
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (155) 15/09/2015
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثار
ملكٌ يركع لأوباما
ورافعة (تسجد) وتقتل الحجاج!
مملكة الإرهاب..
تأكل السمّ
اليمن.. مجازر
وهزائم سعودية

هـذا العـدد

دولة الخصومة

إلى أين يمّمت وجهك سوف تجد أن ثمة خصومة لدى النظام السعودي مع دول الجوار في الاتجاهات الأربعة. قد تبدو أسباب الخصومة تافهة، ولا تشكّل أي تهديد للنظام السعودي ولكنها قد تترك أثراً كبيراً على الدول المجاورة، وهذا ما لا يكترث له آل سعود.

على سبيل المثال، هناك مشاكل حدودية بين السعودية وكل دول مجلس التعاون الخليجي، وتتركّز الخلافات بصورة أكبر على مصادر الطاقة. في هذه الأيام، برزت مشكلة حقل الوفرة الواقع بين الحدود الكويتية السعودية، وتصرّ الأخيرة على حل المشكلة بطريقة وضع اليد على الحقل وحرمان الكويت من الحصول على حصتها منه..

حقل الوفرة، ليس المشكلة الوحيدة بالتأكيد، فمع البحرين هناك مشكلة حقل أبو سعفة، وبرغم من أنه يشكّل مصدراً أساسياً لدخل البحرين الا أن النظام السعودي يتصرّف فيه كالمالك يعطي بمقدار ما يشاء ويحرم بمقدار ما يشاء، ومع الامارات لا تزال مشكلة واحة البريمي وحقول الشيبة وزارة قائمة، وكذا الحال مع قطر ومشكلة الحدود ومركز الخفوس في عام ١٩٩٢ والتي أدّت الى مواجهات مسلّحة..

لو توغلّنا في خلافات السعودية مع كل دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي سوف نجد أن تاريخاً من الخصومة العميقة التي يكسوها غطاء من النفاق السياسي الذي يحول دون تفجّرها، مع أن بعض مظاهر الخلاف تبرز أحياناً حين يعجز الطرفان عن التحكم في الخلاف..

على سبيل المثال، في الوقت الذي يظهر فيه الإنسجام الظاهري بين السعودية والامارات في التحالف المشترك في ملفات المنطقة بدءً من قلب نظام الإخوان في مصر الى المشاركة في العدوان على اليمن والتنسيق في قضايا النفط ومواجهة إيران وغيرها، ولكن حين نتجاوز ما يظهر على السطح من إنسجام فإن لدى نظامي البلدين خصومة عميقة جداً، تصل الى حد التآمر ضد بعضهما البعض.. ويمكن رصد مجموعة عناوين لخلافات الدولتين: الخلاف الحدودي المتّصل بخور العديد وهي منطقة ساحلية تفصل بين الامارات وقطر وقامت السعودية بتوقيع اتفاقية جدة تقضي بتخلي الامارات عن الخور ومعه حقل شيبة في مقابل تخلي السعودية عن جزء من واحة البريمي. وكانت الامارات وقطر قد اتفقا في عام ٢٠٠٥ على إنشاء جسر بحري ولكن بعد اتفاقية جدة ألغي الاتفاق الاماراتي القطري ولم تعد هناك حدود مشتركة بين الامارات وقطر..حاولت الامارات إعادة النظر في اتفاقية جدة ولكن دون جدوى ووصلت العلاقة بين السعودية والامارات في عام ٢٠٠٩ حدود المواجهة المسلّحة عندما أطلق زورقان إماراتيان النار على زورق سعودي في خور العديد ولا تزال الحدود البحرية بين البلدين غير محسومة حتى الآن.. يضاف الى ذلك عوامل أخرى منها: الصراع على النفوذ في المنطقة، والذي ازداد عقب تولي سلمان العرش وافتراقه عن الامارات في مقاربة ملف الاخوان المسلمين، ومنها العلاقة التجارية الاستثنائية مع ايران، والذي يشكّل عنصر خلاف بين السعودية والامارات، حيث تعتبر ايران ثاني أكبر شريك تجاري للأخيرة، ومن العوامل الخلافية أيضاً: إدارة الحرب على اليمن.

وبرغم من أن الامارات تولّت إدارة منطقة البريقة القريبة من عدن وهي من أدار معركة عدن ومعركة قاعدة العند على الأرض الا أن علاقات الامارات مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح ونجله أحمد (والذي تمّ إبلاغه بمغادرة الامارات بعد مقتل عشرات الجنود الاماراتيين في معسكر صافر بمأرب في ٣ سبتمبر الجاري)، أثارت حفيظة سلمان ونجله محمد بن سلمان حيث كان من المقرر أن تقصف منزله ليلة بدء عاصفة الحزم في ٢٣ مارس الماضي. ولكن الأهم من العوامل تلك هي الخلافات الشخصية التي تكاد تنعكس في وسائل الاعلام خصوصاً الخلاف بين محمد بن زايد ومحمد بن نايف، على خلفية تصريحات منسوبة لابن زايد يصف فيها الامير نايف بالقرد. حيث سرّبت وثائق ويكيلكيس خبراً عن محمد بن زايد وهو يسخر من طريقة الامير نايف بن عبد العزيز وهو يتلعثم في الكلام، ويقول بأنه حين يراه تتعزّز لديه القناعة بأن داروين كان محقّا حين قال إن أصل الإنسان قرد.

وكانت تربط بن زايد بالأمير متعب بن عبد الله وكذلك مستشار الملك عبد الله الشيخ خالد التويجري علاقة خاصة في مقابل محمد بن نايف. ولكن بعد وصول سلمان الى العرش وتولي بن نايف منصب ولي العهد أصبحت الخصومة بين الأخير وبن زايد في مستوى متقدّم.

الخصومة لدى آل سعود راسخة وتكاد ترافق الملك والأمراء في كل معاملاتهم. تلفت أحد وثائق ويكيليكس السعودية أن قرار السعودية بمواصلة خطة تسليح ودعم الخيار العسكري في سوريا نابع من إحساس النظام بأن لا سبيل سواه، لأنه في حال تعافى النظام واستعاد قوته فسوف لن يرحم من وقف ضده.

الموقف السعودي هذا يكاد يكون القاعدة التي يعتمدها في علاقاته الخارجية مع كل الدول المجاورة، فهو يدرك ما فعل من جرائم ضد الدول والشعوب الأخرى ولذلك يخشى دائماً من ردات الفعل الانتقامية فسياسة العصا والجزرة التي يستخدمها في الداخل يسعى لتطبيقها في الخارج. فهو يريد شراء ولاءات وذمم الدول والجماعات والشخصيات وإذا لم تنجح هذه السياسة يلوذ بالقوة، وفي كل الإحوال تحرّكه الخصومة لا الصداقة لا مع القريب ولا مع الغريب..

اليمن.. مستنقع الهلاك السعودي

محمد قستي

دولتان خَبَرَتا جيداً معنى (الحرب في اليمن).

تركيا، الإمبراطورية العثمانية حينها، عجزت حتى نهايتها في تأسيس نفوذ قويّ لها في الأراضي اليمنية، في وقت كانت فيه قواتها تجتاح أوروبا وتصل الى فيينا. عشرات الألوف من القوات العثمانية قتلوا، حتى بات شبح اليمن في الذاكرة التركية حاضراً حتى اليوم، رغم تبدّل الأحوال السياسية، وبروز معالم جديدة للفخر والإعتزاز في جمهورية أتاتورك.

مصر ـ هي الأخرى ـ جرّبت في الستينيات الميلادية حرباً في اليمن، وأنزلت ما يقرب من سبعين ألف مقاتل، لم يعد منهم سوى خمسة عشر ألفاً. تمّ سحبهم بعد النكسة في ١٩٦٧، كما تم تسليم الملف اليمني كاملاً للسعودية، التي سبق أن دعمت قوات الإمامة الزيدية التي أُسقطت في ١٩٦٢، رغم كرهها لها، ولكن لمّا قبضت على اليمن، تحالفت مع الجمهوريين، وأقعدت الملكيين اليمنيين لديها منفيين في جدة، الى هذا اليوم، ومنعتهم حتى أن يُدفنوا في أرض اليمن، بعد ما يقرب من نصف قرن من القضاء على الحكم الزيدي الملكي (المملكة المتوكلية)!

ذات الروح التي ألهمت القوى التي تحالفت معها السعودية لإيقاع الخسائر في الجيش المصري وهزيمته في الستينيات الميلادية الماضية، تستعيد ذاتها من جديد في حركة إحياء ديني سياسي، وتقوم بمواجهة الرياض التي وقعت في الفخّ اليمني.

الرياض لا تقرأ التاريخ، ولا تهتم بأبحاث أو دراسات، وهذا زمنٌ ما عاد ينجح فيه (نثر النقود) على رؤوس الفقراء في الشوارع، لتحقيق نصر، أو لصناعة مجد، كما كان يفعل الملوك السعوديون السابقون، والحاليون، ولكن بطريقة مختلفة.

الرياض، استسهلت الحرب، ودخلتها بطائراتها دون جنودها براً.

الفكرة الأساسية تقول بأن الطيران سيدمّر الخصم، وسيُهيّج الشعب والقبائل على أنصار الله والرئيس السابق.

أنفقت الرياض الأموال، وفعلاً هاج الشعب، ولكن على آل سعود، الذين لم يغادروا قرية او بلدة أو مدينة إلا وقصفوها، ولا مدرسة او منشأة أو جسراً أو مخزنا او مستشفى إلا ودمّروه.

لم تجد الرياض من يقاتل نيابة عنها أرضاً. لا من اليمنيين، ولا من الدول (خاصة تلك التي كانت في قائمة الدول العشر: كمصر والباكستان).

كل ما جمعته الرياض بعض فلول من الجنوب، ثم تحالفت مع قاعدة اليمن والجزيرة العربية، ثم اضطرت أخيراً أن تنزل بنفسها برّاً، وقدّمت الإمارات لتقطف غنيمة عدن، ولتكون الضربة الأولى في رأس قواتها!

أما وقد أصبحت قوات الرياض والإمارات في الأراضي اليمنية، فإنها قد جاءت الى المستنقع برجليها، كما يُقال!

دخلت القوات السعودية من منفذ الوديعة على الحدود مع جنوب اليمن، في أرض سهلية صحراوية، كما جاءت قوات اماراتية عبر منافذ بحرية، وقيل ان قوات خليجية اخرى ـ قطرية وبحرينية ـ انضمت الى تلك القوات.

مدفوعة بزخم انسحاب الجيش اليمني وأنصار الله من عدن، تصوّرت الرياض أن بإمكانها الوصول الى صنعاء بسهولة، في حين أن أنصار الله بالذات قرروا الإنسحاب لأن الجنوب لم يشكل حاضنة لهم، وكانوا يخشون من وقوعه في يد القاعدة. الآن رمى الجيش اليمني وأنصار الله كرة الزنابير بوجه آل سعود والإماراتيين، ليتيهوا في وضع عدن، ولتتصارع القوى المختلفة على ارضه (القاعدة، الحراك الجنوبي، جماعة هادي/ السعودية، جماعة بحاح/ الإمارات، الإصلاح، القبائل، اللصوص)، وليتورطوا بما دمروه بقصف الطائرات واعادة الخدمات. بدل أن يكون الإستنزاف للجيش وانصار الله، ستصبح عدن، استنزافاً حقيقياً للرياض وأبو ظبي.

لكن الهجوم على الشمال اليمني، خلق حساسية شمال وجنوب، عند الشماليين هذه المرّة، فضلاً عن ان الجنوب ضئيل السكان لا يمكن أن يواجه الشمال، وليست لديه قوات مقاتلة حقيقية في الأساس.

ضآلة القوات في الأساس مشكلة، لا يمكن تعويضها بالطيران، فحتى الآن يقال أن السعودية نجحت في توفير خمسين ألف مقاتل من كل الدول ومن اليمن نفسها، وذلك لاحتلال صنعاء! وبالقطع فإن عدن وحدها وتأمين حمايتها بحاجة الى قسط كبير من هذه القوات.

فيما كانت القوات السعودية الإماراتية تحتشد في مأرب، كمدخل للعاصمة، مع طموح مغالى فيه، حصد صاروخ توتشكا الروسي العشرات من قوات الإماراتيين (٥٢ جنديا وضابطاً)، اضافة الى اعتراف السعودية بمقتل عشرة من جنودها، والبحرين اعترفت بخمسة قتلى، عدا عشرات القتلى من المقاتلين اليمنيين المستأجرين، ومئات من الجرحى.

أيام من الحزن والعزاء في العواصم الخليجية، ترافقت مع إشعال محمد بن زايد، ومحمد بن سلمان، وابن ملك البحرين، شرارة الثأر علناً في تصريحات تبحث عن انتقام لما جرى في مأرب. المزيد من المدرعات والدبابات والجنود تم الدفع بها الى ساحة المعركة مجدداً في مأرب، وبدأ التجهيز لحملة عسكرية كبيرة حملت عنوان (ثأر مأرب)!

عشرات الدبابات من نوع أبرامز، ومدرّعات برادلي، تقدمت باتجاه مأرب، فيما الإعلام يبشّر ان صنعاء قد شارفت على السقوط!

خلال ساعات دمر الجيش اليمني واللجان الشعبية خمساً وأربعين دبابة ومدرّعة، وقتل المزيد من الجنود السعوديين والإماراتيين وحلفائهم

من اليمنيين. انكسر العدوان مرّة أخرى على مأرب، كما انكسرت محاولة في الوقت ذاته في جبهة تعز!

محاولة ثالثة ورابعة، والحديث يتكرر سعودياً عن اختراقات كبيرة في مأرب والجوف والمخا، ولم يبقَ سوى انتظار ساعة الصفر، حسب تعبير قناة العربية.

ليس مستحيلاً خرق الجبهة الشرقية للجيش اليمني واللجان الشعبية، لكنه أمرٌ مكلف وصعب جداً! وسقوط مأرب حتى لو حدث فإن صنعاء لم يصلها غازٍ منذ قرون متطاولة رغم قوة الغزاة السابقين، فكيف بغازٍ غبيّ وأرعن كالغازي السعودي؟!

عسكرياً ما يجب التركيز عليه، ليس جبهة مأرب التي تريد الرياض متابعتها، رغم فشلها حتى الآن.. وإنما جبهة الشمال اليمني/ او الجنوب السعودي، حيث يجري التحوّل الاستراتيجي الحقيقي في حرب اليمن.

منذ الإنسحاب من عدن، استطاع الجيش اليمني واللجان الشعبية التوغل في الأراضي السعودية، بحيث سقطت عشرات المواقع العسكرية السعودية، وأفرغت القرى والمدن الحدودية من سكانها، وسقط بعضها بيد القوات اليمنية مثل بلدة (الربوعة).

واضح الآن، ان الإنسحاب من عدن، وفّر مقومات التوغل في الاراضي السعودية، في ثلاث مناطق هي نجران وعسير وجيزان.

وواضح أيضاً، وكما تحكي وقائع الميدان، أن تحقيق منجز في جنوب السعودية، أسهل بكثير من تحقيق سيطرة جنوب اليمن الذي تحوّل الى مكان للاستنزاف.

من حسن الحظ أو سوئه، فإن الرياض لا تستطيع أن تعترف باختراقات الخصم وتحقيقه تقدماً قد يُسقط مناطق كاملة. وهي حتى الان لاتزال تتحدث عن (مقذوفات) انطلقت من (الأراضي اليمنية)؛ وكأنها تستطيع الى الأبد تغطية ما يجري من حرب على أرضها!، فيما يقوم الإعلام اليمني بفضح السعودية يومياً، من خلال مقاطع عديدة على شاشات التلفاز، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تحكي كلها.. قصة تراجع مستمر، وهزائم متواصلة للقوات السعودية في المناطق الجنوبية المحاذية لليمن.

قد يقال وهو صحيح.. أن الغازي السعودي الذي يريد ان يحتل اليمن، فدخل المستنقع، وقرر استخدام شيء من قواته البرية، يجد نفسه مجدداً بحاجة الى تعضيد القوات المحتلة بالمزيد منها، اي الإنغماس أكثر فأكثر حتى الإختناق. لكن الأخطر هو أن الغازي السعودي، وفي الوقت الذي يغزو فيه اليمن من جنوبها الشرقي، صار يُغزى في الوقت عينه من جنوبه الغربي!

التطورات جنوب السعودية مثير، والخسائر تتعاظم، وسيكون لها الأثر الأكبر في تقرير مصير الحرب العدوانية السعودية على اليمن.

وماذا عن الحل السياسي؟

ليس في نيّة الرياض إيقاف حربها العدوانية لسبب بسيط: ليس لدى الرياض خيار إلا أن تنتصر بشكل حاسم، وإلا اعتبر ذلك هزيمة نكراء. التعادل في الحرب يعني هزيمة سعودية لا تريدها. ولذا فإن كل ما يقال عن ضرورة الحل السلمي، وأن الرياض تريده، مجرد هراء. قد تقبل الرياض بوقف الحرب في حالة واحدة، أن تتأكّد من خسارتها للحرب، وأنها شارفت على الإنكسار. هذا ـ إن حدث فسيحدث ـ في جنوب السعودية بالذات. وحتى ذلك الحين، فالرياض قد تقول لحلفائها الأمريكيين بأنها مع حل سلمي، ولكنها في الواقع ستعوّقه. وقد كان لديها فرصة للخروج بشكل مشرف بعد سيطرتها على عدن، ولكنها مضت الى الشوط الأخير.

يبدو أن اليمنيين (جيشاً ولجان) وفي الوقت الذي كانوا يتمنون نصراً غير مكلف، بحل سياسي وسطي، فإنهم الآن مقتنعون تماماً بأن لا حلّ إلا بكسر (قرن الشيطان) كما يقولون.

الأميركيون غير راضين عن الأداء السعودي الخليجي في الحرب؛ فرغم الإمكانات والخطط والمعلومات الإستخبارية، فإن حملة العدوان التي تقودها الرياض وبعد ستة أشهر لم تنجز ما حلمت به. ايضا هناك خشية من إطالة الحرب، او انقلابها على السعوديين، وهو ما بدأته مؤشراته بالوضوح. لكن حتى الآن فإن الضغط الغربي/ الأميركي تحديداً، ليس قوياً الى الحدّ الذي لا يمكن صدّه من قبل الرياض التائقة الى انتصار يعيد لها مكانتها الاستراتيجية إقليمياً ودولياً.

لكن مع الهزائم المتتالية في جنوب السعودية، من المرجح حدوث أمرين:

أحدهما واضح المعالم، وهو الإنتقام السعودي من المدنيين اليمنيين، فمن مجزرة الى أخرى، من صعدة الى صنعاء الى الحديدة المحويت الى مأرب وذمار وغيرها. لن تتوقف المجازر السعودية التي تتوالى عليها الصفعات عسكرياً، فحيلة الضعيف ضرب الخاصرة الضعيفة (المدنيين)! كلما زادت الهزائم، زاد قتل المدنيين قصفاً بالطيران السعودي.

لكن أيضاً من المتوقع أنه مع تتالي الهزائم السعودية، فإن ضغوط الأميركيين، حلفاء الرياض، ستتزايد أيضاً من اجل الخروج من المأزق وإلا هدم المعبد على رؤوس آل سعود وحلفائهم!

هذا زمن الهزائم السعودي!

قد يكون استقراءً لما ذُكر، وقد يكون أمراً محتّماً، وفي كل الأحوال لن تخرج الرياض سالمة من اليمن!





لقاء أوباما ـ سلمان

أحلام على وسادة خالية

كان واضحاً من تكرار البيان الختامي، وتوسّعه في موضوع محاربة داعش، والمساحة الكبيرة التي خصّصت له.. أن أوباما يعي مع من كان يتحدث، وما هي المسؤولية التي يتحملها ضيفه في هذا الصدد

فريد أيهم

في ٢٦ أغسطس الماضي، سبق النظام السعودي البيت الأبيض بالإعلان عن زيارة الملك سلمان الى واشنطن ولقائه أوباما في ٤ سبتمبر. ولكن البيت الأبيض أصدر على الفور بياناً نفى فيه علمه بوجود هذه الزيارة.. وفي الوقت نفسه سرّبت الخارجية الأميركية خبراً عن موافقة تركيا الإنضمام الى مشروع محاربة داعش، وأن هناك مساع لتشكيل تحالف دولي لحربها. ولكن في ٢٧ أغسطس عاد وأعلن البيت الأبيض عن موعد الزيارة ولقاء سلمان أوباما، وأن الموضوعات سوف تشمل: اليمن وسوريا والتدخل الإيراني في شؤون المنطقة.

ما أعلن عنه ليس كل الحقيقة، فما كان يدور خلف الكواليس على درجة كبيرة من الأهمية..

إدارة أوباما أبلغت القيادة السعودية بأن حرب داعش باتت أولوية وعليها الانضمام في تحالف دولي، ولكن الرياض تلكأت، فأرادت الإدارة الاميركية إيصال رسالة واضحة الى الرياض بأن لا لقاء من دون الموافقة على الانضمام في الحرب على داعش..

قبل الدخول في التفاصيل نستعيد ما جرى قبل زيارة أوباما الى الرياض في عهد الملك عبد الله في أواخر مارس ٢٠١٤، حين سرّبت السعودية في ٢٨ فبراير ٢٠١٤ خبراً عن زيارة أوباما الى الرياض ولقاء الملك عبد الله، فصرّح مسؤول في السفارة الأميركية في الرياض بأن ليس هناك ما يفيد بوجود زيارة على جدول أعمال الرئيس أوباما الى الرياض.

ولكن تبيّن لاحقاً أن الادارة الاميركية طلبت من الملك عبد الله إصدار أمر ملكي بتجريم المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين في الخارج من أجل الموافقة على الزيارة. وفي ٣ مارس ٢٠١٤ صدر الامر الملكي، وفي اليوم نفسه صدر بيان من البيت الأبيض يعلن فيه عن موعد زيارة مقررة للرئيس أوباما في ٢٨ مارس ٢٠١٤ ولقاء الملك عبد الله.

في زيارة سلمان الى واشنطن نشرت صحيفة (الحياة) لصاحبها الأمير خالد بن سلطان في ٢٦ أغسطس الماضي عن مصادر في واشنطن أن المشاورات السعودية – الأميركية سوف تتطرق إلى الحرب التي يشنها تحالف دولي تشارك فيه أميركا والسعودية ضد تنظيم «داعش».

نتوقف قليلاً عند الأسباب التي تجعل حرب داعش أولوية أميركية، ولعل اهمها التالي:

أولاً ـ أن داعش مزج بين الجغرافيا والديموغرافيا، بما يجعل إمكانية إقامة كيان متجانس واردة جداً.

ثانياً ـ أن مشروع داعش كاسر للحدود، فهو لا يعترف بالحدود الدولية التي رسمت في اتفاقية

سايكس بيكو عام ١٩٦١ وبالتالي فإن كل الدول التي يمكن أن تطالها ذراع داعش سوف تكون عرضة لخطر التآكل والتحلل..

ثالثاً - أن مشروع داعش يقوم على إحياء الخلافة وقد سعى لتجسيده مادياً وقد أعلن عنه باحتلال الموصل في صيف ٢٠١٣..

رابعاً - أن داعش بات يشكّل تهديداً حقيقياً للدول الحليفة للولايات المتحدة بما في ذلك السعودية ودول الخليج الأخرى وحتى العراق.

خامساً - أن مشروع داعش ينطوي على عنصر جاذبية تفتقر اليه بقية المشاريع بما في ذلك القاعدة التي كانت في يوم ما مصدر الاستقطاب الرئيسي، ولكن الشباب اليوم وخصوصاً في بلاد الغرب يميلون الى الانخراط في داعش.

علاوة على ما سبق، فإن داعش تكرر تجربة أميركا في كوريا الجنوبية (٣ ملايين ضحية)، والفلبين، وفيتنام (ثلاثة ملايين ضحية)، استخدمت خلالها كل أشكال القتل البشع.

السعودية التي تلكأت في قبول الانخراط في الحرب على داعش، عادت وأكّدت استجابتها لـلإرادة الأميركية. وقد نشرت وكالات الأنباء في ٢٩ أغسطس الماضي أن السعودية قبلت المشاركة بعدما بات تنظيم داعش «يشكل خطراً عليها من خلال تحريك الخلايا الراقدة لديها وتنفيذها هجمات ارهابية كما حصل باستهداف المساجد وايقاع عدد كبير من الضحايا في صفوف المصلين..».

مصادر تحدّثت عن أن تعيين واشنطن مبعوث خاص الى سوريا هو مايكل راتني يشكل الخطوة الاولى في مسيرة الحل السياسي للاقتتال السوري، وانه زيارة موسكو والرياض ستخصص لهذا الغرض، وأن لقائه مع ستيفان دو ميستورا مبعوث الامم المتحدة الى سوريا في جنيف لرسم خارطة طريق للحل في سوريا الذي ستظهر تضاريسه ومعالمه في العام ٢٠١٦، اما عقدة العقد التي تسعى الادارة الاميركية لفك الغازها هل سيكون الرئيس السوري بشار الاسد جزءاً من الحل او المشكلة، لا سيما وان ادارة الاميركية سبق لها الاعلان انه لا دور له في مستقبل سوريا، في وقت لم تنقطع الاتصالات عبر القنوات السرية بين واشنطن ودمشق والسعودية.

بيان البيت الأبيض

البيان المشترك حول القمة التي جمعت الرئيس باراك أوباما والملك سلمان بن عبد العزيز، والصادر في ٤ سبتمبر ٢٠١٥:

بناء على دعوة الرئيس باراك أوباما، زار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الولايات المتحدة والتقى بالرئيس أوباما في البيت الأبيض في ٤ سبتمبر ٢٠١٥. وكان لدى القيادتين نقاش مثمر حيث تم استعراض العلاقة الطويلة بين البلدين. العلاقات قد نمت بصورة أعمق وأقوى خلال العقود السبعة الماضية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية والمجالات الأخرى ذات المصلحة المشتركة. وقد شدّد القائدان على أهمية الاستمرار في دعم علاقاتهما الاستراتيجية لمصلحة الحكومتين والشعبين. وقد لحظ رئيس دور قيادة المملكة في العالمين العربي والاسلامي.

وقد أكّدا الطرفان على الحاجة لمواصلة الجهود من أجل الحفاظ على الأمن والإزدهار والاستقرار في المنطقة وعلى وجه الخصوص مواجهة نشاطات إيران المزعزعة للإستقرار. وفي هذا الصدد، عبّر الملك سلمان عن دعمه للخطة العمل الشاملة المشتركة Joint Comprehensive Plan of Action بين ايران والدول الـ ٥+١، والتي في حال تمّ تطبيقها بصورة كاملة سوف تمنع ايران من الحصول على السلاح النووي وبالتالي تعزيز الأمن في المنطقة.

وعبّر القائدان عن رضاهما لنتائج قمة كامب ديفيد بين قادة دول مجلس التعاون الخليجي والرئيس أوباما في مايو الماضي، والتي أملت في تقوية الشراكة بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي وتعزيز التعاون الدفاعي والأمني، كما عبّر القائدان عن التزامهما بتطبيق التفاهم الذي تمّ التوصل اليه في كامب ديفيد.

وقد لحظ القائدان التعاون العسكري المستمر بين البلدين في مواجهة داعش، والعمل على حماية الخطوط البحرية في مواجهة القرصنة. وقد ناقشا تزويد وعلى نحو عاجل معدات عسكرية محدّدة للمملكة، وكذلك رفع مستوى التعاون في مكافحة الإرهاب، وأمن الملاحة، والأمن الالكتروني والدفاع الصاروخي الباليستي.

وأكد الزعيمان على أهمية مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف. وأعربا عن التزامها المستمر للتعاون الأمني بين المملكة السعودية والولايات المتحدة، بما في ذلك الجهود المشتركة لمواجهة تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة/ داعش. وأشارا إلى أهمية التعاون لوقف تدفق المقاتلين الأجانب، ولمواجهة الدعاية البغيضة لتنظيم داعش، وقطع قنوات تمويل الإرهاب. وشدد الزعيمان على الحاجة لجهود طويلة الأمد على مدى سنوات لمكافحة الإرهاب ضد كل من تنظيم القاعدة وداعش، الأمر الذي يتطلب التعاون المستمر من الدول الشريكة في جميع أنحاء العالم.

في ملف اليمن، شدّد الطرفان على الحاجة المستعجلة لتطبيق قرارات مجلس الأمن، بما في ذلك قرار ٢٢١٦، في سبيل تسهيل الحل السياسي على أساس المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني. وعبّرت القيادتان عن قلقهما إزاء الأزمة الإنسانية في اليمن. ونقل الملك سلمان التزام السعودية بالاستمرار في مساعدة الشعب اليمني، والعمل مع التحالف والأطراف الدولية للسماح . من أجل التوصل الى مساعدة غير مقيّدة بعد فحصها من قبل الأمم المتحدة وشركائها، بما في ذلك الوقود، إلى الذين تأثروا من الناس في اليمن. وتحقيقا لهذه الغاية، العمل من أجل فتح موانئ البحر الأحمر كي تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة. واتفق الزعيمان على دعم وتمكين جهود الإغاثة الإنسانية التي تقودها الأمم المتحدة.

وفيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أكد الزعيمان على الأهمية الدائمة لمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢، وشدّدا على ضرورة التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للصراع على أساس دولتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن. كما شجعا الطرفين على اتخاذ خطوات للحفاظ على ودفع حل الدولتين للأمام.

وشدد الزعيمان على أهمية التوصل إلى حل دائم للصراع السوري على أساس مبادئ جنيف ١ لوضع حد لمعاناة الشعب السوري، والحفاظ على استمرارية المؤسسات الحكومية المدنية والعسكرية، والحفاظ على وحدة وسلامة أراضي سورية، وضمان نشوء دولة مسالمة، تعددية وديمقراطية خالية من التمييز أو الطائفية. وأكد الزعيمان أن أي تحول سياسي هادف يجب أن يتضمن رحيل بشار الأسد الذي فقد شرعيته لقيادة سوريا.

أبلغت إدارة أوباما الملك سلمان بأن حرب داعش باتت أولوية وعليه الانضمام في تحالف دولي، ولكنه تلكأ وكاد يُلغى اللقاء

وأعرب الجانبان عن دعمهما لجهود رئيس الوزراء العبادي لهزيمة تنظيم الدولة/داعش وشجعا على التنفيذ الكامل للإصلاحات المتفق عليها في الصيف الماضي والتي وافق عليها البرلمان مؤخرا. وإن تنفيذ هذه الإصلاحات سوف يدعم الأمن والاستقرار في العراق والحفاظ على وحدته الوطنية وسلامة أراضيه، فضلا عن توحيد الجبهة الداخلية لمكافحة الإرهاب، الذي يهدد جميع العراقيين.

وأكد الزعيمان استمرار الدعم القوي للبنان وسيادته وأمنه واستقراره، وللقوات المسلحة اللبنانية إذ أنها تكفل أمن لبنان وحدوده ومقاومة تهديدات المتطرفين. وأكد الزعيمان أيضاً على الأهمية الحاسمة لمجلس النواب اللبناني في انتخاب رئيس جديد على وجه السرعة وفقا لدستور لبنان.

وناقش الزعيمان تحدي تغير المناخ العالمي

واتفقا على العمل معا لتحقيق نتيجة ناجحة في مفاوضات باريس في ديسمبر القادم.
وأخيرا، ناقش الزعيمان شراكة استراتيجية جديدة للقرن ال٢١ وكيفية رفع مستوى العلاقة بشكل كبير بين البلدين. صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان أطلع الرئيس على وجهات نظر المملكة بشأن الشراكة الاستراتيجية. ووجّه الرئيس والملك سلمان المسؤولين في حكومتي بلديهما لاستكشاف السبل المناسبة للمضي قدما في الأشهر المقبلة.

الدلالات

ليس بياناً عادياً، ذلك الصادر عن البيت الأبيض بعد لقاء أوباما ـ سلمان، فقد كانت دقة الالفاظ واختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن المواقف الحقيقية للإدارة الأميركية سمة البيان. ولعل من أهم دلالاته هي:

١/ أن البيان انطلق من العلاقات القديمة بين البلدين في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية والثقافية وغيرها، وجرى التشديد على دعم العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، بلحاظ دور السعودية المحوري في العالمين العربي والاسلامي..

٢/ في الشكل أخذ البيان علماً بالحاجة لمواصلة الجهود لمواجهة نشاطات ايران المزعزعة للإستقرار في المنطقة، ولكن في الوقت نفسه عبّر الملك سلمان عن دعمه للإتفاق النووي مع ايران بكونها السبيل لـ «تعزيز الأمن في المنطقة»، وهنا تبدو النقطة ذكية


حرب داعش ليست أولوية سعودية

بأن الاتفاق النووي وحده الطريق الى منع ايران من زعزعة الاستقرار والضمانة لحفظ الأمن في المنطقة.

٣/ البيان لفت الى موافقة سلمان عن نتائج قمة كامب ديفيد بما في ذلك (تعزيز التعاون الدفاعي والأمني) أي بحسب المقاربة الأميركية وليس كما كانت تطرحها دول الخليج وسلمان نفسه الذي كان يطالب بمعاهدة حماية.

٤/ البيان تضمن فقرتين تفصيليتين حول مواجهة داعش، وإن التعاون العسكري بين واشنطن والرياض في المرحلة المقبلة سوف يتخصص لهذا الغرض بما يشمل «معدّات عسكرية محدّدة، ورفع مستوى التعاون في مكافحة الإرهاب، وأمن الملاحة، والأمن الالكتروني والدفاع الصاروخي الباليستي". ثم عاد البيان وأكّد على «أهمية مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف». وكرر البيان مسألة مواصلة «التعاون الأمني بين المملكة السعودية والولايات المتحدة، بما في ذلك الجهود المشتركة لمواجهة تنظيم القاعدةوتنظيم الدولة/داعش».

التفاصيل هنا تبدو على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية كونها تتضمن إشارات إتهامية للسعودية بأنها المسؤولة عن الإرهاب ودعم الجماعات الإرهابية، كما تكشف عن ذلك العبارات التالية:

ـ «أهمية التعاون لوقف تدفق المقاتلين الأجانب».
ـ «مواجهة الدعاية البغيضة لتنظيم داعش» وهذه الدعاية ليست سوى تلك التي تبث عبر مناهج التعليم الديني الرسمي والتي يعتنقها داعش ويروّج لها في المناطق الخاضعة تحت سيطرته وعلى مواقعه الالكترونية..
ـ «قطع قنوات تمويل الإرهاب». ولا نظن أن هناك قنوات تمويل أكبر وأخطر من القنوات التمويلية الخليجية والسعودية على وجه الخصوص.

وعاد البيان ليؤكد على «الحاجة لجهود طويلة الأمد على مدى سنوات لمكافحة الإرهاب ضد كل من تنظيم القاعدة وداعش، الأمر الذي يتطلب التعاون المستمر من الدول الشريكة في جميع أنحاء العالم».

كان واضحاً من التكرار والتوسعة في موضوع محاربة داعش في البيان والمساحة الكبيرة التي خصّصت له تكشف عن أن أوباما يعي مع من كان يتحدث وماهي المسؤولية التي يتحملها ضيفه في هذا الصدد.

الملفات الأخرى

في الملف اليمني كان واضحاً أن البيان لم يؤيد الحل العسكري بل شدّد على الحل السياسي على أساس قرارات مجلس الأمن وإنها تسهّل الحل السياسي على أساس (المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني) وإن تضمين «مخرجات الحوار الوطني» يعني أن المبادرة الخليجية لا قيمة لها لأن الأطراف المشاركة في الحوار كانت قد تجاوز المبادرة وتوصّلت الى توافقات كبيرة في مسألة تداول السلطة وآليات انتقالها وحتى في إدارة الدولة..

وفيما يتعلق بالتسوية في ملف الصراع مع العدو الصهيوني ، أعيد التمسّك بمبادرة الملك عبد الله في مارس ٢٠٠٢، ولكن هذه المرة بمزيد من التنازلات حيث تكفّل سلمان بتسويق المبادرة دون مبدأ حق العودة وهي ما تضمنته الفقرة التالية: «كما شجعا ـ أوباما وسلمان ـ الطرفين ـ الاسرائيلي والفلسطيني ـ على اتخاذ خطوات للحفاظ على ودفع حل الدولتين للأمام».

في الأزمة السورية، جرى التأكيد على الحل السياسي واستمرار «المؤسسات الحكومية المدنية والعسكرية، والحفاظ على وحدة وسلامة أراضي سورية، وضمان نشوء دولة مسالمة، تعددية وديمقراطية خالية من التمييز أو الطائفية». وهذه العبارة بقدر ما هي تمس سوريا فإنها تعرّض بالسعودية نفسها القائمة على واحدية وشمولية وتمييز بأشكاله كافة وأبرزها الطائفية. صحيح أن أوباما وسلمان أكّدا على التحوّل السياسي الهادف وأنه يجب أن يؤول الى رحيل الأسد الا أنه لم يجعله شرطاً للحل بل الحل هو في التحوّل السياسي.

ملفات سياسية مثل العراق ولبنان قد تبدو تكميلية مع أن هناك في لبنان من تعامل معها بجدّية خصوصاً موضوع انتخاب رئيس الجمهورية الذي دفع سمير جعجع زعيم القوات اللبنانية للانسحاب من الحوار بعد تلقيه إشارة في بيان البيت الأبيض منها «الأهمية الحاسمة لمجلس النواب اللبناني في

في البيان الختامي، هناك فقرتان تتعلقان بالحرب على داعش تتضمن اتهامات غير مباشرة للسعودية مثل تدفق المقاتلين الأجانب، وقنوات التمويل، وخطاب الكراهية

انتخاب رئيس جديد على وجه السرعة وفقا لدستور لبنان»، إذ ربط جعجع مشاركته في الحوار بانتخاب رئيس للجمهورية.

كل ما سبق رغم أهمية لا يعادل في الأهمية ما جاء في نهاية بيان البيت الأبيض، حين ناقش الطرفان «شراكة استراتيجية جديدة للقرن الـ ٢١» وكيفية رفع مستوى العلاقة بشكل كبير بين البلدين. هنا يبدو تصريح الجبير قبل لقاء أوباما وسلمان بأنه لن يكون لقاءً بروتوكولياً بل استراتيجياً ذا مغزى. النقطة الجوهرية في الشراكة الاستراتيجية هي ما يتعلق بدور محمد بن سلمان فيها، حين أوجز للرئيس الأميركي آفاق الشراكة الاستراتيجية من وجهة النظر السعودية الأمر الذي جعل أوباما وسلمان يصدرا توجيهاتهما للمسؤولين في حكومتي بلديهما «لاستكشاف السبل المناسبة للمضي قدما في الأشهر المقبلة».

إن لم يكن الموجز الذي تقدّم به محمد بن سلمان للرئيس الأميركي بمثابة تسويق وتقديم اوراق اعتماد للجانب الأميركي والتحضير لمرحلة يكون فيها محمد بن سلمان على رأس العرش يكون حينئذ الكلام عن الشراكة الاستراتيجية لا معنى له.. وهي نفس الشراكة الاستراتيجية التي قام بها نايف لتسويق إبنه محمد في عام ٢٠٠٧ حين وقّع أربع اتفاقيات استراتيجية مع إدارة جورج بوش الإبن.

أهم منتجاتها القاعدة وداعش

ماذا قدمت الصحوة الوهابية؟

توفيق العباد

يقصد بالصحوة.. الإنتعاشة الدينية والسياسية للمذهب الوهابي بعد طول سبات، وقد بدأت في الثمانينيات الميلادية الماضية، وتحديداً بعد انتصار الثورة في ايران، ثم قيام جهيمان ـ ومن داخل الجسد الوهابي ـ بانتفاضة ضد حكم آل سعود ومشايخهم (نوفمبر ١٩٧٩)، فاحتلّ الحرم المكي الشريف وقاتل فيه الى أن قُتل هو وأتباعه، او اعتقلوا.

الصحوة.. او كما يسميها البعض بـ (الغفوة)، نشأت بقرار وإرادة من الملك فهد نفسه، الذي منح التيار الوهابي كل السلطات حتى لا يثور عليه، او لنقل لاسترضائه، وجذبه اليه في مشروعه السياسي، ومن ثمّ اطلاقه للعمل والجهاد في أفغانستان.

كان الملك فهد يشعر بالضعف، كونه ملكاً مشهوراً بعدم الالتزام حتى بأبجديات الممارسة الدينية، فأراد أن يوجه المجتمع من خلال مشايخ الوهابية النجديين الى معارك أخرى في ايران وافغانستان، وحتى في الداخل ضد المتنورين وأصحاب الرأي ممن يريدون الاصلاح السياسي، فظهر لنا منذئذ مشايخ مثل العودة وناصر العمر وعائض القرني وعوض القرني والعبيكان وسفر الحوالي وأضرابهم، ليحتلوا المشهد الثقافي من خلال الكتيبات والمنشورات التي قَسّرت المجتمع ـ الذي هو في أكثره غير وهابي ـ على ممارسات وهابية، مع إخضاع سياسي لآل سعود.

وبعد أن نبتت الأسنان لدى حدثاء السياسة، حولوا وجهتهم الى النظام نفسه، من أجل المزيد من السلطات، فاصطدموا معها بداية التسعينيات، وليفرخ من بين جنبات ما سمي بالصحوة ـ وهي الفترة الزمنية التي امتدت من بداية الثمانينيات الى نحو منتصف التسعينيات ـ ليفرخ منها جيل القاعدة، وليتناسل من الأخيرة جيل الدواعش.

الصحوة ورموزها تحولوا في معظمهم اليوم الى خدم للنظام، ولكن بعد أن خنقوا المجتمع بقيودهم، وعوّقوا مسيرة الدولة.. ولكن الجرم يتجه الى من منحهم السلطات وهو الملك فهد. لكن البعض يريد نقد الصحويين، دون أن يوضح من أين جاءتهم السلطة والقوة، مبتعداً عن نقد آل سعود وهم أساس البلاء، الذين استثمروا الصحوة الوهابية المتطرفة التكفيرية، كما استثمروا فيما بعد الصحوة الثانية للوهابية والتي انتجت القاعدة، ثم الصحوة الثالثة والتي خرجت من بين جنباتها داعش.

رموز الصحوة القدماء باقون، وبنفس معاركهم في الثمانينيات الميلادية. لازالوا على وضعهم. مرة مع النظام ان منحهم سلطات، ومرة ضده بشكل مبطن ان حرمهم منها ـ كما في عهد الملك عبدالله. ولكنهم في كل الأحوال تكفيريون، داعشيون، دعاة عنف وتخلّف، ومعاركهم الأساسية مع المجتمع وليس مع النظام.

سؤال: ماذا قدمت الصحوة؟ يستبطن قراءة متكررة ومتأخرة، للدمار الذي خلفته ولا تزال.

المفكر محمد المحمود المتخصص في فكر الوهابية والصحويين الوهابيين، كانت له مساهمات كبيرة في الإجابة على سؤال: ماذا قدمت الصحوة؟ من خلال عشرات إن لم يكن مئات المقالات المنشورة في الصحف، ومن خلال مساهماته في في مواقع التواصل الاجتماعي.

يقول المحمود بأن الصحوة (جعلت الارهاب فضيلة، كما جعلت التصالح مع العالم رذيلة)؛ وانها (نقلت الكهّان من إطارهم الكهنوتي الخاص، الى الفضاء العام، فأصبحوا يتحدثون في الاجتماع والسياسة والنفس والعلوم التطبيقية)؛ بل أنها (جعلت من أغبى الكهنة، قادة للوعي العام، فانحدر الوعي الى قاع القاع)؛ وزاد بأن الصحوة (أورثتنا تشدّداً وتزمّتاً لا مثيل له في العالم)؛ وأنها (اغرقت الجماهير في الأوهام، فحولتهم الى قطعان بشرية، يتلاعب بهم الكهنة، بدل أن يعيشوا أنفسهم بشراً أسوياء). وواصل المحمود فقال بأن الصحوة الوهابية (قدمت أكبر دمار للعقل، وأكبر تزييف للأخلاق)؛ وأنها (قدمت التخلّف والإرهاب)؛ ليختم قائلاً: (من يقرأ تاريخ الصحوة وتحولاتها، والتيارات التي خرجت من عباءتها، يدرك أنها أصل الإرهاب الذي نراه اليوم. الذي لا يقرأ، لن تستطيع إقناعه).

الدكتور عادل العُمَري يقول أن الصحوة خلطت (الكثير من المفاهيم، فقد تحولت الصغائر الى كبائر؛ وبعض الكبائر الى صغائر، وحرمت بعض المكروهات والمباحات). فيما يرى عبدالله المقرن بأن الصحوة لا تعدو (شهوة الحكم والتحكم، وكانت ممارسة الغلو ونشره وفرضه على الآخرين من مستلزمات تلك الشهوة). وتقدم الصحفية حليمة مظفر تقييمها لعهد الصحوة الوهابية والصحويين فتقول: (خالفوا الفطرة، وضيّقوا دائرة الحلال، ووسّعوا دائرة الحرام، حتى انقلب الأمر، فصار الناس يسألون عن دليل تحليل، بدلاً من دليل تحريم)؛ وتضيف بأن شيوخ الصحوة (جعلوا الحجاب من أركان الإسلام، والموسيقى من نواقضه، والقذف والتحرّش أساليب احتساب).

الكاتب وحيد الغامدي، الذي اعتقل قبل أشهر بسبب كتاباته، وصف الصحوة الوهابية بأنها (استعمار من الداخل)؛ بمعنى انها ليست سيطرة دينية فحسب على الأكثرية غير الوهابية، بل وهي سيطرة نجدية مناطقية، وأنها صحوة تؤكد سيطرة آل سعود سياسياً. الإستعمار من الداخل يفهم منه ان منطقة أقلوية تتحكم بمصير الأكثرية بإسم الدين، وبعصا السلطان.

اما حمد ابو غزالة فيرى أن الصحوة (قدمت مظاهر كاللحى والثياب القصيرة، والسواك وعباية الرأس، ولكنها أهملت السلوكيات من اخلاق وقيم واحترام حقوق للآخرين واحترام الأنظمة ـ يقصد القوانين). ويختصر خالد السبيعي منجز الصحوة بقوله انها (قدمت القاعدة وداعش والإرهاب. وقدمت التكفير والتفجير في طبق بيض).



مشايخ صحوة أم غفوة؟

وزارة الحبّة السوداء تستغيث بعبقريته

الزنداني يعالج (كورونا) بعد (الأيدز)!

سامي فطاني

دولة بإمكانيات السعودية لا تستطيع مكافحة فيروس كورونا الذي بدأ ظهوره قبل بضع سنوات، وانتشر في الآونة الأخيرة، وقضى على حياة مئات من المواطنين، ولازال يحصد الأرواح، في حين تقف المؤسسة الصحية عاجزة وتلقي بالتهمة على الجمالْ، أي الأباعِرْ. وال سعود يلقون بالتهمة على المسؤولين الأدنى، والمشايخ يلقون بالتهمة على المواطنين الذين جاهروا بالمعاصي، والمواطن يلقي بالمسؤولية على آل سعود وحكومتهم الفاشلة التي لم تنجح في حل قضية واحدة، لا تعليم، ولا صحة، ولا بطالة، ولا اقتصاد ونفط، ولا ثقافة، ولا عنف وهابي، ولا إصلاح سياسي أو ثقافي أو ديني، ولا أدنى من ذلك.

إنها مملكة فاشلة في كل الميادين، وحكام فاشلون في كل شيء، اللهم إلا مهنة اللصوصية والقمع.

الشيخ اليمني الزنداني، الزعيم الديني لتجمع الإصلاح اليمني، والذي هرب من الحرب، وجاء الى الرياض، والذي سبق له أن أعلن اكتشافه علاجاً لفيروس الأيدز، سوّق بضاعته من جديد، وقال أنه وجد علاجاً لفيروس كورونا، وأنه لن يقدمه إلا لوزارة الصحة السعودية. وهذه الوزارة البلهاء أرسلت له وفداً للتفاوض معه! فظهرت تعليقات عديدة في مواقع التواصل الاجتماعي تسخر من (وزارة المرض) و(وزارة الحبّة السوداء)، و(وزارة العلاج بالتِّفْلَةْ).

يقول الزنداني أنه تحدث مع أطباء، وأعطاهم وصفة لعلاج كورونا خلال اثنتين وسبعين ساعة (بعد ان اشترطتُ منهم أن لا تصل الى الأسواق العالمية). ودعا الشيخ سعد الغنيم الذي كان حاضراً مجلس الزنداني وتصريحاته، دعا كليات الصيدلة لاستغلال الفرصة والتباحث مع (فضيلته)؛ وزاد بأن الشيخ حدثه وغيره عن توصل باحثين يمنيين في (جامعة الإيمان) التي يشرف عليها الزنداني، الى عقارات (تشفي تماماً من أمراض مزمنة كالأكزيما والسرطان، وغيرها).

وكان مستشفى الطوارئ بالحرس الوطني قد أغلق أبوابه بعد أن أصيب العاملون فيه بالفيروس، ونصب خيامه خارجاً؛ ما دعا الشيخ عادل الكلباني للقول هازئاً: (سبحان الله، المستشفى مريض). ولما اشتدّ الخوف من قبل المواطنين، دعا بعض الكتاب الى اعلان حالة الطوارئ، أو على الأقل تأجيل الدراسة الى ما بعد الحج (هناك توجيهات بعدم تقبيل الحجر الأسود لمنع انتشار الفيروس). لكن وزير التعليم - عزّام الدخيل - الذي فشل حتى الآن في توفير الكتب المدرسية.. طمأن المواطنين ودعاهم الى (عدم القلق)؛ وهوّن وزير الصحة خالد الفالح الأمر بأن (انتشار كورونا في الرياض محدود نسبياً). ما دعا الناشط علي آل حطاب للقول بأن الفالح (نحس) فمنذ ان أوكل له ادارة ارامكو ثم وزارة الصحة، انخفض سعر برميل النفط، وزاد عدد مصابي كورونا.

المواطنون مستغربون كيف أن فيروس كورونا تعاقب على محاربته أربعة وزراء صحة وفشلوا! ربما، وكما يقول الصحفي فاضل العجمي، بسبب سوء التدبير، (فعدد وفيات كورونا في كوريا وصل ٣٢ شخصاً، وقضوا عليه في شهرين، وعندنا عدد الوفيات وصل ٤٦٤ ومِنْ عام ٢٠١٢، والى الآن، ما قدروا عليه. نعم.. انها قِلّ الدِّبْرَةْ).

التيار السلفي المتطرف أراد الاستفادة من هذه الأزمة المزمنة، فشدد أحدهم على أن سبب انتشار الفيروس منذ بداية ظهوره هو (المجاهرة بالفاحشة بمواقع التواصل الاجتماعي)؛ أما الشيخ سعد التويم، ويدل أن يقرّع ولاة أمره آل سعود على فسادهم وفشلهم وتلاعبهم بثروات وأرواح وعقول المواطنين، سأل الله لهم العون في مواجهة (داعش وكورونا والرافضة والحوثي والنفط والإقتصاد والأسهم والإسكان)!

الآن وقد جاء الزنداني بالعلاج المزعوم، الشافي والوافي، فماذا على وزارة الصحة أن تفعل؟ هل تجرّب علاج كورونا الزنداني، أم تعتبرها كذبة لاتستحق الإلتفات، كما هي كذبة عقاره للأيدز؟! الوزارة اليائسة والفاشلة (ما كذبت خبر)، وأعلنت أنها أسندت الى هيئة الغذاء والدواء التواصل معه لمعرفة نوعية لقاحه ومدى مأمونيته، حسب ما قاله رئيس المجلس الاستشاري بالوزارة لصحيفة الوطن السعودية.

نزل الخبر كالصاعقة على المواطنين، فتناولوه بالسخرية اللاذعة من وزير الصحة ووزارته، ومن الزنداني و(جماعته الإخواسلفيين). قال أحدهم: (الكهنوتي الزنداني ذهب حيث يسكن الكهنوت في الرياض، ولقيّ سوقاً رائجة لبضاعته)؛ وسخر آخر بأن امريكا ستبقي الزنداني تحت الإقامة الجبرية (حتى يقدم لها علاجات لما عجزت عن تحقيقه)؛ وثالث استغفر الله بأنه ظلم (الرجّال.. كنت أحسَبَهْ منْحَاش من الحرب باليمن، طَلَعْ يا عيني جايْ ينقذنا)!

وفي حين دعا وائل الجهني الى اقالة وزير الصحة لدعمه الخرافات والدجّالين؛ أطلقت أوصاف على وزارة الصحة بأنها (وزارة المرض) أو (وزارة الحبّة السوداء) حسب المحامي عبدالرحمن اللاحم، مطالبينها بطرد الاطباء والإستشاريين، وجلب الرُّقاةْ وتجار الدين بقيادة البروفيسور الزنداني! ذلك أن لجوء الوزارة الى الزنداني لعلاج كورونا (يثبت أننا نتدحرج لعصر الجاهلية على وجه السرعة، وقد نتجاوز داعش)، كما علّق أحدهم. ومن التعليقات الساخرة قول أحدهم بأن أمريكا وروسيا اختطفتا العلماء الألمان بعد الحرب العالمية الثانية، (وحنّا أخذنا الزنداني غنيمة حرب اليمن. لازم نحافظ عليه لا يخطفه الغرب).

بعد كل هذه السخرية، سرّب الزنداني لصحيفة الجزيرة السعودية بأنه لم يتوصل لعلاج كورونا وأن مجهولا انتحل حسابه على تويتر، وغرّد بالشائعة. يعني انه لم يكتف بالدجل، بل زاد عليها الكذب أيضاً. وأما وزارة الصحة، فحاولت تلافي تداعيات جهلها، ونفت وجود أي تواصل مع الزنداني، لكن صحيفة الوطن عادت فأكدت الخبر من مسؤولي (وزارة المرض).

الصحة تتواصل مع الزنداني.. وخبير يسخر

الوطن @AlwatanSA

الرياض: محمد العواجي

بعد يومين من إعلان وزارة الصحة توصلها إلى لقاح لفيروس كورونا تجرى عليه أبحاث في ... الغذاء والدواء ستتواصل مع الزنداني لمعرفة نوعية لقاحه ومدى مأمونيته.

من جانبه، سخر خبير صحي من التفاتة الوزارة إلى دواء الزنداني،

سعدبن عبدالله الغنيم
@alghaneam

كما تحدث ايضا عن اعجازات للطب النبوي منها دواء يقضي على كورونا في ٧٢ساعة فقط وابدى استعداده لتقديمه لوزارة الصحة



عزوف شديد عنها ومشايخ الوهابية يحذرون

خطر انتخاب امرأة في المجالس البلدية

ناصر عنقاوي

بعد اسابيع قلائل ستجري الانتخابات البلدية بعد تعطيل وللمرة الثالثة.. وقد سبق أن وُصفت الإنتخابات السابقة بأنها (ربع انتخابات). فمن كان يحق لهم الانتخاب هم من في الحادية والعشرين من العمر. ثم ان الانتخاب لنصف أعضاء المجلس البلدي، في حين تعيّن الحكومة النصف الآخر، وزيادة على ذلك فإن النساء لم يُسمح لهن بالمشاركة في الانتخابات البلدية. وعليه، لم تكن التجربة البائسة مغرية أو تحوي أية فائدة في تغيير الوضع على المستوى البلديات. فالمنتخبون بلا صلاحيات، ويكاد يكونوا بلا عمل! ما دعا الكثيرين الى العزوف عنها في تجربتها الثانية.

وقد كان الاصلاحيون ينتظرون تطور تجربة الانتخابات البلدية ليلحقها الشق السياسي أي الانتخابات التشريعة لبرلمان منتخب، وكذلك انتخابات المناطق، وهو ما لم يحدث. فالاصلاح السياسي محرّم ومسكوت عنه، والحجج هي ذاتها: الشعب غير جاهز: الأولوية لمكافحة الإرهاب، وربما أضافوا هذه المرة ذريعة الحرب في اليمن. الحقيقة ان آل سعود ليسوا جاهزين لأي عمل اصلاحي له علاقة بالمشاركة السياسية، بل وحتى في المشاركة في المجالس البلدية التي جاءت تحت الضغط ولتفادي تقديم تنازلات سياسية.

الجديد في الأمر، ان الملك عبدالله وقبل وفاته، قرّر ان تشارك المرأة في الانتخابات البلدية هذه المرة، بالإنتخاب والترشيح. بالطبع فإن المشايخ اعترضوا على مشاركة المرأة، ولكن مع وصول سلمان الى كرسي العرش، وهو الحليف للتيار السلفي، بادر مشايخ التكفير والتخلف والرجعية بزيادة الضغط من اجل منع مشاركة المرأة، مؤكدين ان المفتي ومشايخ المؤسسة الوهابية الرسمية غير راضين عن ذلك، وان المشاركة في ذاتها باب للفساد، ومخالفة للشرع حسب التفسير الوهابي.

اسس دواعش الفكر والسلوك من مشايخ موالين للسلطة هاشتاقاً على تويتر بالمناسبة بعنوان: (خطر انتخاب المرأة للمجالس البلدية)، جاء فيه بعض السجال، الذي يكشف عن عقول ملتاثة ومريضة قتلت المجتمع، وأقعدت الدولة، وفجرت التناقضات، مع أن الرغبة الشعبية ـ وكما تحكي أرقام السلطة نفسها بشأن المسجلين للإنتخابات ـ ضعيفة جداً، بل تافهة، ولا تزيد عن ١٧٪ من مجموع من يحق لهم الإنتخاب. ولا يتوقع أن ينتخب حتى عشرة بالمائة ممن يحق لهم الإنتخابات، وهذه هزيمة للنظام السياسي، كما يقول كثيرون.

بيد أن شيخاً وهابياً صغيراً، هو احمد القحطاني، يحرّض: (يا علماءنا كفى صمتاً. بيّنوا لولاة الأمر والناس خطر انتخاب المرأة للمجالس البلدية، فقد أخذ الله الميثاق عليكم بعدم كتمان الحق). والشيخ المتطرف عبدالعزيز الطريفي يتهم محمد العيسى وزير العدل السابق، وهو شيخ وهابي ايضاً، بأنه (جوّز اختلاط الجنسين) بل هو أوّل من أجاز ذلك في جزيرة العرب. وهذا من الكذب الصريح، والقراءة الموتورة، والفهم الديني المتدني. محتسب من الطائف لم يكشف عن اسمه، عدد المنكرات التي ستترتب على مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية الهزيلة مثل: الاختلاط، ونشر صور المرشحات بوسائل الاعلام، ومشاركتها خارجياً. يعني سوف تسافر المرأة المنتخبة للخارج، وهذا من اعظم الآثام عند مشايخ الوهابية!

غير هذا، هناك الاعلامي الوهابي شديد التطرف عبدالله الداوود، الذي كان وراء هاشتاق (يا علماءنا كفى صمتا)، فحرّض مشايخ الوهابية، الذين هم مشايخ سلطة، على منع مشاركة المرأة، ومذكراً بأن ما أفسده التغريب في مصر قبل تسعين سنة (ظهر امامكم في بلاد التوحيد). وأضاف بان النساء لا تدرك خطر الانتخابات (لطيبة قلوبهن)؛ مذكراً بتجربة تعيين عضوات الشورى، دون ان يحدد ما هو الخطر الذي وقع. وختم: (أقبل مشروع التغريب، ليقحم محارمنا في المجالس البلدية)، ونشر فيديو للشيخ ناصر العمر، الذي بادر قبل غيره لمحاربة (آفة انتخاب امرأة) او مشاركتها في الانتخاب اساساً.

متطرف دوسري طلب من المشايخ الرسميين: (لتعلوا أصواتكم ضد هذه الزمرة الفاسدة التي تعبث بثوابت المجتمع وقيمه)، فمن هي هذه الزمرة؟ هل يقصد العائلة المالكة؟ كلا.. فهؤلاء المحتسبون المزعومون أجبن من ان يواجهوا صاحب القرار وهو الملك واخوته، وانما يقصد من يسميهم بـ (بطانة الحاكم) من عامة الشعب. وحذر متطرف آخر من ان سكوت العلماء عن الانتخابات، وعدم الاعتراض عليها، سيؤدي الى مشاهدة صور النساء في الشوارع. فيا للفاجعة العظيمة! وقد قام المتطرفون بتغطية وجوه سعوديات محجبات يدعين الى المشاركة!

وعاد الينا الشيخ المتطرف ناصر الغامدي بنغمة قديمة وهي أن طبيعة المرأة لا تناسب دخولها المجالس البلدية، وفي مشاركتها مخالفة للحشمة. والشيخ الضويحي يقول بأن (تأنيث المحلات، ودخول المرأة الشورى، زعموا انها على الضوابط الشرعية، ثم صارت على ضوابط اتفاقية سيداو.



النهاية واحدة).

اغتاظت مؤيدة للإنتخابات، وسألت مشايخ التطرف الوهابي: (بما أن المرأة مخلوق خطر على البشرية.. ليش تخلفوا بنات؟). وهدى البكر خاطبت احدهم: (الخطر هي عقليتك يا سيدي). وثالثة قالت: (في كل يوم يزيد إيماني بأن ذكور الصحوة، يتمنون أن تعود عادة وأدْ البنات، لكنهم ـ أي المشايخ ـ مستحين يصرّحون). وفسرت إحداهن سبب تشدد الوهابية ضد المرأة في الإنتخابات وغيرها، فقالت أنهم يخشون (فقدان السيطرة على المجتمع). الطريف ان المغردة الجوهرة تقول ان المتطرفين (يحاربون المرأة نهاراً، ويبحثون عنها ليلاً. لا عجب فهؤلاء هم بني صحيون). ورد الصحفي جميل فارسي على من قال بخطر الإنتخاب للنساء بأنه (ذات خطر تولي السيدة والدتك تربيتك لتصبح رجلاً عضواً في المجالس البلدية).





تحلّلت العائلة المالكة من المسؤولية عنها:

مجزرة مكة بسبب (رافعة ساجدة)!

هيثم الخياط

لم تنته قضية المذبحة التي وقعت لحجاج بيت الله الحرام، بتعويض سعودي قدره مليون ريال عن كل شهيد، ونصف مليون ريال عن كل معوّق. فسمعة الرياض كحامية للحرمين، وخادمة للحجيج تلطخت بالدماء مراراً، حتى لا يكاد يمرّ عام دون وقوع كارثة. يتزايد عدد المسلمين الذين يعتقدون بأن آل سعود ومشايخ وهابيتها ليسوا جديرين بخدمة الأماكن المقدسة، لأنهم حوّلوها الى مجرد (بزنس) وقضوا على روحانيتها، ودمّروا الآثار الاسلامية في الحجاز، وروّجوا لمذهبهم وقمعوا المذاهب الأخرى، ورفضوا البعد السياسي للحج، واستخدامه كأداة في الدفاع عن قضايا المسلمين، واحتكروا الترويج السياسي والمذهبي لأنفسهم فقط.

لم تنته القضية، فعوائل الحجاج الشهداء ـ أو بعضهم ـ يعتزمون رفع دعاوى ضد العائلة المالكة، وضد شركة بن لادن، التي يمتلك الأمراء جزءً كبيراً من أسهمها، والتي تمّ تحميلها المسؤولية الى جانب (الرياح) و(القضاء والقدر)، في تحقيق يقول آل سعود أنه تمّ واستمر أقل من ثلاثة أيام فحسب!

لم تنته القضية محلياً، فالفساد اخترق كل الحواجز والأجهزة وأصبح يشكل خطراً على المواطنين أنفسهم. ومذبحة الحرم، تقدّم دليلاً جديداً أن لا أفق في اصلاح إداري أو ديني أو اقتصادي أو سياسي في دولة يحكمها آل سعود. لقد زادت الفاجعة في حجم قلق المواطنين على مستقبلهم؛ والقلق على المستقبل كما يقول علماء السياسة، هو أهم عوامل الثورات التي أندلعت في القرون الماضية، خاصة ان سبقها مرحلة من النمو الاقتصادي.

بسبب الفساد والإهمال وسوء الإدارة المتأصل، سقطت رافعة بناء على الحجاج في بيت الله الحرام، فقتلت العشرات من الحجاج، اعترفت الحكومة باستشهاد ١٠٧ منهم، وسقوط مئات الجرحى، فيما قدّر آخرون العدد بأن الشهداء وصل عددهم الى نحو ١٧٠ شهيداً غير عشرات المعوقين ومئات الجرحى. وحتى الآن لم تقدّم السلطات السعودية، الرقم النهائي للجرحى والشهداء، والدول التي ينتمون اليها.

وكما قلنا، فإن حدثاً كهذا ليس جديداً، ففي كل عام هناك كارثة في موسم الحج: حرائق، وسيول، واختناقات في الأنفاق، وغيرها. وفي كل مرّة هناك من ينقل التهمة الى أحد ما خارجي، وإلاّ فإن المتهم هو الله سبحانه وتعالى، تعالى الله عمّا يصفون. يقولون انه قضاء وقدر. كل ذلك لإبعاد المسؤولية عن آل سعود الذين مضى على احتلالهم للحجاز أكثر من تسعة عقود، ولازالوا فاشلين في إدارة الجموع البشرية التي تؤدي فريضة الحج. وغالباً ما يتذرّع آل سعود بأعداد الحجاج، مع أننا نشهد سنوياً دولاً عديدة تدير جموعاً أكبر من جموع الحج بأضعاف ولا تحدث فيها كوارث كالتي تحدث على يد المسؤولين السعوديين.



لكن لا يوجد استفزاز لآل سعود بأكثر من التشكيك في سوء ادارتهم، فهذا يعني التشكيك أصلاً في شرعية احتلالهم للحجاز، وفي إدارة الأماكن المقدسة للمسلمين، لهذا كان استنفار آل سعود الإعلامي كبيراً بعد سقوط الرافعة، ضد من يتحدث عن وجود فساد او يطالب بمحاسبة، ولا بد أن يقبل بالتبرير الرسمي الذي ظهر في أول تعليق على الحادث، وهو القضاء والقدر، بسبب الرياح، وهو أمرٌ غير صحيح كما تبيّن.

منذ البداية قال المسؤولون بأن الحادث (عرضي) وأن السبب هو (الحالة الجوية الطارئة)؛ هذا ولم يبدأ التحقيق بعد. الاعلامي سلطان العامر، وحسب بيانات محطة رصد في مكة المكرمة، قريبة من الحرم، فإن الرافعة سقطت في الساعة الخامسة وعشر دقائق مساءً، أي في الوقت الذي كانت فيه سرعة الرياح بين ٢٠ ـ ٢٣ كيلومتراً في الساعة. وأشار العامر الى أن السبب لم يكن الرياح ولا يمكن

ان تُعد الحادثة كارثة طبيعية.

كم هو مؤلم أن يقتل هذا العدد من الحجاج في مكان آمن، لمجرد أن أضخم رافعة كانت على عربة متحركة تهددهم من الأعلى؟ علق أحد المتابعين فقال: لو كان المسؤولون يخافون الله، لجعلوا شروط السلامة في الحرم هي الأعلى في العالم، لكن مخافة الله في واد وهم وفسادهم في وادٍ آخر.



أما طبّالو النظام فأطنبوا في ذكر مبالغات خدمة آل سعود للحرمين الشريفين، وزادوا فامتدحوا قتل الضحايا تحت الرافعات، وركّزوا على فضيلة الشهادة في الحرم، وذلك لتجنّب الحديث عمّن يتحمل مسؤولية الفساد والإهمال. ما دفع الناشط هارون أمين للقول: (يُنسب كل الفضل في توسعة الحرم للملك، والفساد يُنسب للقضاء والقدر. يا مواطن: اعلم أن المسؤول الأول هو آل سعود، وبس).

من جانبها، وصفت الناشطة نوال الهوساوي ما جرى بأنه (كارثة)؛ والإخواني الدكتور احمد بن سعيّد وصف الأمر بأنه (مذبحة حقيقية) ما جنّد ضده كل مرتزقة السلطة السعودية، ووصفوه بالخسّة والتواطؤ؛ والمعارض الدكتور حمزة الحسن، قال أن ما جرى من مذبحة (عاصفة سلمانية) فتجمّع (جيش تويتر) من مخبري السلطة للحطّ من شأنه وشتمه بأقذع الأوصاف.

المحامي والحقوقي عبدالعزيز الحصان، المقيم في المنفى، طالب بعزل أمير المنطقة خالد الفيصل، وأمين مكة، ورئاسة الحرمين ممثلة بالشيخ السديس. لكن الفساد لازال مسيطراً وهناك شمّاعة تقول بأن الخير من المسؤول الأمير، والشرّ جاء من الله بزعمهم. والمغرد عبدالله العقيل يقول: (البلد كلها ماشية بقضاء وقدر، وليس فقط الرافعة. وحتى المتسببين بكارثة سيول جدّة، طلعوا براءة! قضاءً وقدر)! واستنتج آخر بأن آل سعود ليسوا على قدر المسؤولية، فالكوارث تتكرر، والإهمال والاستهتار بالأرواح مستمر، لمجرد المصالح التجارية والإقتصادية. فيما تساءل ثالث: (هل الفساد وصل أطهر بقعة؟ أين الإحتياطات). طبعاً وصل منذ زمن بعيد ولم يغادر المفسدون أرض المقدسات.

الإعلامية رائدة السبع شكرت طبّالي الحكومة على (درس القضاء والقدر) وأضافت: (باقي درس الحساب والعقاب). وسخر آخرون من أن المتهم في سقوط الرافعة لن يكون هذه المرة: ايران والإخوان وداعش والجزيرة وقطر وتركيا. وإيران بالذات الهدف المفضل للإتهام السعودي، كما في نفق المعيصم الذي اودى بمئات الحجاج قبل سنوات. لكن هذه المرة استشهد أحد عشر حاجاً ايرانياً بسبب الرافعة، بينهم أحد علماء القضاء، هذا عدا الجرحى.

لكن الإعلامي الاقتصادي برجس البرجس خاف من التعليق وهو يشهد منافحة مخبري الداخلية عن آل سعود، وتحويلهم (القضاء والقدر) مجرماً، ومهاجمة كل من يتحدث عن فساد وسوء ادارة، لهذا خشي البرجس فأجّل تعليقه، قال: (لا نثق بالتقارير ـ يقصد الرسمية منها طبعا ـ ولا نعلم من منازلنا، الأسباب الحقيقية لما جرى، والمكان والزمان لا يسمحان بالطرح العام، ولذلك الحكمة في الصمت).

لكن من حسن الحظ، وجد الجمهور وسيلة للتعبير، او مدخلاً له، حينما غرد شعراء ممتدحين الرافعة التي قتلت الحجاج، بأنها (خرّت ساجدة) لله، ثم جاءت قناة العربية فقالت على لسان مسؤول سعودي بأن (لا نيّة في تأجيل الحج)! هنا ظهرت هاشتاقات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، تسخر وتنتقد.

الشاعر فواز اللعبون قال:

عجبي لرافعةٍ رأتْ منْ حولها
تلويحةَ البشرى فخرّت ساجدة

والشاعر هلال الشيادي قال عن الرافعة بأنها:

لبّتْ نداء الله حين تساقطتْ
بينَ الحجيج ليرتقوا نحو السماءْ
يا ربُّ رافعة على الحرم انّحنتْ
في سجدة، تسبيحها طُهر الدماءْ

وتضامن مع الشاعرين عيسى جرابا، فقال عن الرافعة القاتلة:

هي رافعةٌ، خشعتْ لذكر الله
تجريه الشفاهُ السّاجعةْ
سقطتْ؟ لعمرُ الله لا لكنها
أحْنتْ لترفعَ كلّ روح خاشعةْ

(الرافعة ما سقطت بل سجدت لله. ليتَ قريحتكم تغطّتْ كويّس ونامتْ بدري) يقول المحامي فاضل العجمي متهكماً. وتساءل: (وشْ وضعْ باقي الرافعات اللي ما سَجَدْنْ؟). والشيخ الممتع، إمام الحرم السابق، عادل الكلباني قال: (تغليف السقوط بالسجود، يُشعرُ بأن التديّنَ قاتل). واعتبر سجود الرافعة (من أهْيَطْ أنواع التطبيل)؛ وزاد ساخراً: (يجب البحث عن أسباب عدم سجود بقية الرافعات. قد يكنَّ ليبراليات!). ومضى فقال بأن القضاء والقدر لا يعني عدم البحث عن المتسبب والمقصّر ومحاسبته. ولكي لا يتورط مع الحكومة أضاف الكلباني جملة: (إنْ وُجدْ)!

أحمد العواجي ردَّ بشعر على الشعراء:

لله درُّ بلاهةٍ في قومنا
ليستْ بغير رؤوسهمْ متواجدةْ
سَحَقَتْ ضيوفَ الله رافعةُ البنا
قالوا وربُّ البيتِ (خرّتْ ساجدةْ)

الاعلامي حسين بافقية اقترح اضافة شعراء مدرسة الرافعة الساجدة الى شعراء المهجر وشعراء أبولو. وذكرنا بقصيدة المرحوم الوزير غازي القصيبي الذي رثى تلميذات مدرسة جلاجل حين سقطت عليهن وقتلتهن. يومها قال القصيبي راثياً ومندداً:

بسطَ الموتُ يا جلاجلُ كفّيه
فماذا أعطيته يا جلاجلْ؟
كلُّ هذيْ الزهور؟ ما أفجع الزّهرَ
صريعاً على نيوبِ المناجلْ
كلُّ هذا العبير، منْ طيبِ مَرْيولٍ
ومنْ خفْقَةِ الصّبا في الجدائلْ؟
كلُّ هذا الجمالْ؟ ما رأت الأحلامُ
أبهى منَ الصبايا الغوافلْ
قلّبَ الموتُ طرفَهُ فرأى العُشَّ
دماءً على بقايا بلابلْ
الصغيراتُ في الحطام ضلوعٌ
ودموعٌ وحَشْرجات جوافلْ
ذرفَ الموتُ دمعتين وأغضى
عن ضحاياهُ.. وهو خزيانُ ذاهلْ
يا صغيراتُ يلتقي ذاتَ يوم
في رحابِ الرّدى جبانٌ وباسلْ

والحقيقة ان للقصيبي قصيدة أخرى اكثر ألماً وتنديداً لم ينشرها بإسمه.. لكن نعود الى الرافعة الساجدة، فعقيل الشخص يعلق بأن الكارثة تم تحويلها الى ما يشبه المعجزة الربانية، وبأنه لم ينقص سوى أن تسقط الأسهم، ليصير لدينا (معجزة الأسهم الساجدة). وتدافع المعلقون على (الرافعة الساجدة) فقال أحدهم: (كويّس ما سجدوا الرافعات الباقيات. ثم شكراً للإكتفاء بسجدة واحدة). وقال ثان: (من الجيد ان بقية الرافعات قاسية قلوبها لم تخشع لله).

اما الشيخ خضر بن سند، فانتقد الشعراء وقناة العربية التي بشّرتنا بغباء بعد الكارثة بأنه (لن يتم تأجيل موسم الحج). في اشارة الى شريط العربية التي نقلت عن مسؤول سعودي بأن مناسك الحج ستجري في موعدها، ما اعتبره الكلباني (أهبل تصريح). وهو ما دفع أحدهم ليقول: (الحمد لله ريّحتونا بالعبرية. كنّا خايفين بعد حادثة رافعة الحرم يؤجلون الحج لشهر صَفَر). وأكمل آخر هازئاً: (على أساس أن مناسك الحج أولمبيات رياضية، او بطولة كأس العالم) يمكن تأجيلها. والشيخ الصقعبي وجدها فرصة للطعن في العبرية: (طيب لم يخبرنا شرائم قناة العبرية ما إذا الحج لازال في مكة ولا غيّروا المكان؟). هذا يشبه ما قاله احد مخبري النظام من أن (عدد من الحجاج أعلنوا اسلامهم بعد حُسن المعاملة من العسكر السعودي).

سلمان.. عاد بخفّي أوباما!

عمر المالكي

زار سلمان امريكا والتقى أوباما، تعويضاً عن رفضه الذهاب الى كامب ديفيد بمعيّة قادة الخليج في مايو الماضي، حين استدعاهم أوباما الى هناك، ليشرح لهم ما وراء الاتفاق النووي مع ايران، وليخفف من غضبهم عليه.

الملك سلمان حينها، طلب من قادة الخليج عدم الذهاب بأنفسهم، وأن يكلوا الأمر الى ولاة عهودهم. الكويت قالت بأن لديها حالة خاصة، وأمير قطر تذرّع بأن ليس لديه ولي عهد حتى الآن. وأما عمان والإمارات، فمن الناحية العملية، ولأسباب تتعلق بمرض السلطان، وكذلك بمرض خليفة بن زايد، فقد أنابا شخصين عنهما، وإذن لا مشكلة في هذا.

ملك البحرين وحده، كان توّاقاً يومها للقاء أوباما، وهذا الأخير رفض ولنحو خمس سنوات أن يستقبله في البيت الأبيض.. لكن أوامر الملك سلمان لا تُردّ.. خاصة من ملك البحرين الذي لا يستغني عن الدعم العسكري والمالي السعودي لبقائه في السلطة.

حين رفض سلمان الذهاب الى كامب ديفيد، احتجاجاً على الإتفاق النووي، وزعلاً على كرامة سبق وأن مرّغت مراراً وتكراراً حتى صارت الأصل في العلاقة بين واشنطن والرياض.. كرامة مهدورة تمثّلت فيما يشبه استدعاء أوباما العلني لمشايخ الخليج للقائه في كامب ديفيد. حين رفض سلمان الذهاب بذرائع مختلفة، وأناب ابنه وولي عهده (المحمدين)، أعلنت الرياض في نفس الوقت أن أوباما سيستقبل سلمان في زيارة قادمة.

ترى، ماذا سيحصل سلمان من نظيره المكروه سعودياً (أوباما)؟ ما هي القضايا التي تُشغل بال آل سعود والتي يمكن إقناع واشنطن بها؟

أدرك السعوديون مبكراً بأنه لا يمكن تغيير موقف واشنطن تجاه الملف النووي الإيراني، فقد قُضي الأمر الذي فيه تستفيان، بتوقيع الإتفاق في فيينا. وقد كان واضحاً أن أوباما لا يريد مناقشة الملف من جديد، وهو يعلم أن الرياض كما تل أبيب قد بذلتا جهداً لتحشيد الكونغرس من أجل رفض الإتفاق. كل ما أراده أوباما، هو أن يعلن سلمان إعادة تأكيده تأييد الإتفاق، مثلما فعل ولي عهده، وولي وليّ عهده. وهذا ما تمّ فعلاً، ولا قيمة كبيرة له، لأن الرياض في الوقت الذي أيّدت فيه الإتفاق قبل أشهر، فإنها لم تكفّ عن التذمّر وابداء الغضب منه ومن أوباما نفسه وإدارته. وحتى بعد تأييد سلمان للإتفاق، وإظهاره العلني اقتناعاً به، فإن الإعلام السعودي لم يكفّ عن التذمر والشكوى والنقد لشخص أوباما وسياساته تجاه ايران، وفي مقدمها الموضوع النووي.

في الملف السوري، تكفّل السعوديون بالإعلان أنهم فشلوا في إقناع أوباما وإدارته بموقفهم. ترى ما هو موقفهم؟ يمكن اختصار موقف السعوديين بالتالي: (لا حل سياسي بدون إزاحة الأسد؛ لا إزاحة للأسد إلا بتدخل عسكري فاعل؛ لا تدخل عسكري بدون مشاركة قوات أمريكية عسكرية برية وجويّة). لكن السعوديين لم يدركوا التتمة التي تمثلها سياسات اوباما والتي أبلغهم بها، والتي تقول: (لا تدخل أمريكي عسكري مباشر في سوريا أو غيرها؛ أيّ تدخّل عسكري أمريكي يعني مواجهة مباشرة مع روسيا؛ ثم إن البديل في سوريا غير ناضج، وسيكون على الأرجح خليط من داعش والنصرة وجماعات سلفية وهّابية إرهابية أخرى).

ثم إن لواشنطن أولوية أخرى في سوريا، وهي (مواجهة داعش) التي بدأت تهدد حلفاءها وتنشر النار في الجوار العراقي والسوري، بما فيها الأردن والمملكة السعودية نفسها. وكان لافتاً في البيان الختامي للزيارة، وجود تأكيدين إثنين على التعاون الأمريكي السعودي في مواجهة (داعش) في رسالة واضحة للرياض بأن تتوقّف عن دعم الجماعات الداعشية المتطرّفة نكاية بالنظام السوري، فقد أدّى ذلك ليس فقط الى تدمير الدولة السورية، بل الى مشاكل متعددة، آخرها الهجرة المليونية السورية الى اوروبا فراراً من حكم داعش، ما يمثّل ضغطاً على أوروبا التي ساهمت في صناعة المشكلة أول الأمر بحجة نشر (الديمقراطية)!

حتى الآن، فإن الملك سلمان لم يحصل على شيء من أوباما.

لكن ماذا عن الملف اليمني؟ فمن المعلوم، بل من الواضح للغاية، أن واشنطن لم تعترض على حرب اليمن التي طلبتها السعودية، بل ساعدت الأخيرة، ووفرت لها المعلومات الإستخبارية، وهي تقود الجهد التخطيطي في الحرب الى حد أن إعلامي السلطة جمال خاشقجي منح واشنطن (+A) في دورها الحالي في العدوان. لكن دعم واشنطن لعدوان آل سعود على اليمن، استهدف أمرين أساسيين:

الأول ـ امتصاص غضب آل سعود بشأن الإتفاق النووي الذي كان يزمع توقيعه. هناك غضب سعودي متراكم على الإدارة الأمريكية بشأن موقفها من العراق وسوريا والربيع العربي عامة، فكانت حرب اليمن مكاناً لتصريف الإحباط الملكي السعودي، فسمحت للأمراء بالحرب، وأعلنها الجبير من واشنطن، لكن تحت شرط بأن الأخيرة لن تشارك بقواتها وسلاحها. مع أن امريكا قد شاركت فعلاً ليس فقط بتوفير المعلومات الاستخبارية، ولا توفير الذخيرة والأسلحة التي كان آخرها مزيداً من طائرات الأباتشي.. بل أيضاً قامت باطلاق صواريخ كروز من سفنها في الخليج وغيره على قواعد عسكرية يمنية بداية الحرب.

الثاني ـ إضعاف الرياض وتطويعها بعد أن أبدت خلال العقد الماضي اعتراضات ـ غير مسبوقة في تاريخ العلاقة بين البلدين ـ على سياسات

واشنطن خاصة في العراق وسوريا ومصر (قبل انقلاب السيسي).

أدركت واشنطن بأن انتصار السعودية غير متوقّع في اليمن، وأنها تحاول استعادة مجدها ونفوذها السابقين من خلال الحرب في اليمن، وإقناع الغرب بأنها قطب لا يمكن تجاوزه والإستغناء عنه في اي استراتيجية غربية قادمة أو متوقعة.

وما دامت الرياض تريد أن تجرّب عضلاتها العسكرية أكثر فأكثر، فلا مانع لدى واشنطن ـ حتى الآن، طالما ان الحرب تحت السيطرة ـ أن تمنح الوقت الكافي للرياض لتتأكد الأخيرة بأنها لا يمكن أن تحقق منجزاً بالقوة العسكرية في اليمن.

واضحٌ الآن، أن أوباما ـ ومن خلال البيان الختامي الذي صدر بعد لقائه بالملك السعودي ـ أنه لا يشعر بارتياح لمجريات الأوضاع في اليمن، وهو شعور بات واضحاً من خلال التصريحات، وما يُنشر في الصحافة الغربية عامة. لقد أكّد البيان على أمرين: تخفيف الوطأة على الغربيين من قبل المنظمات الإنسانية والإغاثية الدولية التي ترى كارثة اليمن، ولا يريد الغرب أن يفعل شيئاً، حيث أصبح ٩٥٪ في حالة تشبه بالمجاعة، فضلاً عن انتشار الأمراض، ونقص الأدوية والغذاء، بسبب حصار اليمن جواً وبحراً وبراً. هنا طلب أوباما من سلمان أن يقبل بان تدير الأمم المتحدة مراقبة الموانئ اليمنية، تسهيلاً لإيصال الأغذية والأدوية والوقود الى المحتاجين. وقد وافق سلمان على ذلك، كما وافق على ضرورة البحث عن حلّ سلمي للأزمة اليمنية، مع ان ليس في نيته فعل ذلك.

في الأمر الأول تباطأ سلمان في التنفيذ ولازال، وفي الأمر الثاني، قام الملك بعكس ما وعد به تماماً، فأحبط مؤتمر مسقط الذي دعت له الأمم المتحدة، ورفض أن يشارك هادي وبحاح فيه، وصعّد المعارك في مأرب وتعز وقصف صنعاء لاحتلالها. هذا استدعى من أوباما ان يتصل بالملك سلمان مجدداً في ١٦ سبتمبر الجاري ليؤكد على المسألة الإنسانية والحل السلمي بعد فشل الرياض في معاركها.

بالمختصر المفيد، فإن زيارة سلمان الى واشنطن نجحت في شراء المزيد من الوقت لعاصفة الصحراء، علّها، تحقق منجزاً لآل سعود، أو تخسف بهم الأرض فتبتلعهم رمال وجبال اليمن. ومع هذا، فمن الناحية النظرية، أخذ أوباما ما يريده من الملك بشأن الوضع الإنساني والحل السلمي للأزمة، وإنْ لم يُفعّلا!

تزايد عدم الرضا عن الأداء السعودي في حرب اليمن يمكن التقاطه من الإعلام الغربي نفسه، الذي لن ينقلب الى ضغط قوي ومباشر إلا في حال تزايد الخسائر السعودية، خاصة بعد نزول القوات برّاً. لكن الأكثر قلقاً لدى الأمريكيين، هو الإختراقات العسكرية الكبيرة التي يحققها الجيش اليمني في الأراضي السعودية (نجران وعسير وجازان) حيث تتهاوى المواقع العسكرية، وقد بدأت بعض المدن بالسقوط (ربوعة مثالاً).

عدا عن هذا كله، فإن الشيء الذي بدا وكأنه أمرٌ جديد في الزيارة، هو اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، والذي أعلن عنه البيان الختامي، وقيل أنه يرتكز الى جوانب اقتصادية وجلب استثمارات امريكية مباشرة الى السعودية التي تبحث عن مستثمرين لازالوا قلقين من الوضع السياسي والمستقبل الإقتصادي للمملكة بعد انحدار اسعار النفط. رغم هذا، قيل ان هناك صفقة اسلحة جديدة ليست كبيرة الحجم قد تمّ توقيعها، في وقت لازالت واشنطن تبيع كميات هائلة من الذخيرة والسلاح التي تستهلكها الحرب اليمنية، فلا جديد كبير بهذا الشأن.

أما الشراكة الاستراتيجية، فهي موجودة أصلاً وبشكل أوسع. وكان الملك فهد هو أول من وقع شراكة متعددة الأذرع في عام ١٩٧٦، يوم كان ولياً للعهد، وبالتالي فإن ما يقال عن شراكة جديدة، وكأنها مقطوعة عن الشراكة الاستراتيجية القديمة، مجرد تضخيم لمنجز الملك في زيارته، وليخفف القلق لدى المواطنين من مستقبل سياسي واقتصادي وعسكري آخذ في الإنحطاط!

أيضاً، قيل أن الملك سلمان قد سوّق إبنه محمد الذي لم يبلغ الثلاثين من عمره بعد، ليكون الملك القادم، ما يعني تخطّي ولي العهد الحالي محمد بن نايف، الذي يُنظر اليه على أنه مرشّح واشنطن المفضل. وما عزّز النقاش حول الموضوع، المقالات العديدة التي كتبتها الصحافة الامريكية بشكل خاص حول (الملك القادم محمد بن سلمان)، وما إذا كانت الولايات المتحدة تميل الى هذا القادم الجديد على السياسة السعودية، دون أن تلغي دور محمد بن نايف، حيث سيبقى وزيراً للداخلية، وولياً لولي العهد (محمد بن سلمان).

لا شيء مؤكد حتى الآن بشأن مسار الخلافة في السعودية، فقد يتقاعد الملك سلمان على الطريقة القطرية، ويجعل من ابنه ملكاً؛ وقد يتأخّر في تعيين إبنه، كما حدث مع الملك عبدالله فتضيع فرصته. ويبدو أن الأمريكيين لا مانع لديهم من وصول أي من (المحمدين) الى كرسي العرش، وهم على الأرجح يفضلون أن يتعاون الرجلان كل من موقعه!

وهكذا.. فإن سلمان ذهب الى واشنطن، في زيارة لا يمكن أن يطلق عليها تاريخية كما زعم الاعلام السعودي. فقد ذهب الى هناك لأداء فروض الطاعة، أكثر من كونه إبلاغ عن موقف؛ وهو قد تذاكى وتنازل على أمل شراء وقت لحرب اليمن، التي لن تأتِ إلا بهزيمة نكراء ـ غير مسبوقة ـ للحكم السعودي.

دولة الأفول والإنحدار

السعودية.. الدولة ـ المحور

سعدالدين منصوري

لفهم موقف السعودية من الآخر، لابد من فحص ثلاث تصوّرات:

ـ تصوّرها لذاتها.

ـ تصوّر حلفائها لها.

ـ تصوّر أعدائها لها.

تاريخياً، بدأت الدولة السعودية من خلال مشروع توسّعي انطلق من نجد وتمدّد بالقوة العسكرية الى أقاليم أخرى داخل الجزيرة العربية وما حولها. وفي عام ١٩٣٢ أعلن عن قيام المملكة السعودية بعد اتفاقيات حدودية وتفاهمات تحت رعاية بريطانيا العظمى التي وضعت حدّاً لمشروع الجهاد الوهابي، المسؤول عن تمدّد الكيان السعودي.

وبرغم من أن الجغرافيا السياسية للدولة السعودية حسمت بصورة رسمية ودولية منذ ١٩٣٢، إلا أن نزعة التوسع جرى تعويضها بالنفوذ السياسي الذي عادة ما يستخدم فيه النفوذ المذهبي الوهابي، حيث لم تتوقف صراعات الدولة السعودية مع الدول الكبرى والاتحادات في المنطقة العربية، كما حصل في صراع ال سعود مع عبد الناصر كمشروع قومي، والجمهورية العربية المتحدة كمشروع وحدودي.. ودخلت شريكاً فاعلاً مباشراً وغير مباشر في الحوادث الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، نذكر منها على سبيل المثال: الحرب الأهلية اليمنية في ١٩٦٢، الجهاد الافغاني سنة ١٩٧٩، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ ـ١٩٨٨، مبادرة فهد ١٩٨١ للسلام، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ ثم اتفاق الطائف سنة ١٩٩٠، ومبادرة الملك عبد الله للسلام في ٢٠٠٢، وقيادة الثورة المضادة في أغلب بلدان الربيع العربي، وإعلان الحرب على اليمن في ٢٠١٥..

وفي الخلاصات: لم تتصرف السعودية قط من موقع الدولة، بل كانت محثوثة بنزعة المحورية.

يأخذ صراع المحاور تارة شكل (ديني/ إسلامي ـ قومي/ عروبي)، وتارة شكل صراع مذهبي (سني/ وهابي ـ شيعي).. وفي كل حالة كانت السعودية هي من يبادر الى إضفاء صبغة خاصة على الصراع، فقد اعتبرت صراعها مع عبد الناصر صراع الإسلام ضد الكفر (انظر: نقد القومية العربية، للشيخ عبدالعزيز ابن باز)، وفي الثانية صراع الإسلام وأهل البدع (الرافضة).

ثمة عوامل ساعدت المملكة السعودية على التصرّف من منطلق كونها دولة محورية، بل قائدة لمحور إقليمي مؤسس على تحالف دولي، ومن أبرز هذه العوامل:

العوامل الداخلية:

١ ـ النفط: حيث تشكّل مداخيل النفط العالية أداة فاعلة في النفوذ السياسي والتأثير على قرارات الدول والجماعات والأشخاص.

٢ ـ رعاية الحرمين الشريفين: إن الرمزية المعنوية والروحية لوجود المسجد الحرام والمسجد النبوي أضفى معنى متعالياً على العائلة المالكة، على الأقل من وجهة نظر كثير من المسلمين الذين يتوجّهون في صلواتهم اليومية الى مكة المكرّمة ويتوقون الى رؤية الكعبة والبيت الحرام..وقد أفاد النظام السعودي من هذه العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بالحرمين الشريفين لجهة التأثير على الرأي العام الاسلامي..

العوامل الخارجية:

وأهمها: الشراكة الدولية (الولايات المتحدة + أوروبا): إذ لا يمكن للنظام السعودي التحرّك بصورة منفردة ومستقلة دون غطاء دولي وأميركي على وجه الخصوص. فالنظام السعودي يدرك تماماً حجم قدراته العسكرية والسياسية، ومهما بلغت إمكانياته المالية فإن ثمة متطلبات أخرى لصناعة قوة قادرة على مواجهة الخصوم ومن بينها بناء تحالف قوي ومتين، والاعتصام بقوة دولية توفر الحماية والغطاء السياسي في الهيئات الدولية.

المساعدات الخارجية.. صناعة النفوذ

إن أهم أدوات النفوذ السياسي لأي دولة يكمن في ما تقدّمه من خدمات للآخرين..ومنذ الطفرة النفطية في العام ١٩٧٥ كانت المساعدات الخارجية أداة مركزية في السياسة الخارجية السعودية..

وتعد المخصصات المالية لمشاريع الرعاية في الخارج، وحجم المساعدات التي تقدّمها السعودية لدول ومنظمات وشخصيات ضخم جداً. وفي عهد الملك عبد الله وبفعل تنامي المداخيل النفطية فقد شهد نمواً فى المساعدات الخارجية وبناء على الإحصاءات الرسمية، بنحو ٥٦٪؛ أى بمقدار ٢,٣٠٨ مليار ريال، ليبلغ إجمالى المساعدات٦,٤٣٨ مليار ريال خلال عام ٢٠١٢، مقارنة بـ ٤,١٣٠ مليار ريال خلال عام ٢٠٠٥..

وذكرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية فى تقرير لها نشرته في ٢٤ يناير ٢٠١٥ أنه بمقارنة البيانات خلال الفترة من عام ٢٠٠٥ حتى نهاية عام ٢٠١٢، أي خلال ثمانية أعوام، فقد سجل إجمالى قيمة المساعدات الخارجية للسعودية نحو ٩٨ مليار ريال

تقريباً، منها ٨١,٦ مليار ريال مساعدات وقروضاً، وتمثل نحو ٦٠,١ ٪ من إجمالي المساعدات الخارجية منذ ١٩٩٤.

وفي ١٧ مايو ٢٠١٥ نشرت صحيفة (الرياض) تقريراً لصندوق النقد الدولي عن اقتصاد السعودية جاء فيه أن الأخيرة من البلدان التي تقدم مساعدات مالية كبيرة للعديد من الدول، من خلال رصدها دعماً ضخماً لدول المنطقة، وذكر التقرير أن المساعدات المالية المباشرة المقدمة للدول العربية التي رصدتها بلغت ٨٥ مليار ريال (٢٢,٧ مليار دولار) خلال الفترة من يناير ٢٠١١ إلى أبريل ٢٠١٤.

ووفقاً لتقديرات خبراء صندوق النقد الدولي ومؤشرات التنمية العالمية، تأتي مصر في المرتبة الأولى من الدول التي تتلقى مساعدات سعودية، حيث بلغ إجمالي المساعدات المالية السعودية المرصودة لمصر ٢٤,٤ مليار ريال (٦,٥ مليار دولار) خلال الفترة من يناير ٢٠١١ إلى أبريل ٢٠١٤، واستلمت مصر منها ٢٢,٣ مليار ريال (٥,٩ مليارات دولار) حتى تاريخه.



أين حصة المملكة من العراق الممزق؟!

وبلغ إجمالي المساعدات المالية السعودية المرصودة للاردن ١١,٢ مليار ريال (٣,٠ مليارات دولار) خلال الفترة من يناير ٢٠١١ إلى أبريل ٢٠١٤، واستلمت الأردن منها ٧,٢ مليارات ريال (١,٩ مليار دولار) حتى تاريخه، وتمثل المساعدات المالية السعودية المباشرة للاردن نحو ٨,١ ٪ من إجمالي الناتج المحلي الأردني.

ورصدت السعودية ١٠,٧ مليارات ريال (٢,٨ مليار دولار) كمساعدة مالية مباشرة للبحرين خلال الفترة من يناير ٢٠١١ إلى أبريل ٢٠١٤، وتمثل المساعدات المالية السعودية المرصودة للبحرين نحو ٨,٤٪ من إجمالي الناتج المحلي للبحرين. وجاءت بعدها سلطنة عُمان بمساعدات مالية سعودية بلغت ٩,٤ مليارات ريال (٢,٥ مليار دولار) تمثل نحو ٣,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان.

وبلغت المساعدات المالية السعودية للمغرب ٦,١ مليارات ريال (١,٦ مليار دولار) تمثل نحو ١,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي المغربي، ثم السودان بمبلغ ٢,٠ مليار ريال (٥٢٧ مليون دولار) تمثل نحو ٠,٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي السوداني، ثم جيبوتي بمبلغ ٢٥٥ مليون ريال (٦٨ مليون دولار) تمثل نحو ٤,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي الجيبوتي.

وبنظرة إجمالية على البيانات المالية، فقد بلغت قيمة المساعدات الخارجية المقدمة من قبل السعودية بما فيها القروض الميسرة عبر القنوات الثنائية، ومن خلال المؤسسات متعددة الأطراف خلال الفترة من عام ١٩٩٤ وحتى نهاية عام ٢٠١٢، أي خلال ١٩ عاماً، نحو ١٦٢,٧ مليار ريال (٤٣,٣ مليار دولار)، تشكل المساعدات والقروض منها نحو ٨٥,٥٪، أي ما مقداره ١٣٩,٢ مليار ريال (٣٧,١٢ مليار دولار).

لا بد من الإشارة الى أن الأرقام الواردة في بيانات وزارة المالية السعودية، وما ينشر في الإعلام ليس بالضرورة أن يكون بالدقة التي يتم الإعلان عنها، لأن في حالات كثيرة يتم الاعلان عن مساعدات لهذه الدولة أو تلك، ولكن لا تصل بالمطلق أو تصل جزئياً، وإن سكوت هذه الدول والحكومات يعود الى التعويل على «أمل» وصول المساعدات في لحظة ما.

على أية حال، فإن الأموال التي يقدّمها النظام السعودي لاتقتصر على المساعدات الخارجية، بل إن هذه الأموال تستخدم لأغراض أخرى أيضاً. على مستوى تعميم العقيدة الوهابية في العالم. فقد نشرت مجلة (ميدل ايست مونيترMidEast Monitor عدد يوليو ٢٠٠٧) دراسة للسفير الأمريكي السابق لدى كوستاريكا (كورتين وينزر) بعنوان (السعودية والوهابية وانتشار الفاشية) تشتمل على معطيات ملفتة. فقد أورد وينزر على لسان اليكسي اليكسيف أثناء جلسة الاستماع أمام لجنة العدل التابعة لمجلس الشيوخ في ٢٦ يونيو ٢٠٠٣م بأن «السعودية أنفقت ٨٧ بليون دولار خلال العقدين الماضيين لنشر الوهابية في العالم»، وأنه يعتقد أن مستوى التمويل قد ارتفع في العامين الماضيين (٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥) نظرا لارتفاع أسعار النفط. وأجرى وينزر مقارنة بين هذا المستوى من الإنفاق بما أنفقه الحزب الشيوعي السوفيياتي لنشر أيديولوجيته في العالم بين ١٩٢١ و١٩٩١م حيث لم يتجاوز الـ ٧ بليون دولار.

بصورة إجمالية، فإن الانغماس في الشؤون الداخلية للدول العربية والاسلامية ينطلق من شعور النظام السعودي بأن ذلك حق حصري له.. فالنفط منحه قدرة النفوذ المالي والمادي، ووجود الحرمين الشريفين داخل حدود المملكة السعودية منحه النفوذ المعنوي، والشراكة الدولية مع الولايات المتحدة وأوروبا منحته الغطاء السياسي والأمني.

وهكذا تأتي نزعة المحورية لدى النظام السعودي لا بغرض النفوذ فقط، بل محثوثة بشعور (حماية الامن القومي والاستراتيجي)، ولذلك فإن السعودية لا تتصرف على أساس كونها دولة فحسب، بل دولة محورية وقائدة محور، وأنها تخوض حرباً مصيرية مع كل دولة تكتسب صفة الدولة المحورية، لأنها بذلك تهدّد أمنها القومي والاستراتيجي وتالياً مصير الدولة السعودية.

بمعنى آخر، فإن الدولة السعودية لا تعيش في إطار الجيوسياسية الضيقة، بل ترى بأن حفظ وحدتها واستقرارها لا يتحقق الا من خلال إطار استراتيجي يضمن لها نفوذها في الدول الأخرى، وحين تكف عن التدخل في شؤون الدول الأخرى تصبح مكشوفة أمنياً وسياسياً. هكذا ترى الرياض نفسها وموقعها ودورها.

تصوّر حلفاء الرياض لدورها

كانت السعودية وعلى امتداد الحرب الباردة عضواً فاعلاً ورئيساً في محور أميركي غربي. وتجسّد نظرية العمودين المتساندين في عهد الرئيس الأميركي ريتشاد نيكسون من أجل تعويض الفراغ الأمني في الخليج بعد انسحاب بريطانيا منه، رؤية أميركية لمحورية الدولة السعودية في المنطقة الى جانب إيران الشاه. وبقيت السعودية في انخراطها في صراعات أميركا في العالم وفي المنطقة محثوثة بخلفية المحورية في المنطقة والعالم، حتى أن تركي الفيصل اعترف بمشاركة السعودية في حرب فيتنام الى جانب امريكا؛ وكانت الرياض تموّل الأحزاب اليمينية في اوروبا منعاً لتضخم الأحزاب الشيوعية والاشتراكية القوية في اوروبا الغربية يومها، كالحزبين الشيوعيين في ايطاليا وفرنسا.

مذكّرة سرية قدّمت الى الرئيس الأميركي بيل كلينتون في بداية عهده والدوائر ذات العلاقة (وزارة الخارجية، ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ)، جاء فيها:

تعتبر العربية السعودية الحجر الأساس في سياستنا القومية والدولية. فقد كنا نعتقد دائماً بأن سياسة حماية إسرائيل وإبقائها قوية يمكن ترسيخهما بوجود النظام السعودي الذي برز مؤخراً في المشهد العربي كقوة مؤثرة. كان مشروع الملك فهد للتسوية مع اسرائيل نقطة البداية التي يمكن الإنطلاق منها لكسر جبهة الرفض العربية وتحقيق التسوية التي تقترب الآن من مرحلة الاستكمال. فبدون النظام السعودي والسياسة المصريّة التي يتبناها الرئيس مبارك في القيام بخطوات عملية، لن يكون من الممكن تدمير العراق وإزالته من معادلة المنطقة.

وتناولت المذكرة نهج الملك فهد في التأثير على صنع القرار في الدول بما نصّه:

الملك فهد، ومنذ بروزه كقوة حاكمة في ١٩٧٤ حين أصبح ولياً للعهد، كان مسرفاً في البذخ في استعماله المال لتقديم الرشى، وتغيير إتجاهات ردود الفعل، ومنع صنع القرار في كثير من الدول. وقد امتدّت ذراعه مؤخراً إلى هيئة الأمم المتحدة حين تم تعيين بطرس بطرس غالي أميناً عاماً. فقد ملئت الحسابات البنكية الخاصة بالأمين العام بالملايين من الدولارات عبر السفير السعودي في بلادنا، السيد بندر بن سلطان. وكان الهدف وراء هذا التدخّل من جانب الملك تحقيق أمور ثلاثة:

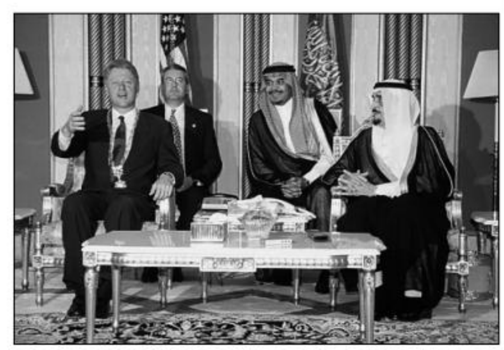
١ ـ تهميش المشكلة البوسنية لاعتقاده بأن أي إنتصار للمسلمين سيفضي إلى حدوث تداعيات في المنطقة وخصوصاً في بلاده.

٢ ـ إضعاف العراق وتأخير أي مصالحة بين العراق والمجتمع الدولي. لقد تمكّنا من الحصول على رسالة شخصية منه إلى الأمين العام ـ بطرس غالي ـ يطلب فيها منه تمديد العقوبات المفروضة على العراق، كشعب وليس كنظام، لأنه يخشى من إنتقام الشعب العراقي. ويعتقد بأن العلاقة الساذجة بينه وبين الأمين العام سترغمنا على فعل ما يريده: السبب في ذلك أنه، حتى الآن، لا يدرك آلية عمل هيئة الأمم المتحدة ولا المعاهدات الدولية.

٣ ـ إخفاء كل التقارير المتعلّقة بالحوادث الخطيرة التي تجري داخل مخيم رفحا للاجئين الشيعة العراقيين على يد ضباط الأمن السعوديين، وكان من بين أهم الحوادث الواضحة تلك حالات إغتصاب النساء والأطفال على حد سواء.

وتضيف المذكرة:

إن التدخل السعودي في البوسنة كان عاملاً مسؤولاً عن إحباط سياساتنا الرامية الى تسوية مبكّرة، ولكن سياساته ـ أي فهد ـ حيال العراق تتوافق مع مصالحنا ومصالح إسرائيل، رغم تحفّظنا إزاء طرق تفكيره وفرضياته التي ينطلق منها. وعلى أية حال، فإن موقفه بشأن الجور الحاصل في مخيم رفحا يقدّم لنا تأكيداً على أن مثل هذا الظلم هو الأساس في نهج هذا النظام، على مستوى البلد بصورة عامة، ضد شعبه، وأيضاً ضد المسيحيين العاملين هناك. وهذه حقيقة بالرغم من أن النظام يزعم بأن مثل هذه الأعمال هي نتيجة للنشاطات التي تقوم بها جماعات المطاوعة العاملة خارج السلطة الرسمية.



المملكة.. الدولة الوظيفية للغرب

وتتحدث المذكرة عن دور النظام السعودي على المستوى العربي وفي مواجهة حركات التحرّر العربي ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي. حيث تقول المذكرة:

كان النظام السعودي، منذ نشأته وبروزه في بداية القرن (الماضي)، عنصراً هاماً في أيدينا لتحقيق وبسط مصالحنا السياسية والنفطية في مواجهة النفوذ البريطاني.

وبعد نشأة إسرائيل وبروز تيارات فكرية قومية وراديكالية في المنطقة، أصبح النظام السعودي على درجة كبيرة من الأهمية لقمع طموحات هذه القوى لأنها كانت تهدّد أمن ومستقبل إسرائيل. ولكن النظام السعودي، وتحت تأثير الشخصية المهيمنة للملك فيصل، دفعتنا للتورّط في نزاعات خطيرة مع الحركة القومية العربية. ولم تكن هذه الحركة شريرة بصورة كاملة. إن الطموح الذي كانت تسعى إلى تحقيقه ـ أي الحركة القومية ـ هو إقامة نظام عربي متماسك ـ وهو أمر لصالحنا، وفي حال حصوله سنتمكّن من احتواء أي خطر يهدد إسرائيل.

إن الخطأ الذي دفعنا فيصل للتورط فيه أنه كان قادراً بصورة مباشرة، في وقت لاحق، على الدعوة الى تأسيس ميثاق غربي ـ

إسلامي، الأمر الذي استدعى رد فعل عدائياً من قوى القومية العربية. ونتيجة ذلك، تفجّر نزاع بين الإتجاهات الإسلامية والقومية، والذي أفضى لاحقاً إلى مرحلة دموية، ما يجعل الحركات الإسلامية تتطور في الوقت الراهن. وقد برزت جميع هذه الحركات تحت رعاية السلطات السعودية وكانت تموّل من قبلها. وما زال للنظام السعودي روابط بها بصورة أو أخرى.

وتعود المذكّرة لتسليط الضوء على دور فهد التخريبي في الخارج العربي:

يتمسّك فهد بأن عدم الإستقرار في البلدان العربية الرئيسية، مثل مصر والجزائر، يعني كسوفها وحرمانها من السلطة بخصوص صنع القرار العربي، بما يؤدي الى تعزيز السلطات السعودية للسيطرة على سير التطورات في المستويين العربي والدولي. وكما هو دارج في عدم إدراك (إستيعاب =فهم) أبناء آل سعود، فإن فهد فهم من حديث بينه وبين الرئيس الأسبق جورج بوش، بأن إقامة علاقات واضحة وقوية مع إسرائيل سيحقّق الأمن في المنطقة. وقد فسّر فهد أمن المنطقة بأنه يعني أمنه الشخصي. ولهذا السبب، ذهب بعيداً في إقامة علاقات إجتماعية مع إسرائيل على المستويين السياسي والعسكري. وبالرغم من المشاركة السعودية في تمويل الدعم العسكري لإسرائيل خلال حرب العراق، في سبيل إبقائها خارج مجال العمل على أمل تفادي أي مواجهات مع الشعب العربي وإفشال أهداف قوات التحالف، والتي تمّت بناء على إتفاقنا مع الملك شخصياً، فإنه لا يزال ينظر الى أن ذلك مبدأ أساسي أو قانون من أجل السيطرة على سير المفاوضات العربية ـ الإسرائيلية.

وتمضي المذكرة:

يتصرف النظام (السعودي) أيضاً بصورة مثيرة للغرابة تجاه النظام المصري في محاولة لاستعماله أيضاً خارج الحدود المقررة. كان اهتمام الأطراف كافة منصبّاً على الحاجة إلى التمسّك بالخط العام وليس إلى الذهاب بعيداً عنه، ولكن الإفادة من ضعف النظام المصري في مواجهة الأصوليين الإسلاميين. ويحاول (النظام السعودي) جهده لجهة توريط مصر في النزاعات الإقليمية العربية والتي لا يقدر النظام المصري على تحمّلها.

وفيما يرتبط بالوضع في السودان، حاول النظام السعودي في البداية تبني سياسة التقارب مع النظام الشمولي الطغياني، الذي يقوده البشير. ولكن حين أدرك فهد بأنه من غير الممكن دفع النظام الى تبني النمط الاسلامي على الطريقة السعودية، ساءت العلاقات بين النظامين وأصبحا خصمين لدودين حيال بعضهما البعض. وبات واضحاً بالنسبة لنا ـ أي للولايات المتحدة ـ بأن محاولة إغتيال الترابي، منظّر النظام السوداني، كانت بتخطيط وتمويل السعوديين وبالتعاون مع جناحين في المعارضة (السودانية). وقد أدى بذخ فهد في تمويل العملية الى فشل خطتنا في التسوية في إطار علماني وشبه ـ ديني.

ويعطّل سلوك النظام السعودي حيال شمال أفريقيا أي حل بالنسبة لمشكلة الصحراء بين الجزائر والمغرب. كما أن أصابع السعوديين ليست بريئة في دعم تلك المنظمات الإسلامية التي تشوّه وتمسخ الإسلام كما هو حاصل في مصر.

الحقيقة هي، أن النظام السعودي تراجع عن وعوده بدعم الإقتصاد العربي في عدد من البلدان العربية، بما تسبب في مشاكل عديدة خصوصاً حين يفرض النظام ضغوطاً كبيرة على أنظمة الخليج الأخرى لدفعها الى تبني ممارسات مشابهة لتلك التي يتبناها السعوديون. ويهدد ذلك بخلق نزاع بين الأغنياء والفقراء العرب، وهو نزاع سيكون نواة لعودة الإتجاهات الراديكالية، والتي تأخذ الآن شكلاً قد يكون على صلة بالإسلام بصورة أو أخرى.

والشيء ذاته صحيح أيضاً بالنسبة للعلاقات السعودية ـ الإسلامية، أو حتى العلاقات السعودية ـ الدولية بصورة عامة، بالنظر إلى توسّل النظام بسياسة الإقتراض كنتيجة لعجزه عن تلبية المتطلبات المالية وأداء كثير من الإلتزامات الحكومية من الخزانة الأميركية.

وعلى مستوى نظرة الحلفاء أيضاً، فإن الاسرائيلي ينظر الى السعودية باعتبارها دولة محورية، وأنها المعبر الحتمي للتطبيع. لقاء مستشار بن غوريون ومستشار عبد العزيز حافظ وهبة في لندن في ثلاثينات القرن الماضي كان مؤسساً على قناعة اسرائيلية، بأن مشروع الدولة العبرية في المنطقة لا يمكن تسويقه الا عبر بوابة الرياض..

لا تعيش الدولة السعودية في إطار الجيوسياسية الضيقة، بل ترى بأن حفظ وحدتها واستقرارها لا يتحقق الا من خلال إطار استراتيجي

وقد كشف ميخائيل كهانوف في كتابه (السعودية والصراع في فلسطين) عن: «إن اللقاءات السعودية الاسرائيلية بدأت منذ ثلاثينات القرن الماضي، عندما التقى مستشار الملك عبد العزيز آل سعود، وسفيره في لندن، حافظ وهبة المصري، بأول رئيس وزراء للاحتلال دافيد بن غوريون وموشيه شيرتوك قبل قيام دولة اسرائيل بما يقارب عقدين من الزمن»! وقال بن غوريون لوهبة «وحدهم ملوك آل سعود القادرون على التأثير على المصالحة التاريخية بين العرب واليهود في فلسطين».

تطبيقات

التصور السياسي السعودي لسوريا يندرج في سياق صراع المحاور..

لا تنظر السعودية الى سوريا منفردة أو معزولة عن صراعها مع ايران وحزب الله أو ما يعرف بـ «معسكر المقاومة». ولذلك، فإن الموقف السعودي حيال سوريا يأتي ضمن هذا السياق، وأن إطاحة بشار الأسد هدف يتجاوز سوريا ويستوعب المحور برمته، كما أن شرط بقائه بالتخلي عن ايران وحزب الله هو أيضاً يأتي في سياق رؤيته المحورية.

وقد سعت السعودية على مدى سنوات طويلة من أجل عقد صفقة

منفردة مع النظام السوري بقيادة بشار الأسد من أجل وضع حد لتحالفه مع ايران وحزب الله (حدث ذلك في بداية الأزمة السورية، وتكرّر في لقاء محمد بن سلمان وعلي مملوك في يونيو ٢٠١٥).

بيد أن النظام السوري، ومن خلال تجاربه مع ايران وحزب الله، لا يغامر بالدخول في أي صفقة مع السعودية أو مع اي دولة أخرى، والسبب في ذلك الثقة المفقودة في السعودية والثقة المطلقة في ايران وحزب الله (كلام بشار لقناة المنار الناطقة باسم حزب الله عن علاقة سوريا بايران وحزب الله تعبير صادق).

ومن هنا فإن معركة السعودية في سوريا تندرج في سياق صراع المحاور وليس صراع الدول، ولذلك فإن التسوية في سورية ليست محلية، بل إقليمية/ دولية.

صحيح أن السعودية تقاربت مع سوريا الدولة في بعض الملفات، من بينها لبنان، وأفرزت (معادلة سين سين)، والعراق منذ ٢٠٠٣ ـ ٢٠١٠ لجهة تسهيل دخول المقاتلين عبر سوريا، وشاركت في التحالف الدولي ضد صدام حسين حين احتل الكويت.. ولكن حين تنتقل العلاقة الى خارج إطار الدولة، أي الى المحور، تصبح السعودية وسوريا خصمين لدودين.

ولهذا ايضاً فإن السعودية لا تجد اليوم غضاضة في التعاون مع اسرائيل لإسقاط النظام السورري، مثما تتعاونان ضمن محور واحد في مواجهة ايران وحزب الله وحتى حماس والجهاد الاسلامي في غزة. السعودية ضمن محور غربي امريكي تشكل اسرائيل عنصراً أساسياً فيه. وإن مشكلة السعودية ليست مع سوريا بشار الاسد، ولا الدولة السورية، ولا النظام السوري..المشكلة مع المحور الايراني الذي تمثّل سورية عضواً فيه. تماماً مثلما كانت السعودية ضد عبدالناصر لأنه سعى لأن يكون ضمن محاور بعيدة عن محور واشنطن وحلفائها الغربيين والعرب!

تصوّر خصوم السعودية لموقعها ودورها

لا ايران ولا سوريا ولا عراق ما بعد صدام حسين، دع عنك حركات المقاومة المنضوية في المحور الايراني، تنظر الى السعودية كدولة وحسب، بل كانت دائماً ترى فيها رأس حربة في محور مستقل أطلق عليه منذ حرب تموز (محور الاعتدال).

انخراط السعودية عبر مقاتليها في العراق أو حلفائها السياسيين في لبنان (١٤ آذار) أو أيديولوجيتها الدينية أو مساعداتها الاقتصادية في الدول المتنازع على النفوذ فيها، يؤكد حقيقة أن السعودية تتصرف على أساس الخلفية السياسية، أي كونها محوراً بل وقائداً في هذا المحور إقليمياً التابع لمحور دولي أكبر تتزعمه واشنطن وتشترك فيه اسرائيل.

ما دفع بالسعودية لخوض الحرب في اليمن، ليس مجرد وجود خطر محتمل يهدّد أمنها القومي، بل ان دافعها الرئيس هو شعورها بأن اليمن جزء من محورها، ومجال نفوذها.

السعودية خسرت العراق الذي اقترب من محورها اثناء الحرب العراقية الايرانية، ولكنه لم يكن عنصراً فيه، ومع هذا غضبت من أمريكا لأنها فتحت الأبواب بزعمها لهيمنة محور ايران، وكان يفترض أن تقاسم واشنطن الرياض الكعكة العراقية، وكان هذا هو الاتفاق الضمني الذي كشف عنه منذ سنوات طويلة بوب وود ورد في كتابه (خطة الهجوم) وأحاديث بندر بن سلطان مع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الإبن، وفريقه السياسي والعسكري.

ويلاحظ أن ردود فعل السعودية في الربيع العربي تؤكد نزوعها نحو المحورية، إما كرأس حربة لمحور إقليمي، أو كجزء من محور أكبر له رؤية مختلفة في بعض الأحيان، والأمثلة كثيرة:

ـ التدخل العسكري المباشر في البحرين في ١٥ آذار (مارس) ٢٠١١.

ـ المبادرة الخليجية في اليمن في ٣ نيسان (إبريل) ٢٠١١، وحتى الحرب السعودية على اليمن في آذار (مارس) ٢٠١٥ تأتي كرد فعل على خسارة نفوذها في اليمن الذي تنظر اليه بكونه جزءاً جوهرياً من مجالها الحيوي.

ـ مواقف السعودية الغاضبة من أمريكا بخصوص ثورة ٢٥ يناير المصرية، ثم التخطيط لإنقلاب ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠١٣.

ـ استضافة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في جدة بعد الثورة عليه.

ـ المشاركة الفاعلة في الثورة الليبية وتوفير الغطاء لحرب الناتو.

ـ الرعاية الشاملة للمعارضة السورية المسلّحة، ثم الامساك الكامل بالملف السوري من قبل بندر بن سلطان في صيف ٢٠١٢ .

ويبقى..

الانغماس في الشؤون الداخلية للدول العربية والاسلامية ينطلق من شعور النظام السعودي بأن ذلك حق حصريٌّ له دون سواه

ان محورية الرياض تضعضعت خلال العقدين الماضيين، والسبب أن رأس المحور الذي تنتمي اليه قد مُني بهزائم كثيرة أضعفته في الشرق الأوسط. ولكن الرياض التي ركبت موج المحور الأمريكي إقليميا (شراكة مع اسرائيل) ورغم خسارتهما لازالا يراهنان على جر كامل المحور الغربي لمنطقة الشرق الأوسط، الذي يفكر الأمريكيون التحلّل عن بعض مسؤولياتها. ولهذا، تُرك للسعودية اللهو في اليمن قصفاً وقتلاً، لتجرب حظّها (بذراعها) مع تغطية امنية وسياسية وتسليحية وتخطيطية امريكية، ولكن لا يبدو أن المحور الغربي سيعيد للسعودية محوريتها من جديد، خاصة وأنها دخلت العديد من المعارك الإقليمية دفعة واحدة، وهي ليست قادرة على الإيفاء بشروط النصر فيها. وزيادة على ذلك، فإن الرياض تعاني من مشاكل داخلية غير مسبوقة، بل تعاني فشلاً داخلياً لا يقل خطورة عن الفشل الخارجي.

السعودية لم تعد تلك الدولة المحورية القديمة التي تنتفش على قوة أمريكية طاغية في الشرق الأوسط. على العكس تماماً، فالرياض تتقزّم وإن كانت لاتزال لاعباً محورياً تخريبياً في المنطقة.

السعودية.. قوة إقليمية من ورق

عبد الوهاب فقي

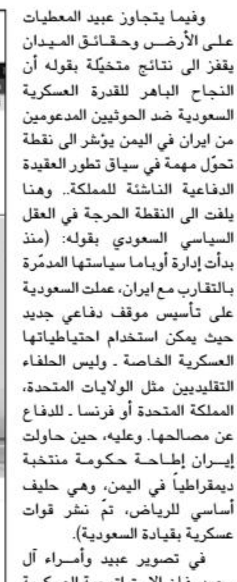
مقالات الكتّاب السعوديين، خصوصاً المستشارين لأمراء آل سعود، مثل نواف عبيد، تبتغي إيصال رسالة واحدة تقول: إن المملكة قادرة على العمل بصورة مستقلة عن الولايات المتحدة، وأن بإمكانها تحقيق أهدافها دون الاستعانة بالحليف الأميركي. نواف عبيد، مستشار تركي الفيصل، تكفّل بكتابة سلسلة مقالات دفاعية عن السعودية في كل منزلق تذهب اليه، وفي هذه المرة رأى ـ حسب التوجيهات الرسمية ـ التشديد على أن الرياض قادرة على الاحتفاظ بموقعها كدولة محورية في المنطقة؛ من بينها مقالة له نشرت في صحيفة (ذي تلغراف) اللندنية بعنوان: (السعودية قوة إقليمية جديدة في المنطقة).

الديلي تلغراف البريطانية، وصفت السعودية بأنها قوة إقليمية عظمى جديدة في المنطقة، وأنها أثبتت جدارتها بهذا اللقب من خلال قدرتها على بناء تحالف يضم ١٢ دولة، وإطلاق حملة عسكرية كبيرة باسم «عاصفة الحزم»؛ مضيفة بأن تداعيات الأزمة اليمنية على الأمن القومي السعودي، ومنطقة الخليج بأكملها، بالغة الأثر، وإن احتمال سيطرة ميليشيا مدعومة من ايران على اليمن بموقعه الاستراتيجي في جنوب الجزيرة العربية كان خطا احمر بالنسبة للمملكة.

وإزاء هذه التهديدات كان من الضروري أن تنتهج السعودية سياسة دفاعية جديدة تؤمن حدود المملكة مع بناء قدرات القوات المسلحة السعودية لتمكينها من خوض حملتين عسكريتين كبيرتين في آن واحد، يقول نواف عبيد، موضحاً ان الملك سلمان أمر باستخدام ١٠٠ طائرة مقاتلة حديثة و١٥٠ الف جندي وقوات برية وبحرية كبيرة، وذلك لمواجهة تحدّي اليمن.

ويقول نواف عبيد للديلي تلغراف بأن الرياض لم تتوفر على بديل لتحذير ايران سوى شن الحرب (عاصفة الحزم)، مؤكداً ـ أي نواف عبيد ـ بأن قوة الرياض الاقتصادية والمالية والنفطية فضلاً عن موقعها الديني.. يجعلها مرشحة طبيعية للقيام بدور قيادي في عالم إسلامي مثقل بالأزمات. هذا الدور سيعتمد على العضلة العسكرية، حيث أشار عبيد الى أن الرياض تعتزم صرف مائة وخمسين مليار دولار لتطوير قدراتها العسكرية وتوسيعها، بما يمكنها من تحقيق دورها القيادي.

الطريف أن نواف عبيد عاد وكتب مقالاً آخر في ذات الصحيفة اليمينية وفي السياق نفسه، حيث أضاف بعداً جديداً بأن عدّ ما وصفه (تحرير جنوب اليمن) دليلاً على أن قوة السعودية تتنامى.



وفيما يتجاوز عبيد المعطيات على الأرض وحقائق الميدان يقفز الى نتائج متخيّلة بقوله أن النجاح الباهر للقدرة العسكرية السعودية ضد الحوثيين المدعومين من ايران في اليمن يؤشر الى نقطة تحوّل مهمة في سياق تطور العقيدة الدفاعية الناشئة للمملكة.. وهنا يلفت الى النقطة الحرجة في العقل السياسي السعودي بقوله: (منذ بدأت إدارة أوباما سياستها المدمّرة بالتقارب مع ايران، عملت السعودية على تأسيس موقف دفاعي جديد حيث يمكن استخدام احتياطياتها العسكرية الخاصة ـ وليس الحلفاء التقليديين مثل الولايات المتحدة، المملكة المتحدة أو فرنسا ـ للدفاع عن مصالحها. وعليه، حين حاولت إيران إطاحة حكومة منتخبة ديمقراطياً في اليمن، وهي حليف أساسي للرياض، تمّ نشر قوات عسكرية بقيادة السعودية).

في تصوير عبيد وأمراء آل سعود، فإن الاستراتيجية العسكرية الجديدة للسعودية لا يبدو أنها تعمل فقط، ولكن من المحتمل أن تصبح كنموذج لأعمال أخرى في المستقبل، والتي يمكن أن تسري وتتمدد في منطقة الشرق الأوسط المنغمس في الصراعات لسنوات قادمة..على وجه الخصوص الحرب الأهلية في سوريا.

لابد من الوقوف على واحد من أبشع الأكاذيب التي يسوقها آل سعود وأبواقهم في العدوان على الشعب اليمني، ولتبرير الجرائم التي يقترفونها ضد المدنيين. يحاول عبيد أن يقارب جرائم ال سعود في اليمن بطريقة خادعة وتبريرية وسخيفة حين يجعل من حجة إخفاء الأسلحة في الأحياء السكنيّة وبين المدنيين مبررا لقتلهم. ويقول بأن هناك مزاعم من قبل منظمات حقوق الانسان بأن التحالف السعودي نفّذ غارات دون تمييز ضد أهداف مدنية في اليمن. ويرد عبيد على ذلك، بأن السعودية استخدمت أسلحة دقيقة مثل تلك التي استخدمتها بريطانيا خلال التدخل العسكري في ليبيا سنة ٢٠١١. واضاف بأن المشكلة مع هذه الانواع من التدخلات العسكرية، أن العدو يحاول دائماً اخفاء معداته العسكرية في مناطق مأهولة بالسكان، ما يجعل من الصعوبة بمكان التمييز بين المحارب والمدني.



The Telegraph

Home | Video | News | World | Sport | Finance | Comment | Culture | Travel | Life | Women

USA | Asia | China | Europe | Middle East | Australasia | Africa | South America | Central Asia

Iran | Iraq | Israel | Palestinian Authority | Syria | Jordan | Saudi Arabia | Bahrain | Dubai

HOME » NEWS » WORLD NEWS » MIDDLE EAST » SAUDI ARABIA

The liberation of south Yemen proves Saudi Arabia's power is growing

The oil-rich kingdom is becoming increasingly confident acting without the USA, and will soon turn its attention to the Syrian civil war

A fighter jet of the UAE launching a raid against Shite Huthi rebels in Yemen as part of the Saudi-led coalition Photo: WAM/AFP/Getty Images

By Nawaf Obaid

11:51AM BST 26 Aug 2015

186 Comments

A recent string of successes by **Saudi Arabia's military against Iran-backed Houthi rebels in Yemen** marks an important turning point in the development of the Kingdom's emerging defense doctrine. Ever since the Obama administration embarked on its **disastrous policy of**

ويقول عبيد بأن التحالف الذي جمعته السعودية يمثل درساً رئيسياً للغرب، وان نجاح التحالف في اليمن، فإن الملك سلمان عازم على نقل اهتمامه ـ الحرب المباشرة ـ إلى سوريا، رغم اعترافه بتعقيدات الوضع هناك، لكنه يتدراك فيقول: (هناك بوادر مشجعة بالفعل بأن تدخلاً عسكرياً فاعلاً بقيادة السعودية في سوريا قد يكون ضروريا).

هذه أحلام عبيد ومن ورائه أسياده السعوديين، الذين غرقوا في اوحال اليمن، والأرجح أنهم سيتلقون هزيمة نكراء غير مسبوقة قد تفضي الى تفتت الكيان السعودي.

الغرور والتعالي والرغبوية لدى صانع القرار السعودي وُضعت الآن على المحك، وفي الميدان العسكري، براً وجواً وبحراً. فلننتظر أين ستصل النجاحات السعودية العظمى! وكيف سيرقع آل سعود وهمهم بإنشاء امبراطورية بعضلات رخوة.





قالوا وصدقوا: طابخ السمّ آكلُه!

هاشم عبد الستار

قالوا وصدقوا بأن مصنع تفريخ السمّ السعودي موجود في نجد وسط المملكة السعودية، وأن منتجات المصنع التي صدرها مشايخ الوهابية واستثمرها آل سعود سياسياً، بدأت بالإرتداد عليهم؛ ولا يتحسّف إلاّ فاعل السوء.

لطالما بـرّر آل سعود ومشايخهم بـأن ايديولوجيتهم الوهابية التكفيرية والعنفية انما هي النسخة الصافية للإسلام الصحيح، وأنها - اي الوهابية - سلمية منذ نشأتها، كما قال وزير التعليم العالي سابقاً بعيد أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

الأمير نايف - وزير الداخلية السابق - اتهم الإخوان المسلمين بأنهم وراء العنف الذي ضرب بلدانا عديدة وبينها السعودية في موجة عنف اولى في ٢٠٠٤.

ولازال الأمراء ومشايخهم يبررون بأنهم ضحايا مؤامرة خارجية، نجحت في استمالة أبناء نجد الوهابيين فاستخدموهم ضد حكم آل سعود وضد المشايخ الوهابيين بل وضد آبائهم ممن يعملون في سلك الدولة واجهزتها، خاصة الأمنية والعسكرية.

حتى اليوم لم يعترف النظام ومؤسسته التكفيرية الوهابية بأن ايديولوجيتهم التكفيرية هي السبب في العنف الذي ضرب بلدانا عديدة من العالم العربي والاسلامي.. ولم يعترفوا بأن الاستثمار السياسي للعنف ضد بلدان مثل الجزائر والعراق وسوريا والآن في اليمن، سيؤدي الى خروج رجال من تيار الوهابية التكفيري ليستثمر ذات الأيديولوجية ضد آل سعود أنفسهم.

منذ أن بدأت موجة العنف الثانية خلال عقد واحد، بدءً من مجزرة الدالوة، ثم مجزرتي مسجدي القديح والدمام، كان الجميع يدرك بأن خطوة داعش التالية لن توفر أحداً. حتى دول الخليج بدأت بالإستعداد لمواجهة الشرّ الوهابي القادم من نجد، وهو ما حدث في تفجير مسجد الامام الصادق في الكويت، على يد شاب سعودي لم يبلغ العشرين من العمر، وكان لأول مرة يسافر خارج السعودية، ما يثبت انه صناعة محلية مائة بالمائة.

وفعلاً، ضرب العنف الوهابي مسجد قوات الطوارئ في عسير، فأوقع عشرات القتلى والجرحى، فيما كانت المساجد الكبيرة في كل مدن المملكة بما فيها الرياض قد حرصت ومنذ اسابيع عديدة على تفتيش المصلين قبل دخولهم خوفاً من الأحزمة الناسفة التي يلبسها الانتحاريون.

وخلال الأسابيع الماضية عاد النقاش من جديد بين المُسعودين حول جذور العنف الضارب في المملكة، وحول كيفية مواجهته، ومن هو المستفيد منه. في وقت تزداد فيه المواجهات، من ابقيق الى الرياض الى الشرقية الى الغربية والشمال.

حين وقع تفجير الكويت، توقع الصحفي جمال خاشقجي التفجيرات في مساجد السنّة بعد ان استهدفت مساجد الشيعة فقال: (انها مسألة وقت، وسوف يستهدفون مساجد السنّة ايضاً، فدائرة التكفير تتسع طالما انها تدور. حصل هذا في باكستان والعراق). ونسي الخاشقجي ان يذكر سوريا ايضا، لأسباب سياسية، فهو لا يريد ان يدين النصرة القاعدية وجيش الاسلام الوهابي لزهران علوش.

وهابيو الكويت كما وهابيو السعودية، تمنوا لو أن القاعدة وداعش حصرتا قتلهما في المخالف لهما مذهبيا، وراعيا المصالح السياسية للوهابيين وقيادتهم السعودية. وليد الطبطبائي، النائب الوهابي الكويتي السابق، نصح ذات مرة في رسالة مباشرة للدواعش: (الى الإخوة في داعش.. أنتم اخوتنا، لا نكفركم، ولا نستحلّ دماءكم). ومثله شافي العجمي الذي كان يجمع الأموال لداعش والنصرة علناً ودافع عنهما علنا ايضاً فقال: (لا أعلم فتنة تمر على منطقتنا اعظم من فتنة التحالف الدولي المزعوم ضد داعش، لأنها تريد اقتلاع كل شجرة طيبة، وغرس كل شجرة خبيثة). والشيخ النجيمي الذي استأجره آل سعود ليناصح الدواعش القتلة في السعودية، وليحاضر في كلية نايف الأمنية، يقول: (داعش مهما بلغوا فهم من الخوارج، والخوارج من المسلمين، كما قال علي: إخواننا بغوا علينا. أما الرافضة، فهم مجوس، ليسوا منّا، والتاريخ يشهد بغدرهم وخيانتهم).

أيضـا لم يتحمّل الشيخ الموتور سعود الشريم، أية مسؤولية عن التفجير، شأنه شأن آل

سعود ومشايخهم. لم يدن المفجّر بالكويت ولا من استخدمه، بل حوّل التهمة الى (المجوس)، فقال: (قتل المصلين غَرْسَةٌ من غراس أبي لؤلؤة المجوسي). هنا علق الصحفي خلف الحربي: (أصبح المسؤول عن الجريمة أبو لؤلؤة المجوسي! ما أجمل الهروب من الواقع).

الشيخ سعد البريك فعل ذات الأمر فاتهم (الخوارج وأذناب الصفوية، جُند ايران) الذين (يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان). وبرر قتل المصلين بأنها رد على (عاصفة الحزم) أي حرب آل سعود على اليمن وشعبه. ثم عاد البريك ليشير من بعيد الى محليّة المنتج الوهابي الداعشي فقال عن دواعش الداخل بانهم شوهوا صورة الاسلام، و خدموا الأعداء، وفجعوا الآباء والأمهات، وسعوا للإخلال بالأمن. والشيخ محمد العريفي اكتفى بتعريفنا بأن تخريب المسجد وقتل المصلين والتنفير عن الصلاة أكبر الظلم. اي انه يتهم مجهولاً، ليس له اسم، ولا صفة، ولا بلد ينتسب اليه، ولا ثقافة ينتمي اليها. والشيخ السديس يخاطب بنعومة احداً ما بدون ذكر هويته: (قتلتم عشرين من رجال الأمن، فماذا حققتم؟)؛ وزاد منتفخاً بعضلات مرتخية لدولة سعودية وهابية آفلة: (لو طلبت الدولة من شبابها عشرين ألفاً قبل مغيب شمس اليوم، لجاءوا يحلّون مكانهم ويخزونكم).

واكتفى الشيخ خالد المصلح بابعاد التهمة عن الوهابيين فقال: (زورٌ وبهتان أن يُنسب هؤلاء المجرمون التكفيرون المفسدون الى أهل السنّة والجماعة). لا أحد يتهم اهل السنة والجماعة بالإرهاب، وانما المتهم الوحيد، والوحيد فقط، هم الوهابيون الذين هم حقا لا يمثلون اهل السنة والجماعة وإن زعم آل سعود ومشايخ الوهابية ذلك.

الشيخ المتطرف محمد السعيدي والذي هو مثل غيره يدرس التطرف في جامعات الوهابية الدينية، رمى بالكرة على الآخر، وتنصل هو ومشايخه وآل سعود من المسؤولية. قال: (اذا أردتَ ان تعلم مَن المنظّم الحقيقي لتفجير طوارئ عسير، فابحث عن المستفيد الحقيقي، ولن تجد أكثر من الحوثيين وإيران والصهاينة ومَن حالفهم). اذا كان مشايخ الوهابية وآل سعود لم يقرّوا بعد بأية مسؤولية لوهابيتهم وتطرف فكرها ومنتجاتها القاعدية والداعشية، فكيف سيحاربون العنف؟

في ذات النهج لعن عبدالله بن سعد داعش والروافض المجوس ومن ساندهم او رضي بفعلهم. يحاول الوهابيون عبثاً ان يقنعوا انفسهم بأن داعش عميلة لإيران، وليست أحد منتجات فكرهم وسياستهم. وقد اوقعهم ذلك في مشكلة اخرى، فكيف تستطيع إيران ان تجنّد شباب الوهابية خاصة في نجد، والذين هم مملوؤون بالحقد على من يخالفهم المذهب؟

خاطب احدهم مشايخ التكفير فقال: (نتفهم رمي شيوخ الوهابية التهم على المجوس والفرس والرافضة والجن.. الخ. لكن هؤلاء القتلة هم أبناؤكم، تلاميذكم، تربيتكم، درسوا كتبكم). وقالت الكاتبة هيلة المشوح متسائلة: (بالله عليكم! ألا يخجل من يسوّق لفكرة أن داعش ايرانية؟ هل يتوقعون أننا نسينا تسويقهم لفكرة ارتباط القاعدة بإيران؟). واضافت: (الحرباويون أصحاب فكرة أن داعش ايرانية.. ترا الولد ما طلع اسمه نواز خوندري، اسمه ابو سنان النجدي). وأكملت: (يا من صدّقتم حاملي بيارق الجهاد: هاهم ينكرون التفجيرات التي جاءت من نبعهم ـ تقصد مشايخ التكفير. أفيقوا واحموا وطنكم وانبذوا هذا الفكر النتن).

الدكتور عبدالعزيز الفوزان في تحليله لمنابع القتل قال: (الخطيب الذي صلّيت معه، حذّر باقتضاب من سفك الدم الحرام، ولم يشر الى حادثة تفجير المسجد، ثم أطال في الدعاء للمجاهدين)؛ واضاف: (علّتنا منّا وفينا). وركز يوسف الكويليت على ان المشكلة في الداخل: (ردود الفعل السريعة على عمليات الإرهاب لا تفيدنا. الموضوع أكبر من استنكار وشجب. قواعد الإرهاب تنموا في الداخل، وعلاجها يبدأ من هذه النقطة). والكاتب نبيل المعجل تطرق الى الحل الأساس للإرهاب فقال: (قلناها مليون مرة؛ جفّفوا منابع الإرهاب والتكفير، والأمر ليس بحاجة لعمليات استخباراتية. رموز ومنابع الإرهاب بيننا). وعبدالله الكويليت رأى أن لا فائدة من مناصحة الدواعش ومحاربة المُنتج دون المصنع، فقال: (علينا جميعا أن نترك مناصحة المغرّر بهم، ونتفرّغ لمناطحة من غرّر بهم). واقترح حلا بسيطاً بنظره: (حاكموا دواعش الداخل الكبار، الذين يحرّضون ويركبون الخيول ويسكنون القصور، ويدّعون الزهد كذباً). ومثله خالد العمار قدم حلا سهلاً آخر: (لنبحث عن مصادر فكر داعش ونقضي عليها، وستنتهي هذه الجرثومة).

الكاتب المؤلف عبدالله ثابت قرأ ما وراء ادانة مشايخ التطرف لتفجيرات عسير وغيرها: (ستبدأ المسرحية الحقيرة، وسيأتي المبشرون بالدم على منابر المساجد في عسير منذ عقود.. ليمشوا في الجنائز). أما المفكر المحمود فرأى أن (الإرهابي بذل روحه من اجل تفجير المسجد، وهو على يقين ان عمله صواب. السؤال: ما هي مصادر هذا اليقين)؛ واضاف: (عندما نكتفي بمجرد شتم الذين قاموا بالتفجير، فنحن نهرب من تحليل المصادر الفكرية لهذا العمل). وفي السياق نفسه علق الكاتب وائل قاسم على جملة طالما كررها مشايخ الوهابية والتي تقول: (هم اخوة لنا مغرّر بهم، وتجب مناصحتهم) ويضيف: (بمثل هذه النغمات اللينة المتعاطفة، ازدهر سوق الإرهاب في بلادنا، ولن يزول الا بزوالها).

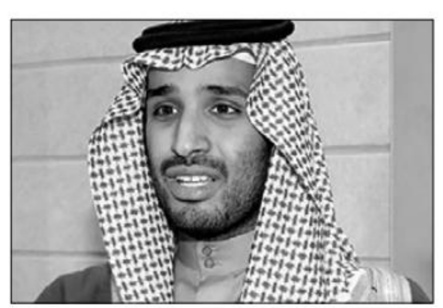
قينان الغامدي، رئيس تحرير صحيفتي الوطن والشرق سابقاً علق بأن (المقاومة الأمنية ناجحة، لكن المقاومة الفكرية التي لم تبدأ بعد هي الأجدى والأبقى على المدى الطويل، وما يحدث كله مجرد شجب، لا مقاومة). والاعلامي محمد البريدي يتألم: (كنّا نتوجّس من أعدائنا. واليوم نتوجّس من أبنائنا أكثر. يا لها من لحظات تعيسة ومأساوية). ومثله قالت منيرة النويصر: (هل نحمي الوطن من الأعداء، أم نحميه من الأبناء.. عقول لا ندري كيف تم إقناعها بأن الجنة تأتي فوق جثث المسلمين).

ويعتقد الدكتور ناصر الجهني بأن تفجيرات المساجد في السعودية مجرد (حصاد ما بذره مشايخ التطرف ووعاظ التشدد في اعلامنا ومناهجنا وعقول أبنائنا.. نجنيه اليوم أسىً وحسرة). واستغرب الصحفي انس زاهد من أن التكفيريين (يؤيدون داعش في العراق وسوريا، وعندما ترتكب جرائمها في بلادنا يقولون انها صنيعة ايران)، واعتبر زاهد اصحاب المقولة هذه بأنهم اخطر من الدواعش انفسهم. وخاطب متابعيه: (تريدون ان تعرفوا متى بدأ تفجير المساجد؟ إنه المسجد الذي كان يصلّي فيه الشيخ البوطي. وقتها هلّل الكثير من شيوخ التحريض). وأكد وسيم يوسف أن شجرة داعش لم تخرج إلا من ماء الخطاب الديني الذي انتهجه دعاة الفتنة، وأضاف: (حاربوا الجذور تموت الفروع).

وأخيراً فإن جمال خاشقجي يطرح سؤالاً متكرراً متأخراً يرفض النظام ومشايخه الاجابة عليه: فـ(تفجير المسجد يجب ان يهزّنا من الداخل.. نترك كل ما بيدنا.. نضع كل جدل جانباً، وننصرف للسؤال: لماذا قتل ابننا أهله وعشيرته وشجعان وطنه؟).

هل يمتلك الخاشقجي وأضرابه الاجابة على السؤال بصدق؟





لقاء اللواء علي مملوك مع وزير الدفاع السعودي.. ماذا وراء الأكمه؟

رسالة سعودية في لقاء مملوك ـ بن سلمان

مقاطعة إيران.. شرط بقاء الأسد!

يحي مفتي

لماذا اللقاء في الأصل؟

أول ما يؤشر اليه مثل هذا اللقاء أن سورية البلد ذات قيمة استراتيجية تسترعي اهتماماً خاصاً، وأن الطرف الذي يمثّل سورية قوي الى درجة يفرض على الطرف الآخر التفاوض معه دون غيره، وهذا في حد ذاته إعتراف بفشل مشروع إسقاط النظام بالقوة العسكرية، وضرورة اللجوء الى أدوات الدبلوماسية من أجل إحداث خرق ما في الجدار.

صحيح أن النظام السوري يسيطر على ٣٠٪ من الأرض، ولكنه يجمع بداخل هذه المساحة ٨٠٪ من السكّان، لأن المساحات الأخرى فارغة غير مأهولة، او قليلة التأهيل بالسكان.

من جهة أخرى، فإن النظام السوري تعامل الى حد كبير بواقعية مع أزمته الداخلية، لجهة الاعتراف بكونها معقدة وطويلة، وأنها لا تقتصر على سورية، بل هي جزء من أزمة عربية وإقليمية ودولية، وتستهدف في النتائج خلق أزمة جديدة. اعترف رأس النظام، أي بشار الأسد، بأن هناك ١٢٠٠ مشكلة في سورية وأن حلها يتطلب: مصالحة، استجابة للاصلاحات، حسم ومواجهة.

الأهم من ذلك كله، أن النظام لم يقطع شعرة معاوية مع أي من أطراف الأزمة، خصوصاً الدول، بل بقيت قنوات التواصلة مفتوحة بما في ذلك مع الدولة الأكثر تشدّداً ضد سوريا مثل السعودية، فكان التواصل بين مملوك ـ بندر بن سلطان لم ينقطع منذ بداية الازمة حتى إعفاء الأخير من منصبه.

في المآلات، نجح النظام السوري في إبعاد الخطر نفسه، وتحويل داعش الى خطر دولي. وفي غضون أربع سنوات من الأزمة السورية حصلت تطوّرات على درجة كبيرة من الأهمية صبّت في صالح النظام:

١/ تفاقم الانقسامات بين الجماعات المسلّحة.

٢/ سقوط نظام الاخوان في مصر وصعود نظام العسكر في ٣٠ يونيو ٢٠١٤ وهو نظام متصالح مع النظام السوري، الى حد التعاون الأمني والاستخباري. ما يجمع مصر وسوريا الآن كثير جداً، وتجمع بينهما قضية مكافحة الإرهاب؛ ولذلك، فإن مصر مرشّحة لأن تلعب دوراً في تسوية الأزمة السورية، والدخول في مبادرة روسية تجمع أطرافاً عربية وإقليمية مهمة.

٣/ ضعف نظام اردوغان والتجاذب بينه وبين المعارضة في إطار تشكيل الحكومة، الأمر الذي انعكس على أدائه الخارجي..

٤/ الخلافات السعودية الاميركية منذ إلغاء قرار الحرب على سورية في سبتمبر ٢٠١٣.

٥/ الاتفاق النووي الايراني والانعكاسات الايجابية على الملف السوري.

٦/ صعود خطر داعش على المنطقة والعالم.



سعود الريس: نشر خبر اللقاء والنفي في يوم واحد في صحيفة الحياة!

الى جانب ذلك، فإن النظام السوري نجح خلال الاربع سنوات الماضية في إعادة تماسك قاعدته الاجتماعية، فيما تحوّلت المعارضة الى قوة طاردة للمجتمع، بسبب سلوكها وانقسامها وخطابها وعنفها وفساد بعضها. النظام استعاد الدروز والأكراد، ولذلك عمدت المعارضة الى القيام بأعمال عنف في السويداء بهدف توتير العلاقة بين الدروز والنظام.

لكن مساعي التقارب بين النظام والأكراد والدروز كان لها تأثيرات كبيرة في الواقع السياسي السوري، وفي حال استمرارها ستنعكس على المستقبل السياسي في سورية.

كل ذلك يجعل من السيناريوهات المقترحة كارثية في حال أقدمت أي من الأطراف على تشجيعها أو الانخراط فيها مثل:

١/ استمرار الفوضى والحرب بما يشجع الجماعات الارهابية للتمدّد وكسب

المزيد من الأفراد والأرض.

٢/ سيناريو تقسيم سوريا وما يؤدي اليه من احتمالية نشوء دويلات ارهابية تتحول الى مأوى للجماعات الارهابية.

٣/ والسيناريو الراجح هو: التفاهم مع النظام السوري من أجل التوصل الى حل يقوم على الشراكة وتقاسم الكعكة.

فريق أردوغان حاول منذ بداية الازمة إقناع القيادة السورية بتقاسم السلطة مع الاخوان المسلمين، وحين تمّ رفض المقترح تبنى أردوغان خيار الحرب واسقاط النظام.

السعودية التي رفعت شعارإسقاط النظام السوري.. وجدت نفسها بعد مرور أكثر من أربع سنوات على الأزمة السورية أمام حقائق جديدة لا يمكن تجاوزها وهو ما عرضناه آنفاً.. فكان اللقاء السعودي مع النظام السوري خياراً راجحاً.

لقاء اللواء علي مملوك، مدير أمن الدولة سابقاً، ومدير مكتب الأمن القومي بدلاً عن هشام بختيار الذي قضى في تفجير خلية الأزمة في دمشق قبل سنتين.. لقاؤه مع محمد بن سلمان، نجل الملك وولي ولي العهد ووزير الدفاع، أثار لغطاً حول مضمونه، ولكن ثمة اتفاق على أصل وقوعه.

في صحيفة (الاخبار) اللبنانية بتاريخ ٣١ يوليو الماضي كتب وفيق قانصو تفاصيل حول ما بات يعرف بـ (اللقاء المعجزة). تاريخ اللقاء يعود الى ترتيبات جرت في موسكو حين استقبل الرئيس فلاديمير بوتين في ١٩ يونيو الماضي محمد بن سلمان، وجرى بحث ملفات عديدة في المنطقة، بما فيها الملف السوري وتصاعد الإرهاب.

في التقدير الروسي، وتقديرات دول أخرى أوروبية، وحتى الولايات المتحدة، فإن داعش خرج عن سيطرة داعميه وتحوّل خطراً عالمياً، ولابد من جهود إقليمية ودولية لمواجهة هذا الخطر، وأن السعودية بفعل رمزيتها الدينية في العالم السنّي، وما تواجهه من تحديات نتيجة انخراطها في الحرب على اليمن، وتداعيات الاتفاق النووي مع ايران والاوضاع الاقتصادية المتردّية.. يفرض عليها الدخول في تحالف لمواجهة خطر الارهاب.

اللقاء بين علي مملوك ومحمد بن سلمان اعتراف غير مباشر بفشل الخيار العسكري السعودي الخليجي، وبالرهان على بشار في مستقبل سوريا

قدّم بوتين مطالعة لضيفه بن سلمان حول الوضع السوري، وأن النظام بدأ يستعيد سيطرته على المناطق، فيما يتصاعد خطر الارهاب الذي بات يهدد السعودية في عقر دارها.

إقتنع بن سلمان بالطرح الروسي وجرى مناقشة الموضوع جديّاً، وكان مقترح بوتين هو لقاء مسؤول أمني سوري رفيع، فوافق بن سلمان على المقترح ولكن من دون التزامات.

وفي ٢٩ يونيو وصل وزيرالخارجية السوري وليد المعلم ونائبه فيصل المقداد ومستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان الى موسكو للقاء بوتين، وجرى التأكيد على التزام روسيا إزاء سوريا وبشار الأسد.

وافق بشار على العرض الروسي، وكلّفت الاستخبارات الروسية بالتواصل مع مملوك لإنضاج الفكرة، واشترط بن سلمان ان يكون اللقاء في الرياض، فوافقت دمشق على الشرط. وفي غضون أسابيع أقلعت طائرة روسية خاصة من مطار دمشق الدولي وعلى متنها نائب رئيس الاستخبارات الروسية وعلي مملوك، الى الرياض، حيث اجتمعا في مكتب محمد بن سلمان في العاصمة السعودية، وقد تم اللقاء بحضور رئيس الاستخبارات السعودية صالح الحميدان (تم استبداله مؤخراً).

تحدث مملوك فشكر الروس على «مبادرتهم الكريمة»، مبدياً أسفه بأن «التواصل بين بلدينا بات يحتاج الى وساطة»، لافتاً الى أن سوريا والسعودية ومصر لطالما شكّلت «ثقلاً في النظام العربي، وكانت علاقاتنا طيبة على الدوام». وحمّل المسؤول السوري السعودية «المسؤولية الكاملة عن كل ما جرى في سوريا من تدمير وتخريب ودعم للإرهاب وتمويله، وشراء ذمم بعض العشائر منذ وقت طويل، وتشجيع الانشقاق في الجيش السوري». وقال إن السياسة السعودية «اتّصفت دائماً بالحكمة والعقلانية، فكيف تمشون وراء مشيخة قطر التي كان دورها تخريبياً من تونس الى ليبيا ومصر وغيرها، ومن هي قطر لتدير السياسة السعودية والسياسة العربية؟».



جمال خاشقجي يكتب نافياً لقاء المملوك في الرياض والريّس يؤكده رسمياً!

وذكّر مملوك بالتعاون بين النظامي السوري والسعودي «تعاونّا معكم في كثير من الملفات، وخصوصاً في الملف اللبناني. واستمر هذا التعاون حتى بعد الخلاف بيننا إثر اغتيال رفيق الحريري، فزار الملك (الراحل) عبدالله دمشق واصطحب الرئيس الأسد الى بيروت، وجاء سعد الحريري الى دمشق، وبات في قصر المهاجرين، وقدمنا كل التسهيلات لتعيينه رئيساً للحكومة. كانت الأمور ماشية. كنتم تستثمرون في سوريا. فجأة تغيّر كل ذلك، وغيّرتم سياستكم في لبنان».. لافتاً الى أنه «رغم مسؤوليتكم عن كل ما حصل في سوريا، لم نتعرض للسعودية كدولة في تعاطينا السياسي والاعلامي». وختم مملوك بالتأكيد أن «وضعنا في سوريا ميدانياً متين، ولا بد أن التقارير تصلكم عن تقدم الجيش السوري في كثير من الأماكن»، متمنياً «أن تغيّروا وجهة نظركم وتعاطيكم مع ما يجري».

وجاء دور محمد بن سلمان، فرد على مملوك بالقول: «مشكلتنا معكم سببها تحالفكم مع إيران»، ومضى قائلاً: «في كثير من الأوقات كانت لديكم فرصة لإصلاح الامور لكنكم لم تستمعوا الى صوت شعبكم». وأشار الى أن «مشكلتنا الأساسية معكم، منذ وقت طويل، أنكم مشيتم وراء إيران التي نخوض معها صراعاً كبيراً على مستوى المنطقة، ورضيتم أن تكونوا جزءاً من الحلف الايراني الذي نرى أن له أطماعاً في المنطقة تهدّد كياناتنا»، كما «أنكم في لبنان مشيتم وراء حزب الله الذي يسير في ركاب إيران، والذي يريد السيطرة على لبنان وتحويله الى محميّة إيرانية». وغمز من دور سعود الفيصل وبندر بن سلطان في المسؤولية عن التغيير في السياسة السعودية تجاه سوريا، وختم: «ليكن اللقاء فاتحة.. ليسمع بعضنا بعضاً»، وتم الاتفاق على استمرار التواصل من دون تحديد أي موعد أو تسمية أي مندوبين عن الطرفين.

وبصرف النظر عن النتائج فإن لقاءات أخرى جرت في الدوحة والإمارات وسلطنة عمان تفيد بأن ثمة تحرّكات إقليمية ودولية تستهدف البحث عن سبل حلحلة للأزمة السورية.

الرواية السعودية عن اللقاء

بدا الإرباك واضحاً على الرواية السعودية، وكشف عن أن الاعلامي لم يكن مواكباً للسياسي.

الطريف أن جريدة (الحياة) لصاحبها الأمير خالد بن سلطان نشرت الخبر ونفيه في عدد واحد، بل تمّ التأسيس على النفي وتسويق موقف ليس صحيحاً لدى السعودية فيما يرتبط بالشأن السوري، وخصوصاً مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

في ٨ أغسطس الماضي، نشرت الجريدة تقريراً لسعود الريس أكّد فيه خبر اللقاء، ونقل عن مصادر سعودية رسمية قولها: «أن مسؤولين سعوديين استضافوا رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك في جدة في السابع من شهر يوليو الماضي، فيما سمي بـ»اللقاء المعجزة» – أي بعد نحو ٢٠ يوماً من لقاء سان بطرسبورغ الذي جمع الرئيس الروسي بوتين مع ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان». ونقل الريس عن المصادر قولها: (ان السعودية ربطت مصير الأسد بعملية سياسية في سورية، شرطها الأول: انسحاب ايران والميليشيات الشيعية التابعة لها و»حزب الله» مقابل وقف دعم المعارضة، ليبقى الحل سورياً – سورياً، ما يمهد إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية بإشراف الامم المتحدة).

النظام السوري أوصل جواباً علنياً للنظام السعودي بأن لا فكاك مع إيران وحزب الله، وأن سوريا ستبقى جزء من محور المقاومة

بصرف النظر عن التفاصيل، كشفت المصادر، بحسب الريّس، أن اللقاء فشل بحسب فحوى كلام المصادر شبه الرسمية: (إن السعودية أثبتت في اللقاء انّه «لا صدقية للأسد، وإنها تحارب الإرهاب بلا هوادة»..).

ولعل في تقرير الريّس إشارة واضحة الى أن تسريبات المصادر السعودية شبه الرسمية تأتي للرد على ما «تداولته وسائل الإعلام المحسوبة على دمشق» بحسب الريّس. وأكّدت المصادر السعودية بأن السيناريوهات التي سرّبت لوسائل الاعلام المحسوبة على دمشق «أعدّت في دمشق ولا يُستبعد ان يكون رئيس النظام السوري هو من أشرف عليها بنفسه»، بحسب الريّس نقلاً عن المصادر.

الريس، ودائماً بحسب المصادر السعودية شبه الرسمية، نقلت عن أن اللقاء: «جاء على خلفية التردد الروسي في وضع حد لممارسات النظام السوري، وعزز ذلك الانطباع السائد لديهم ان دعم السعودية للمعارضة السورية هو ما يؤجج الارهاب، على رغم ما تم تقديمه من أدلة، لكن ومع الشعور السعودي ان الروس على قناعة بان الرياض تعوق الحل السياسي من خلال دعم المعارضة، اكدت المملكة انها على استعداد لفعل أي شئ لوقف نزيف الدم السوري، وطلبت من موسكو تقديم أي مبادرة تضمن الحل بديلة من جنيف». وفي هذا إشارة الى المبادرة الروسية بعقد لقاء بين الجانبين السوري والسعودي.

التوجيه السعودي لخبر اللقاء بدا واضحاً في عدم انسجام طلب السعودية من بشار قطع العلاقة مع ايران وحزب الله، في مقابل وقف السعودية لدعم الجماعات المسلّحة. الجدير بالذكر أن المطلب السعودي ليس جديداً، فقد أوفد الملك عبد الله نجله عبد العزيز في بداية الأزمة السورية، وتقدّم للرئيس بشار الأسد بالعرض نفسه، أي التخلي عن ايران وحزب الله، وسوف تتكفل السعودية بإنهاء الأزمة، والمشاركة الفاعلة في إعادة إعمار سوريا. ولكن بشار رفض المقترح السعودي، وواصلت السعودية انخراطها الشامل في الحرب على سوريا. وعليه فإن ما قام به الجانب السعودي هو تجديد المطلب القديم، وكل ما عدا ذلك مجرد تفاصيل مكررة، بل وكثير منها غير صحيح، بما في ذلك قبول السعودية تقديم السعودية مبادرة لإحلال السلام، وتعرية الأسد أمام الروس، من خلال الجلوس مع أركان النظام.

في التفاصيل ينقل الريّس عن المصادر السعودية: «تمّ بالفعل الترتيب لعقد لقاء بوساطة روسية، ووصل مملوك إلى جدة يرافقه مسؤولان رفيعان المستوى، أحدهما في الاستخبارات السورية والآخر في وزارة الخارجية، بعدما نسقت السعودية مع حلفائها، وهو ما كان يجهله الاسد؛ اذ حاول، الحصول على إذن لطائرة مملوك عبر إحدى سفاراته في الخليج لرغبته بتسريب الخبر».

وبحسب الرواية السعودية فإن المبادرة التي تقدّمت بها هي على النحو التالي: (وقف دعم المعارضة في مقابل اخراج عناصر «حزب الله» وايران والميليشيات الشيعية المحسوبة عليها ليكون الحل سورياً – سورياً). ونفت المصادر السعودية أن تكون «السعودية طلبت من النظام الابتعاد عن إيران ثمناً للتقارب مع الأسد»، وأوضحت «ليس صحيحاً ما ذكر بأن أساس مشكلة السعوديين مع بشار الاسد هو تحالفه مع ايران». لافتة الى ان «علاقة سورية بإيران ليست وليدة اليوم، ولم تكن لذلك أي اشكالات مع النظام هناك»؟.

وبحسب المصادر السعودية شبه الرسمية أيضاً فإن علي مملوك طلب «فرصة للتفكير» في ختام اللقاء حول كيفية التعامل مع «حزب الله». وفي الوقت نفسه نفت أي كلام عن تحالف رباعي يضم سوريا والسعودية وتركيا والاردن لمحاربة الإرهاب.

ثمة أمور مهمة تبدو من الرواية السعودية شبه الرسمية وهي:

أولاً ـ أكدت الرياض خبر اللقاء بين علي مملوك مع مسؤولين سعوديين، ولكنها تعمّدت عدم الكشف عن هوية الطرف المقابل لعلي مملوك، فيما أغلب الرويات تؤكد أنه محمد بن سلمان.

ثانياً ـ أن السعودية لم تكن تنوي الكشف عن خبر اللقاء، لولا مبادرة الجانب السوري الى كشفه بتفاصيله، ما اضطرها لدفع الحرج وتقديم روايتها الخاصة.

ثالثاً ـ أن اللقاء تمّ بناء على مقترح روسي، تطوّر لاحقاً الى استعداد سعودي باللقاء مع أحد أركان النظام.

رابعاً ـ أن موضوع اللقاء كان واضحاً وقديماً هو التخلي عن ايران وحزب الله في مقابل بقاء بشار الأسد في السلطة ووقف دعم الجماعات المسلّحة، وما عدا ذلك ليس سوى مزاعم وتبريرات لما بعد التسريبات.



خالد الدخيل يكتب مبرراً تأخر اعلان الرياض لقاء مملوك

الطريف في الأمر، وعلى النقيض لتأكيد السعودي شبه الرسمي للرواية، كتب جمال خاشقجي، الإعلامي المقرّب من آل سعود ورئيس قناة (العرب) لصاحبها الوليد بن طلال وفي اليوم نفسه مقالاً في (الحياة) بعنوان: (بشار الأسد وأحمد القطان والعظام الرميم) نقل فيه عن السفير السعودي في القاهرة أحمد القطان نفيه «وبشكل قاطع حصول أي زيارة لمسؤول سوري للمملكة». من الطريف أن يكون الخبر ونفسه يصدران في العدد نفسه.

خاشقجي بنى على نفي القطان، وهاجم عدداً من الكتّاب المصريين الذين وصفهم بـ «غيرالموضوعيين»، وقال بأن «لا مستقبل لبشار الأسد في أي مشروع سعودي لإنقاذ سورية..». وكان الأجدر بالصحيفة أن تعرض تفاصيل اللقاء بين مملوك والمسؤولين السعوديين على خاشقجي قبل أن تدعه ينزلق في تحليله وتوزيع الاتهامات يميناً وشمالاً دون أن يعي بأن «الحياة» هي من نشر تفاصيل اللقاء وفق الرواية الرسمية السعودية.

ما هو أطرف أن خاشقجي ينقل الخبر وكأنه موجود في مصادر أخرى، ولم

يعرف أنه بالقرب من صفحة رأيه، وزميله في الصحيفة سعود الريّس هو من نقل تفاصيل اللقاء عن مصادر سعودية شبه رسمية، وأن (الحياة) وليست إعلام حزب الله وايران أو الاعلام المصري.. هي من ذكرت تفاصيل أخرى عن اللقاء وفق المنظور السعودي. هذا وقد أطنب خاشقجي كثيراً في نفي اللقاء فضلاً عن تفاصيله، بما في ذلك العرض الذي تقدّمت به السعودية لحل الأزمة السورية بقبول الأسد رئيساً لسوريا في مقابل تخليه عن ايران وحزب الله.

على المنوال نفسه، كتب خالد الدخيل في (الحياة) في ٩ أغسطس الماضي عن خلفيات اللقاء وحاول الإجابة عن سؤال المقال: «لماذا حصل لقاء جدة؟». حاول الدخيل شرح أسباب تأخر السعودية في إعلان روايتها عن لقاء جدة، فيما سارع النظام السوري في تسريب اللقاء عبر صحيفة «الأخبار» اللبنانية. وربط التأخير والمسارعة بالخلفية السياسية لموقف طرفي اللقاء. يرى الدخيل بأن الجانب السعودي كان قبل اللقاء وبعده على قناعة «بأنه لا حل في سورية مع بقاء الأسد» وأول سؤال يرد هنا: إذاً لماذا اللقاء في الأصل؟. كل ما قاله الدخيل في هذه النقطة هي تمنيات وتأملات شخصية لا صلة لها باللقاء وما دار فيه، بل هي قناعته الذاتية وليست قناعة الفريق السياسي السعودي. في الحقيقة، إن النزعة الرغبوية لديه تحول دون تقبّل فكرة أن ثمة مبادرة سعودية تقوم على بقاء بشار في منصبه في مقابل تخليه عن ايران وحزب الله.. هذا يختصر كل ما كتبه خاشقجي والدخيل من بعده.

تبنى الدخيل ما جاء في الرواية السعودية شبه الرسمية وكما نقلها سعود الريس حرفياً، وراح يصوغ تحليله وما يحمله من أبعاد شخصية ورغبوية وانحيازية. أضاف الدخيل من عنده أبعاداً أخرى ليست جزءً من الرواية الرسمية، مثل أن يترك مصير الرئيس السوري للشعب السوري من خلال انتخابات رئاسية وبرلمانية تحت إشراف الأمم المتحدة. ما يلي هو زيادة من الدخيل نفسه «قال السعوديون للروس أثناء التحضير للقاء جدة إنهم يقبلون بالنتيجة التي سيسفر عنها هذا الحل مهما تكن، شريطة أن يقبل الإيرانيون بها أيضاً».

مملوك لمحمد بن سلمان: كيف تمشون وراء مشيخة قطر التي كان دورها تخريبياً من تونس الى ليبيا ومصر وغيرها، ومن هي قطر لتدير السياسة السعودية؟

الدخيل المصاب بإيران سندروم، لا يتردد في إخراج السعودية في هيئة الدولة الديمقراطية التي تقبل بنتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وإن ايران هي التي تحول دون أن ينال الشعب السوري حقه في تقرير مصيره..

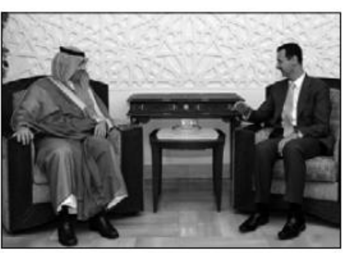
تحدّث الدخيل عن التزام قانوني بحق الشعب السوري «في اختيار من يحكمه»، مع أن هذه الآراء ليست فقط محظورة في المملكة السعودية، بل لم تصدر عنه حين يتعلق الأمر بتطوير النظام السياسي في المملكة المحكومة بنظام ملكي شمولي مغلق. واللافت أن الدخيل ربط تسريب خبر اللقاء برفض مقترح المبادرة السعودية القائمة على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأن التسريب هو جواب رفض النظام السوري علناً لمبادرة تدعو السوريين لتقرير مصيرهم من دون تدخلات خارجية.

وفي حقيقة الأمر أن تخريج الدخيل للتسريب محاولة ذكية لدفع الحرج عن النظام الذي وجد نفسه أمام مأزق حقيقي. إن المبادرة المزعومة القائمة على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ودعوة السوريين لتقرير مصيرهم لا يتطلب لقاءً سريّاً ووساطة روسية، فمثل هذه المبادرة يمكن إطلاقها في العلن وإحراج النظام السوري وتجييش العالم بأسره لتبنيها، أما أن يتم تمريرها في لقاء سري فذلك ما لا يحتمله منطق الصفقات.

من جهة أخرى، فإن التطوّرات اللاحقة أثبتت أن اللقاء لم يكن على صلة بمبادرة سعودية تتعلق بالانتخابات بل هي تخضع لمعادلة: بقاء الأسد مشروط بالتخلي عن ايران وحزب الله.

الرد السوري

لم يكن مطلب تخلي بشار عن ايران وحزب الله جديداً، وليس مقتصراً على جناح دون غيره في العائلة المالكة. في بداية الأزمة السورية أوفد الملك عبد الله إبنه عبد العزيز الى دمشق، فالتقى بشار الأسد وعرض عليه مقترح التخلي عن ايران وحزب الله، في مقابل بقائه على رأس السلطة، وإنهاء الأزمة في سوريا، وتخصيص عشرين مليار دولار في مشروع إعادة إعمار سورية. كان رد بشار قاطعاً بالرفض.



عبدالعزيز نجل الملك عبدالله: محاولات لنقل سوريا بعيدا عن المحور الإيراني الى الأمريكي

أعاد محمد بن سلمان الطلب مجدّداً في لقائه مع علي مملوك، وطلب الأخير مهلة كي تصله الإجابة. في المرة الأولى كان الجواب سريّاً وعن طريق القنوات الخاصة، أما هذه المرة فقد شاء بشار وفريقه السياسي إيصال الرسالة علنية وهو ما أغضب الجانب السعودي.

في خطاب له خلال لقاء مع رؤوساء وأعضاء المنظمات الشعبية، والنقابات المهنية، وغرف الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة في ٢٦ يوليو قال الأسد: «على الرغم من تعقيدات الوضع في سوريا، فقد زالت الغشاوة عن كثير من العقول، وسقطت الأقنعة عن كثير من الوجوه، وهوت بحكم الواقع مصطلحات مزيفة، وفضحت أكاذيب أرادوا للعالم أن يصدقها». وأضاف أن «الإرهاب فكر مريض، وعقيدة منحرفة، وممارسة شاذة، نشأت وكبرت في بيئات أساسها الجهل والتخلف، إضافة الى سلب حقوق الشعوب واستحقارها، ولا يخفى على أحد أن الاستعمار هو من أسس لكل هذه العوامل ورسخها ومازال».

وأطرى الأسد على الأدوار الايرانية والروسية والصينية وقال: «لم نعتمد إلا على أنفسنا منذ اليوم الأول، وأملنا الخير فقط من الأصدقاء الحقيقيين للشعب السوري». وأعرب عن شكره لإيران على دعمهما، مؤكدا أنها قدمت لبلاده دعماً بالخبرات العسكرية، واعتبر أن ما قدمته الأخيرة جاء «انطلاقا من أن المعركة ليست معركة دولة أو حكومة أو رئيس بل معركة محور متكامل، لا يمثل دولاً بمقدار ما يمثل منهجا من الاستقلالية والكرامة، ومصلحة الشعوب، وإستقرار الأوطان».

كما شكر الأسد حزب الله على اصطفافه إلى جانب الجيش السوري وقال: «إخوتنا الأوفياء في المقاومة اللبنانية امتزجت دماؤهم بدماء إخوانهم في الجيش، وكان لهم دورهم المهم، وأداؤهم الفعال والنوعي مع الجيش في تحقيق إنجازات». واستبعد فكرة التنازل وقال: «الشعب السوري بعد هذه السنوات من حرب الوجود ما زال صامداً يضحي بأغلى ما عنده في سبيل وطنه، ولو كان يريد أن يتنازل لما انتظر كل هذا الوقت ودفع كل ذلك». ووجّه انتقادات للسعودية والدول الداعمة للجماعات المسلّحة واتّهم «الدول الداعمة للإرهابيين بأنها كثفت دعمها لهم مؤخراً وفي بعض الأماكن تدخلت بشكل مباشر

لدعمهم».

في رد فعل على خطاب الأسد، أوفد محمد بن سلمان عادل الجبير، وزير الخارجية، الى موسكو ليطلق من هناك، من حيث صدرت المبادرة الروسية باللقاء السعودي السوري، الرد. وفي ١١ أغسطس الماضي زار الجبير موسكو وأطلق تصريحاً بعد لقائه لافروف: «لا مكان للأسد في مستقبل سوريا»، وزعم بأن «موقف بلاده تجاه سوريا لن يتغير وهو مبني على إيجاد حل سلمي».

لافروف من جانبه كشف عن أن الإختلاف مع السعودية ما زال قائماً حول مصير الأسد، وأن مبادئ جنيف ١ تنص على الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية ومنها الجيش، ومن الضروري مشاركة الجيش السوري في جهود محاربة الإرهاب.

هنا أراد الجبير أن يسجّل موقفاً في محضر لافروف وقال: «نؤمن ان بشار الاسد انتهى.. فإما ان يرحل عبر عملية سياسية من أجل حقن دماء السوريين، أو في سياق عملية عسكرية، لان بلاده تعتبره جزءاً من المشكلة لا جزءاً من الحل.. وتعتبره السبب في ظهور داعش في سورية عندما وجّه الاسلحة ضد شعبه».


مواجهة كلامية في موسكو بين الجبير ولافروف

تصريح كهذا أثار غضب لافروف فرد على الجبير: «إن اسقاط الاسد عسكرياً سيؤدي الى استيلاء الدولة الاسلامية على السلطة في سورية، وان روسيا تعتبرها خطرا يهدد سورية والسعودية ودول المنطقة الاخرى»، وأضاف: «السوريون وحدهم يجب أن يقرّروا مصير الرئيس الاسد من خلال حوار شامل بمشاركة جميع الاطراف المعنية».

بيد أن ما لفت انتباه الصحافيين والمراقبين هو الرد الغاضب من لافروف على «عنجهية» الجبير وتذاكيه المفتعل، حيث وصف الجبير وحكومته بـ «الحمقى والأغبياء»، وكان ينظر لافروف في هاتفه الخليوي ويسجل ملاحظات.

هل أحرقت السفن؟

برغم من أن لا شيء مستغرب أو مستبعد في السياسة، وإن الخصومات والصداقات تحكمها معادلات ومصالح، إلا أن المواقف الراديكالية التي صدرت عن الجانبين السوري والسعودي تجعل من إمكانية اللقاء في الفترة القريبة القادمة غير واردة. السعودي كان ينتظر جواباً إيجابياً من القيادة السورية بخصوص مصير العلاقة مع ايران وحزب الله، فجاء الجواب السوري علنياً وقاطعاً بثبات العلاقة ولا مجال للنقاش فيها. وعلى ما يبدو، فإن الرد السعودي الموتور يعكس يأساً من أن هذا الطلب لم يعد ممكن التحقيق، وبات على الرياض رفع السقف إلى أقصى حدوده.

الأسد وبعد تصريحات الجبير أراد أن يقابله بالمثل، فاستدعى فريق قناة (المنار) الناطقة بإسم حزب الله لإجراء مقابلة معها، وفي ذلك دلالة واضحة بأنه أراد إيصال رسالة للسعودية عبر شاشة قناة تابعة لحزب الله ليكون الجواب واضحاً ولا لبس فيه.

ففي ٢٥ أغسطس الماضي أطلق بشار الأسد جملة من المواقف عبر (المنار) في لقاء مع عمرو ناصف. تحدّث عن تحالفه مع ايرن.. وبدا في هذه النقطة شديد الوضوح بما نصّه: «تحالفنا مع إيران عمره الآن ثلاثة عقود ونصف، فما هو الجديد عندما نكون مع إيران؟ نحن في الأساس علاقتنا قوية ونحن حلفاء، نحن مع إيران وإيران مع سورية في مفاصل مختلفة». وأضاف: «عندما كانت الحرب الظالمة على إيران كنا معها، واليوم في الحرب الظالمة على سورية إيران معنا..». وتحدث الأسد عن تداعيات الاتفاق النووي مع ايران وانعكاسه على سورية وقال «قوة إيران ستنعكس قوة لسورية، وانتصار سورية سينعكس انتصاراً لإيران..». وقال بأن ليس هناك حاجة لتقارب سوري ايراني «فنحن أساساً مقتربون، ولدينا وجهات نظر متشابهة، ولدينا مبادئ واحدة، وندعم نفس القوى. نحن محور واحد هو محور المقاومة، فهذه المبادئ الأساسية لا تتغير، ربما تتغير بعض التكتيكات، ربما تتغير بعض النتائج على الأرض..».

وتحدّث بشار الأسد عن وحدة المعركة بين سوريا وحزب الله وقال: «عندما نوحد المعركة كما يحصل الآن بيننا وبين حزب الله في لبنان – الساحة واحدة – وعندما نوحد البندقية سوف نصل إلى النتائج الأفضل بزمن أقصر وبثمن أقل».

وفرّق الأسد بين وجود حزب الله على الأرض السورية وبين وجود جماعات مسلّحة أخرى وقال بأن: «الفارق هو الشرعية، على اعتبار أن من دعا حزب الله إلى سورية أتى بالاتفاق مع الدولة السورية.. بينما القوى الأخرى إرهابية أتت من أجل قتل الشعب السوري، وأتت من دون إرادة الشعب ومن دون إرادة الدولة..».

وعن العلاقة الشخصية بين الأسد والسيد نصر الله قال: «علاقة وثيقة عمرها الآن أكثر من عشرين عاماً..»، ووصف العلاقة بأنها: «تتسم بالصدق وبالشفافية، لأنه هو شخص صادق بشكل مطلق، شفاف بشكل كامل، مبدئي إلى أقصى حدود المبدئية، وفيٌّ لأقصى حدود الوفاء لمبادئه وللأشخاص الذين يعمل معهم، لأصدقائه ولكل من يلتزم معه بغض النظر عن موقع هذا الشخص أو تلك الجهة». وعن علاقة سوريا بنصر الله فقال: «العلاقة علاقة دولة مقاومة مع شخص مقاوم حقيقي..».

محمد بن سلمان لملوك: مشكلتنا الأساسية معكم أنكم مشيتم وراء إيران التي نخوض معها صراعاً كبيراً على مستوى المنطقة

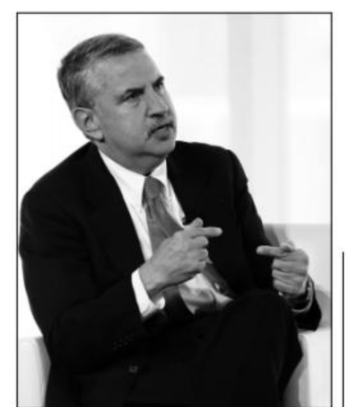
وعن التصعيد الاعلامي السعودي فقال بأن «ليس له وزن» ثم عقّب «ما يهم هو الممارسات الفعلية، إذا كانت السعودية بالأساس تدعم الإرهاب فما قيمة التصعيد أو غيابه». وفي ذلك إتّهام صريح بأن السعودية دولة داعمة للإرهاب في وقت تستنفر الدول الكبرى والاقليمية لتشكيل تحالف لمواجهة الإرهاب.

إن النتيجة التي يمكن الخروج بها من لقاء مملوك ـ محمد بن سلمان هي أن ثمة تحوّلاً جوهرياً في الموقف السعودي إزاء الأزمة السورية، فمجرد اللقاء يبطن إقراراً بفشل الخيار العسكري، وهذا ما جاء في بيان البيت الأبيض حول لقاء أوباما ـ سلمان إذ تمّ التأكيد على الحل السياسي للأزمة السورية، وقد اعترف الجبير نفسه بأن الملك سلمان فشل في تغيير قناعة أوباما بخصوص الأزمة السورية.

اليوم السعودية مرغمة على التعامل مع سوريا التي حاربتها، من أجل أولوية أخرى هي الحرب على الإرهاب. ولأن السعودية قبلت الاذعان بحقيقة بقاء النظام السوري، فإن ما تسعى إليه هو تبديل وجهته.. فشلت في تغيير رهانه على ايران وحزب الله، ولكن قد تدخل في مراهنة جديدة.. ولكن متى وكيف؟ سوف ننتظر ونرى!

السعودية مصدر الارهاب

محمد الأنصاري


توماس فريدمان

كتب الصحفي الاميركي الشهير توماس فريدمان في ٢ سبتمبر الجاري مقالة في صحيفة (نيويورك تايمز) تحت عنوان «رفيقتنا الاسلامية الراديكالية: السعودية».

في البداية يتطرق فريدمان الى مقالة نشرتها صحيفة واشنطن بوست الاسبوع الماضي حول توجيه نحو مائتي جنرال أميركي متقاعد رسالة الى الكونغرس، حثوا فيها المشرعين الاميركيين على رفض الاتفاق النووي مع ايران، و الذي قالوا انه «يهدد الامن القومي الاميركي». الكاتب يعتبر ان هناك حججاً منطقية يمكن ان يقدمها مؤيدو ومعارضو الاتفاق على حد سواء، لكنه يشير الى ان احدى هذه الحجج التي وردت في رسالة الجنرالات المتقاعدين مضللة لدرجة انه يستحق التوقف عندها.

يقول فريدمان ان هذه الحجة هي التي قدمها النائب السابق لقائد القوات الجوية الاميركية في اوروبا الجنرال توماس ماكينيرني، الذي تحدث عن الاتفاق النووي بالشكل التالي: «ما لا يروقني في الاتفاق هو ان الجماعة الاسلامية الراديكالية الرائدة في العالم تتمثل بالايرانيين. انهم مروجون الاسلام الراديكالي حول المنطقة و العالم. و نحن سنمكنهم من الحصول على اسلحة نووية».

فريدمان يعرب عن اختلافه مع هذا الكلام، حيث يشير الى أن صفة «مروجي الاسلام الراديكالي» لا تنطبق على الايرانيين، بل على السعودية. كما يعتبر ان ما اسماه «بالارهاب الايراني» ضد الولايات المتحدة طالما كان «ذات طابع جيوسياسي»: اي الحرب عبر وسائل اخرى من اجل طرد الولايات المتحدة من المنطقة كي تستطيع هي (ايران) ان تسيطر على المنطقة بدلاً من الولايات المتحدة.

برأي الكاتب فان من يعتقد ان ايران هي المصدر الوحيد للمشاكل في المنطقة يتجاهل احداث الحادي عشر من ايلول، حيث كان من بين الخاطفين التسعة عشر، خمسة عشر مواطناً سعودياً. و يرى فريدمان ان اكثر ما ادى الى تآكل استقرار و تطوير العالم العربي و الاسلامي عموماً، يتمثل بمبالغ مليارات الدولارات التي استثمرتها السعودية منذ السبعينيات من اجل القضاء على التعددية في الاسلام - سواء كانت الصوفية او السنية و الشيعية المعتدلة - و فرض «السلفية الوهابية المعادية للنساء و للغرب و للتعديدية» لتحل مكانها.

و يلفت «فريدمان» انه ليس صدفة انضمام آلاف السعوديين الى داعش و كذلك ارسال المنظمات الخيرية الخليجية التبرعات الى هذا التنظيم. و يقول ان ذلك يعود الى كون جميع هذه الجماعات الجهادية - داعش و القاعدة و جبهة النصرة - هي النتاج الايديولوجي للوهابية الذي زرعتها السعودية في «المساجد و المدارس، من المغرب الى باكستان الى اندونيسيا".

كما يشير الكاتب الى ان سبب عدم طرح واشنطن هذه المسألة مع السعوديين يعود الى «الادمان على النفط» .

The New York Times | HOME | SEARCH

The Opinion Pages | OP-ED COLUMNIST

Our Radical Islamic BFF, Saudi Arabia

SEPT. 2, 2015


Thomas L. Friedman

The Washington Post ran a story last week about some 200 retired generals and admirals who sent a letter to Congress "urging lawmakers to reject the Iran nuclear agreement, which they say threatens national security." There are legitimate arguments for and against this deal, but there was one argument expressed in this story that was so dangerously wrongheaded about the real threats to America from the Middle East, it needs to be called out.

Email

That argument was from Lt. Gen. Thomas McInerney, the retired former

فريدمان يستشهد ايضاً بالسفير الباكستاني السابق لدى واشنطن «حسين حقاني» الذي تحدث عن تبسيط في هذا الموضوع، حيث يقول الاخير ان بينما «ايران هي مصدر للارهاب عبر دعمها لجماعات مثل حزب الله» حسب تعبيره، يضيف ان «العديد من حلفاء اميركا هم ايضاً مصدر للارهاب عبر دعمهم الايديولوجية الوهابية». و يقول حقاني كما جاء في مقالة «فريدمان» ان الايديولوجية الوهابية دمرت التعددية التي ظهرت في الاسلام منذ القرن الرابع عشر، من البكتاشية في البانيا التي تؤمن بالتعايش مع الاديان الاخرى، الى الاسلام الصوفي و الشيعي.

كما ينقل «فريدمان» عن حقاني قوله بان العقود الاخيرة شهدت محاولة ترمي الى التجانس في الاسلام، و ذلك من خلال «الادعاء بان هناك مسار شرعي واحد الى الله»، لافتاً الى ان وجود مسار شرعي واحد يعني انه يمكن قتل جميع الآخرين. و بحسب حقاني تعد هذه النظرية الاخطر التي ظهرت في العالم الاسلامي، مشدداً في الوقت نفسه على انها «جاءت من السعودية و احتضنها اطراف اخرى، بمن فيها حكومة باكستان» .

و يرى «فريدمان» أن تصدير السعودية للاسلام الوهابي كان من أسوأ الأمور التي حصلت بحق التعددية الاسلامية والعربية خلال القرن المنصرم.

مملكة تقتلُ الرغبة في الحياة!

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلةالشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم.

#تعدد الزوجات يطيل العمر

ما اكثر الأخبار التي يؤلفها التكفيريون الوهابيون المتطرفون، سواء ضد الخصوم، أو لتعزيز مواقفهم. لا عجب فهناك فتاوى تجيز الكذب على المخالف. من بين الأكاذيب التي روجت مؤخراً القول بأن دراسة بريطانية تؤكد ان تعدد الزوجات يُطيل عمر الرجل بنسبة ١٢٪، ويؤدي الى سعادته، وتحسن أحواله المادية. بمعنى اخر، فإن الدعوة الى تعدد الزوجات ـ وهو أمرٌ مشروع ـ لا يأتي من وجهة نظر مشايخ التخلف إلا بتأليف أخبار كاذبة، ومعلومات مخترعة، لا علاقة لها بعلم ولا هَدي من العقل او الدين.

Follow
اخبار السعودية
@SaudiNews50
دراسةبريطانية:
تعدد الزوجات يُطيل من عمر الرجل بنسبة تصل إلى 12% ويؤدي إلى سعادته وتحسن أحواله المهنية والمادية. #تعدد_الزوجات_يطيل_العمر
سعادته وتحسن أحواله المهنية والمادية.

الخبر ظهر من مصدر مقرب من المشايخ الوهابيين، وتكرر في مواقع اخرى؛ وجاء أمير فقال: (ما مرّ عليّ معدّدٌ توفي في الثلاثين او الأربعين ولا الستين من العمر).

الكذبة لم تمر، فقالت مغردة: (واضح ان الدراسة من كيسهم ـ اي جاءت من جيب مشايخ الوهابية). ومصعب قال: (كلٍ من أراد أن يؤلف، قال دراسة بريطانية. تشوهت سمعة بريطانيا العلمية عقب هالدراسات المضروبة!). واحمد يسخر: (هي صح ان الدراسة بريطانية، بس اللي عملوها سعوديين)! والغامدي يسأل: (من متى البريطانيين والامريكان يتعددون، وعندهم ممنوع قانوناً ويُعاقب عليه. ارحموا عقولنا).

ومن السخريات.. ألّف مغرّد خبراً عن دراسة حديثة، تماشياً مع دراسة مشايخ التعدد، تقول: (وفي دراسة أعدتها شركة تبغ، تقول أ ن تدخين أكثر من باكت سجائر في اليوم يطيل العمر). والمغردة نور تهزأ: (ايْ هيّن! لو صِدْقْ ما كان جدي ترك حريمه، وباتَ عند النياق)!

وسأل أحدهم المعددين في الزواج: (مالذي سيستفيد منه العالم من بقائك حيّاً لخمس سنوات اضافية؟ مجرد هدر لموارد الأرض). وعلقت فرح على مقولة ان تعدد الزوجات يطيل العمر فقالت: (عمرك بيد الله يا أبو الحريم). ومشاعل الغامدي، تقول بأن التعدّد (يقصّ الظهر، والجيب، وطولة العمر بيد الله. دراستكم هذه حطّوها بصندوق وأقفلوا عليها، بلا خرابيط وكلام فاضي).

Follow
نور
@000No0on999
#تعدد_الزوجات_يطيل_العمر
اي هين.. لو صدق ماكان جدي ترك حريمه وبيات عند النياق

#محاكمة صاحب الساطور

هي مملكة الأمن والأمان، وحكامها هم من جلب الأمن وعدّوه واحداً من أسس شرعية حكمهم، ولازالوا يفاخرون كذباً به. لكن الحقيقة هي ان المملكة المسعوَدَة هي الأدنى في توفير الأمن مقارنة بشقيقاتها الخليجيات، وهي تعيش انفلاتاً في كل شيء، بما فيه الأمن الضائع، ويكفي ان تقرأ صحيفة يومية لتدرك أن (البلد فالتة) وأن الجرائم بشتى أنواعها ترتفع بنسب ألفية وليس مئوية. لا أمن في مملكة الأمن والأمان المزعوم. كل شيء ينبئك عن أن الأسوأ لم يأتِ بعد.



وقف مواطن عند إشارة المرور، وحمل ساطوراً وراح يضرب به الضحية مراراً وتكراراً أمام المارّة، غير آبهٍ بسلطة آل سعود، ولم يُعرْ

أيّة أهمية لعقاب، لأنه يعتقد بأنه سيخرج من السجن، وينجو من القتل، كما حدث لغيره، حيث يتم شراء عائلة الضحية بالمال، كما فعل آل سعود أنفسهم حين يقتل أبناؤهم مواطنين.. الأمر الذي أشاع جرائم القتل، وأرعب المواطنين.

يوضح المغرد لويس السيناريو الحقيقي للأحداث: فبالأمس (عندنا ذَبْحَةْ الرجّال مثل شَرْبَةْ المويَةْ) واليوم محاكمة صاحب الساطور، وغداً سيأتي النائح: (تكفون.. اعتقوا رقبة صاحب الساطور)! أي اجمعوا له الدية المطلوبة لينجو من القتل! يظهر لك (نداء استغاثة لأهل الخير! ولدنا محكوم بالقصاص، الدية عشرين مليون ريال، السبب ولدنا عَصَبْ وطلّع ساطور وذبح رجّال بسْ على الخفيف)!

استاء الكاتب عصام الزامل وحذّر: (اذا بدأت حملة تبرعات لعتق رقبة هذا المجرم، فأتمنى أن تبدأ حملة أخرى لجمع أموال لأهل الضحية أكبر من المبلغ الذي سيأخذونه من القاتل، ولكن مقابل عدم التنازل عن دم ابنهم)؛ وطالب السلمان بـ (صَلْب) المجرم وأن يكون عُرضَةً للرّجم والبصق ليكون عبرة. ويسخر الكاتب خالد الوابل من النهاية المتوقعَة للجريمة: (نهاية القصة: كيف تصبح مليونيراً بدون مُعلّم)؛ اي أن عائلة الضحية ستصبح غنية مقابل التنازل عن دم ابنها.

الخبارية حفر الباطن @hafrnews1 Follow
تم التنازل لوجه الله
بوجاهت الشيخ فيصل بن بندر الدويش
#عتق_رقبة_مشعل_بن_مخلف_البديني_المطيري
مقابل 100 مليون ريال

واتهم المغرد الجربوع من اسماهم بشيوخ الفتنة والهياط القبلية بأنهم السبب في استفحال ظاهرة شراء الدم وانقاذ القَتَلَةْ، داعياً الحكومة الى أن تغتسل وتتطهّر منهم. لكن الشيخ المتطرف الفراج ينفي التهمة ويقول بأن ابو الساطور ذكره بعصابات دارفور، فحاكموه عجلاً وإلاّ أكّلنا (خابور).

الكاتب البراء العوهلي يتحدث عن قتلة متهورين وكأننا نعيش في غابة وليس في دولة. والصحفي هاني الظاهري يخلص الى ان العنف المحلّي المتصاعد يموّل داعش بالمقاتلين: (داعش ما جَتْ من المرّيخ. عَرْبَجِيَّتْكُمْ تطوعوا لديها فقط). والكاتب الصحفي عبدالله الكويليت يعتقد بأن هناك مضخّات للعنف المحلي الذي يموّل العنف الداعشي: (لا يكفي محاكمة صاحب الساطور، ولا مَنْ يعذّبون الحيوانات، ولا من يلتحقون بداعش، بل اسألوا: الى اي جحيم يذهب هذا الجيل، أيّ حقد وكُرْه زرعتم فيهم). آخر يقول بأن الجرائم لم تنتشرْ، وإنما وسائل الإتصالات الحديثة أبرزتها للعيان، وأن احصائيات الأجهزة الحكومية بشأن الجرائم مشكوك فيها.

مرحى مملكة الأمن والأمان!

أمير القصيم: الشيعة والصوفية كفار ووثنيون!

أمير منطقة القصيم فيصل بن مشعل بن سعود، كتب مقالا في صحيفة الجزيرة السعودية، شتم فيه كل المسلمين ووصفهم بالشرك، ولكنه اختص الشيعة والاسماعيلية والصوفية، ووصمهم بالكفر والوثنية. وكما كان متوقعاً فقد استاءت اكثرية سكان السعودية غير الوهابيين، فالأمير يعلم أن أبناء نجران اسماعيلية، والقطيف والأحساء شيعة، والحجاز صوفية. انه مقال كارثي، بحسب وصف مغرد.

لكن الاخوا سلفيين الذين لا يدافعون عادة عن مسؤولين حكوميين.. اصطفوا هنا للدفاع عن أمير القصيم المؤمن! فالإخواني عوض القرني


الجزيرة .com
أنت تتصفح الأرشيف ... الخميس 26 ذو القعدة 1436 العدد 15687 ... 9/2015
أخر الأخبار | محليات | اقتصاد | رياضة | سياسة | رأي | منوع
تبحث عن سيارة أو ترغب في بيع سيارة؟

الأبعاد التاريخية للعداء على السلفية.. والتهجم على النهج السلفي السعودي لماذا؟

الخميس 10 سبتمبر 2015

الأمير/ د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

في الآونة الأخيرة ظهرت بعض الأصوات التي تتهم السلفيين بأنهم دعاة فتنة وتكفير، وهذه الدعاوى باطلة من أساسها كون من يطلقها يجهل ما هي السلفية ابتداء. فلو سألته ماذا تعني السلفية ما أجابك، نال هذا التطاول وهذا الظلم دعوة التجديد التي قام بها الإمام محمد بن عبدالوهاب وبدعم ومساندة من الإمام محمد بن سعود - رحمهما الله - كون هذه الدعوة أو الحركة التجديدية من أشهر الحركات السلفية في عالمنا الإسلامي.

ومما يؤسف له أن بعض الطبقات المثقفة سواء في عالمنا العربي أو حتى داخل وطننا المملكة العربية السعودية انساق وراء هذه الدعاوى، بل صار مروجاً لها. من أجل ذلك عزمت على كتابة هذه المقالة، مبتغياً بذلك الأجر من الله أولاً في دفاعنا عن ديننا وعقيدتنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وثانياً أملاً بأن يكون في ما سأعرضه من بيان وإيضاح كشفاً لغشاوة سببت هذا الظلم وهذا التجني على منهجنا السلفي ودعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب.

قال ان الأمير (أبان الحق) فحسب، واضاف بأن ما قاله لا يناقض مزاعم الوحدة الوطنية، ومن يعترض على الأمير فقد اعترض على القرآن والأنبياء والصحابة. وزاد القرني بأن الأمير لديه دكتوراة في الشريعة وله حق طرح رأيه.

الإخواني الحضيف رأى الاعتراض على الأمير الطائفي (طائفية) وأن المشتومين: (في دينهم خلل) وعليهم إصلاحه، باعتبار ان الوهابية هي الدين الصحيح وحده. والمتطرف الشيخ سليمان الدويش راى ان الأمير لم يشكك، بل أقوى من ذلك، وان قضية وثنية الصوفية والشيعة ليست اتهاماً بل حقيقة لا تغطى بغربال. اما الشيخ السعيدي فاعتبر المقال مجرد (نصيحة مُشفق) الى الكفار الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله! والشيخ الفيفي سعيد بما كتبه امير القصيم، إذ أن هناك مسؤولون بمرتبة امير منطقة لديهم هذا العلم والوعي والفهم الصحيح للعقيدة!

إبراهيم المليحي @imodattorney Following
#أمير_القصيم_يتهم_المذهب_الشيعي_والصوفيه_بالشرك_والوثنيه إنها اللا مسؤوليه !
أيعقل صدور هذا ممن يفترض فيهم التصدي والوقوف ضد هذا التأجيج

الاسماعيليون الذين ثاروا بالسلاح على والد أمير القصيم حين كان اميراً في نجران، وحاصروا مقر الأمارة قبل سنوات لأنه شتمهم كما الإبن الآن.. هؤلاء الذين يزيد عددهم على المليون والثلاثمائة الف مواطن، غضبوا من المقالة ومن الأمير كما من أبيه ومن النظام أيضاً.

كتب أحدهم مقالا يرد: (نحن مواطنون يا سمو الأمير)!؛ وسأل عارف الصقور: (هل ستسمح لي صحيفة الجزيرة بالرد على الأمير في صفحاتها أم أن هذا لا يجوز ومخالف للوطنية؟)؛ ووصف الناشط محمد آل حطاب، المقال بأنه طائفي بامتياز، وأشار الى أن مثل هذا الفكر والموقف هو الذي أفشل والد امير القصيم. وتساءل حسين آل منصور: (صاحب سمو ملكي؟ وأمير منطقة؟ ودكتور؟ ما هذه الطائفية المقيتة؟).

لكن يامياً رأى بأن الحلّ مع أمثال امير القصيم، لا يكون الا بنفس الأدوات التي واجهت أباه: (يا أهل العوجا، لِيقام الرصاص يغنّي؛ العهود نصونها، والموت نطْحَنْ حَبَّهْ). ووصف المحامي ابراهيم المديميغ فعل امير القصيم بأنه لا مسؤول: (أيُعقل صدور هذا ممن يفترض فيهم التصدّي والوقوف ضدّ هذا التأجيج؟). وطالب صالح عامر صحيفة الجزيرة منح الفرصة للرد على الأمير وإلا فهي شريك معه في فكره. وشكك المغرد الفنتوخ بأهداف الأمير، فالمقالة (ليست بالضرورة دفاعاً عن السلفية).

الطبيبة ريما علقت: (كالعادة اذا فيه مشكلة كبيرة، يشغلون الناس بالطائفية. تعوّدنا). والمغرد البحريني ناصر أبل أصبح لديه مستمسكاً ودليلاً، فإذا (طلع واحد من أهالي القصيم وفجّر نفسه بالشرقية، لَحَدْ يقول: الإرهاب لا دين له!). وتوقعت مغردة أن امير القصيم حين يقع تفجير في مساجد الشيعة فلن تستغرب أن تراه وأمثاله يدينون ويستنكرون. وهو ما فعله سابقاً بعد تفجير مسجد القديح، واستقبل من ينعتهم بالوثنية ودعا الى الوحدة في (البلاد المباركة).

ويعتقد المغرد العجيلي بأن هدف الأمير من مقالته: إرضاء الوهابيين التكفيريين، وتملقاً لداعش. وذكّر مغرد الأمير بأن أغلب ثروات السعودية تستخرج من مناطق ومحافظات المشركين والوثنيين؛ في حين اعتبرت المغرد الإحسائية وداد منصور ما قاله الأمير صريح: (فالدولة تتبنّى فكر ابن عبدالوهاب، وهو فكرٌ لا يقبل التعايش)؛ فيما أكد المغرد السدران بأن خطأ الأمير كان (متعمّداً)؛ أي أنه يقصد ما فعله عن سابق اصرار، وانه بهذا يُسقط نفسه.

خلاصة مقالة امير القصيم: ان لم تكن سلفياً وهابياً فأنتَ ضالّ او مشرك او وثني!؛ وهذه اتهامات (تعوّدنا عليها من كبارهم وصغارهم وجهلتهم ومثقفيهم)، تقول المغردة زينب. وعليه من الخطأ أن يتوقع الشيعة بل أكثرية المواطنين الذين هم غير وهابيين، ان يحصلوا على احترام آل سعود ومشايخهم، إذ لا يستقيم الظل والعودُ أعوجُ.

#السينما ليست ممنوعة بالسعودية

في مقابلتين قال فهد التميمي، رئيس لجنة السينما بجمعية المنتجين السعوديين بأن السينما في السعودية ليست ممنوعة، وانه لا يوجد نظام ينص على حظرها، وان تصريح انشاء صالة سينما لا يستغرق ٧٢ ساعة. يقال هذا الكلام في بلد لا توجد به دار سينما واحدة!

)السينما زَيْ المرأة، تقدر تملك سيارة، بسْ ممنوع تسوقها)، هكذا علق المغرد الجهني على الخبر. وآخر اكد صحة الأمر (بدليل ان شوارعنا والمولات تعرض افلاماً يومية ابطالها الهيئة والمرأة، والشعب: كومبارس). والصحفي الطبيب ايمن كريّم سخر بأن السينما ليست ممنوعة (وليست مسموحة أيضاً.. يعني خصوصية سعودية)! واعتبر مغرد عدم وجود السينما في السعودية نوعاً من انواع الإضطهاد واغتصاب الرفاهية، وقمع الترويح عن النفس.



مسؤول للعربية.نت: صالات السينما ليست ممنوعة في السعودية

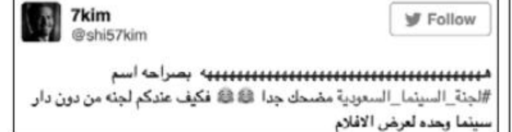
الأحد 8 ذو القعدة 1436هـ - 23 أغسطس 2015م

رابط مختصر http://ara.tv/8hkn5

الرياض - ماجد الهزاع

أكد رئيس لجنة السينما بجمعية المنتجين والموزعين السعوديين، الأستاذ فهد التميمي لـ "العربية.نت" أنه لا يوجد نظام يمنع افتتاح صالات سينما في السعودية، كما أن استخراج تصريح إنشاء صالة سينما لا يتجاوز 48 إلى 72 ساعة.

المفكر سلمان رأى ضرورة وجود اماكن ترفيه، فذلك يقلّل من المستسعرين في المجتمع. والمعارض المنفي والطبيب ماجد الماجد يقول: (السعودية دولة ليست كلبة وشاذة فقط، بل مريضة تعاني فصام). مضيفاً بأن أبسط أنواع شذوذها انها الدولة الوحيدة في



العالم التي تمنع قيادة المرأة للسيارة.

ويبدو ان تركي العتيبي متأكد من حقيقة استمرار المنع (دام حنّا بعهد سلمان الحزم، ووجود هيئة المنكر. بإذن الله لن نجد السينما بدار أبو فهد). ويسخر عبدالعزيز فيقول: (لو عندنا سينما في السعودية، كان سمّوها مركز الملك سلمان التقني للرسوم المتحركة والبحوث. لازم يسدّون نفسك). وشتم المغرد اللحيدان رئيس لجنة السينما التي لا عمل لها فقال: (يا حمار يالتميمي، أهذا وقت سينما؟ في دولة الشريعة والحرمين؟ ما تستحي؟)! ولأن لجنة السينما موجودة في بلاد لا سينما بها، يصبح الحديث عنها من قبل رئيس اللجنة كـ(أقرع يمشّط شعرَهْ)!

من يدير مملكة آل سعود؟

سايمون هندرسون

فورين بوليسي، ٢٠١٥/٨/١٠

تَبيّن أن الفروع المحلية لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» في العربية السعودية هي أقل تمييزاً في اختيارها المستهدف. ففي مايو، استُهدف اثنان من المساجد الشيعية في المنطقة الشرقية، مما أسفر عن مقتل ٢٦ شخصاً. وفي ٦ أغسطس، فجّر التنظيم الجهادي مسجداً سنّياً في جنوب غرب المملكة، على مقربة من الحدود اليمنية، وأسفر الحادث عن مقتل ١٥ شخصاً معظمهم من رجال الأمن السعوديين. جاء ذلك بمثابة تذكير لأفراد العائلة المالكة السعودية بأنه بينما يشارك تنظيم «الدولة الإسلامية» نزعاتهم المعادية للشيعة، إلا أنه يكره أيضاً آل سعود وكل ما يمثلونه.

إن تفجيرات المسجد السعودي هي فقط دليل واحد على تصاعد الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجه المملكة، وكثير منها له صلة حقيقية أو متخيّلة بإيران. ليس من الواضح أن قيادة المملكة في مستوى مواجهة الأزمات الإرهابية التي تقع على أراضيها أو المشاكل الأخرى التي لا تعد ولا تحصى. فعاهل البلاد لا يتمكن حتى من تخطيط إجازة بشكل صحيح: ففي الأسبوع الماضي، قرر الملك سلمان على ما يبدو بأنه يكره جنوب فرنسا، على الرغم من أنه قد تم تطهير الشاطئ العام من المتشمسين الفرنسيين، لذلك انتقل مع أكثر من ٦٠٠ شخص من حاشيته إلى قصره في المغرب.

من جهة اخرى، أثارت العلاقة بين الأميرين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان الكثير من النقاش في دوائر السياسة الخارجية في جميع أنحاء العالم. وليس هناك شك في أن العاهل السعودي يرغب أن يصبح نجله محمد بن سلمان ملكاً يوما ما. والسؤال الوحيد هو ما إذا كان سيُسمح لبن نايف بأن يصبح ملكاً بين [فترة حكم] الرجلين. ويعتقد العديد من المراقبين السعوديين في الوقت الحالي، أن الملك سلمان سيُبلغ عن اعتزاله، ويُعلن أن محمد بن سلمان قد حل محله. إن نظام الخلافة في الحكم في حالة تغير مستمر، ويبدو أن القانون الصارم الوحيد هو ان هناك أهمية قصوى تُولى لتنفيذ رغبات الملك.

ولكن هناك معلومات متضاربة بشأن ما إذا كان التنافس قائماً بين الأميرين (المحمدين). ويقول البعض أن محمد بن نايف – أو على الأقل أولئك الخدم الذين سيكونون الطرف الخاسر في هذه المناورة – يخطط لتولّي المنصب لنفسه، وسيُنحي جانباً ابن عمه الأصغر سناً. ومع ذلك، تفيد تقارير أخرى من الأجانب الذين تعاملوا معهما، بأن بإمكان الخصمين العمل في الواقع بشكل جيد كفريق واحد.

سيتم في الأشهر المقبلة اختبار هذه الشراكة بشكل متزايد. ويُعهد إلى الرجلين بدفع المؤسسة العسكرية السعودية التي غالباً ما تسودها الانقسامات، إلى العمل نحو هدف مشترك، حيث يشغل محمد بن نايف أيضاً منصب وزير الداخلية المسؤول عن الأمن الداخلي، بينما يشغل محمد بن سلمان منصب وزير الدفاع، وبالتالي قائد الجيش السعودي والقوات الجوية والقوات البحرية بحكم الأمر الواقع. وعلى نحو تقليدي، لا يعمل الجيش ووزارة الداخلية السعودية معاً بصورة فعالة. أما القوة الثالثة فهي «الحرس الوطني السعودي» بقيادة الأمير متعب بن عبد الله، فقد تضاءلت طموحاته لأن يصبح ملكاً عندما توفي والده قبل ستة أشهر، واختفى تماماً عندما قام الملك بترقية محمد بن سلمان إلى منصب ولي ولي العهد في أبريل.

سايمون هندرسون

ويتشبث الأمير متعب ـ الذي يُنظر إليه باعتباره حليفاً لمحمد بن نايف ـ بمنصبه في «الحرس الوطني»، على الرغم من التقارير تفيد بأن محمد بن سلمان يريد استيعاب القوة التي هي قبلية أساساً في القوات البرية السعودية، مما يجعل متعب عاطلاً عن العمل.

وتشكل حملة اليمن المشكلة الأكثر إلحاحاً التي تواجه فريق الأمن القومي الجديد للمملكة. فقد فشلت الضربات الجوية – للتحالف الذي تقوده السعودية، والتي بدأت في مارس – في هزيمة المتمردين الحوثيين، وحوّلت الوضع إلى لعبة ضرب الجرذان ضد قوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الأمر الذي يكبّد أضرار جانبية ضخمة للمدنيين الأبرياء. ومؤخراً أعادت حكومة الرئيس المنفي عبد ربه منصور هادي إرساء موطئ قدم لها في مدينة عدن الساحلية في جنوب البلاد.



FP NEWS & IDEAS REGIONS CHANNELS GALLERIES VOICES

Who Is Steering the House of Saud?

Beset by Islamic State attacks, a war in Yemen, and growing worries over Iranian influence, the new Saudi leadership appears adrift.

BY SIMON HENDERSON | AUGUST 10, 2015

Saudi Arabia's local chapters of the Islamic State have turned out to be less than discriminating in their target selection. In May, two Shiite mosques in the Eastern province were hit, killing 26 people. On August 6, the jihadi group blasted a Sunni mosque in the kingdom's southwest, close to the Yemen border; 15 people died, mostly Saudi security personnel. It was a reminder to Saudi royals that the Islamic State, while sharing their anti-Shiite instincts, also loathes the House of Saud and everything it stands for.

لكن التحالف بين صالح والحوثيين لا يزال سليماً، وقد أعطى الزعيم السابق مقابلة مشاكسة للموقع الجديد لـ «هافينغتون بوست» باللغة العربية، دعا فيها إلى تقديم هادي إلى المحاكمة في لاهاي.

إن دور دولة الإمارات، اللاعب الكبير الوحيد الذي انضم إلى التحالف الذي تقوده السعودية، قد غيّر مجرى الحرب كما يحتمل. وكونها تعمل انطلاقاً من قاعدة أمامية في إريتريا، فقد كان السلاح المفضل للقوات الإماراتية من «الحرس الرئاسي» هو حقائب من النقد، لأن هذه القوات تحاول رشوة القبائل المحلية في جنوب اليمن من أجل القتال ضد الحوثيين. وبشكل مقلق، تم أيضاً تجنيد عناصر من تنظيم «القاعدة» للانخراط في صفوف المقاتلين.

لقد كان التفسير القاسي الذي قدمه مسؤول يمني سابق رفيع المستوى بأن «العدنيين لا يقاتلون» هو السبب وراء الحاجة لـ تنظيم «القاعدة» من

أجل ترجيح كفة الميزان في القتال، مما تسبب في تراجع الحوثيين. ان استمرار النجاح الذي تقوده دولة الإمارات بواسطة قواتها المدرعة، موضوع قابل للجدل والنقاش. وخارج وحداتها من النخبة، فإن جودة جيش الإمارات أمر مشكوك فيها، على الرغم من أن معداته من المستوى الأول.

أما سوريا فلا تزال تشكل أيضاً مصدر قلق سعودي كبير، بسبب كراهية الرياض للرئيس السوري بشار الأسد ورغبتها في إلحاق داعميه الإيرانيين هزيمة استراتيجية. لقد كان هناك قدر كبير من النشاط الدبلوماسي على هذه الجبهة، فقد التقى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الدوحة. كما سافر وزير الخارجية السوري إلى عُمان. وهناك شائعات عن قيام مدير المخابرات السورية بزيارة الى الرياض.

وبالإضافة إلى المعارك التي يخوضها حكام السعودية ضد أعدائهم داخل البلاد وخارجها، يجب عليهم التعامل أيضاً مع الأزمة المالية. فقد انخفض سعر النفط مرة أخرى الى أقل من ٥٠ دولاراً للبرميل الواحد، كما أعلنت السعودية عن خطط لاقتراض مبلغ ضخم قدره ٢٧ مليار دولار. إن النفقات الباهظة في اليمن، والمنح التي تقدر بحوالي ٣٢ مليار دولار التي أُغدقت لإرضاء السكان، عندما اعتلى الملك سلمان العرش، سببت استنزافاً واضحاً للخزينة السعودية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، من هو صانع القرار الرئيسي فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية السعودية؟ قد يكون هذا الشخص هو الأمير محمد بن سلمان البالغ من العمر ٢٩ عاماً، بصفته رئيس «مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية». إن ذلك يشير مرة أخرى إلى الصعوبات التي تواجهها المملكة: فسجل الحسابات الذي يعكس ما يجب القيام به مقابل الموارد المتاحة غير متوازن.

قريباً.. صبي سلمان ملكاً

رأى الكاتب ديفيد إيغناسيوس في صحيفة «واشنطن بوست» في مقالته في ٨ سبتمبر الجاري أن ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والبالغ من العمر ثلاثين عاماً فقط، قد دخل في منافسة على السلطة مع ولي العهد محمد بن نايف الذي يشغل منصب وزير الداخلية، والحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة في حربها ضد القاعدة.

ويقول الكاتب إن محمد بن سلمان قد يصبح ملك السعودية المقبل. ويشير ديفيد إيغناسيوس إلى عدد من المبادرات السياسية الجريئة والمناورات التي قام بها محمد بن سلمان في الآونة الأخيرة والتي تعزز نفوذه كرجل ثان في النظام السعودي. ومن بين هذه المبادرات لقاؤه مع رئيس مكتب الأمن القومي السوري علي مملوك في الرياض في شهر تموز الماضي.. وفتحه حواراً مع روسيا حول الأزمة السورية.

واضاف إيغناسيوس: «إن اجتماع أوباما مع الملك السعودي سلمان ومسؤولين في الولايات المتحدة يدلل على مراقبة قلقة لمنافسة محمد طموح الملك وولي العهد محمد بن نايف». وتابع: «لاحظ المسئولون الأمريكيون في الأسابيع الأخيرة نزعة سياسية عدوانية لمحمد بن سلمان»، خاصة بعد أن تمت إزاحة الأمير مقرن بن عبد العزيز عن منصب ولاية العهد. وتكهن مراقبون أنه وبناء على ذلك قد يقوم الملك بإزاحة ولي العهد من منصبه ويضع إبنه مكانه ليصبح الملك المنتظر؛ وقد يحدث ذلك قريباً نظرا لان عمر الملك سلمان قد تجاوز الـ ٧٥ عاماً.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» تصريحاً لمسئول عربي قال فيه «دعونا نواجه الحقيقة.. انه ابن الملك. هناك فرصة قوية لأن يكون الملك القادم». وعليه تقوم أمريكا بشكل شبه يومي بتقوية العلاقة مع محمد بن سلمان «وتربيته على يديها»، بالرغم من أن واشنطن تزعم بأنها تريد أن تبقى بعيداً عن صراع الخلافة والملك في أي بلد أجنبي، وخاصة في المملكة العربية السعودية، حيث مسألة الخلافة معقدة وغامضة.

وتقارن الصحيفة بين الفوائد والخسائر التي يمكن أن تحصل عليها الولايات المتحدة جرّاء تولي محمد بن سلمان خاصة وأنه في ريعان شبابه مؤكدة أن الفوائد المحتملة «هائلة». وتضيف «على ما يبدو لم يطلب المسؤولون السعوديون من الولايات المتحدة آراءها حول الخلافة، ولكن البعض يشعر أن زيارة سلمان كانت مثل استعلام يمكن أن يأتي قريباً – ربما يجبر واشنطن أن تقرر ما إذا كانت تريد أن تقدم أي توجيه أو البقاء مع الملك الشاب.

وتمضي الصحيفة فتقول بأن الملك سلمان وإبنه قاما ببعض المبادرات الدبلوماسية العدوانية مثل حوار واسع النطاق مع روسيا، وإرسال وفد كبير (بما في ذلك العديد من الوزراء) في منتدى سان بطرسبرج الاقتصادي الدولي في يونيو الماضي؛ كما التقى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير نظيريه الروسي والولايات المتحدة، سيرجي لافروف وجون كيري، في أوائل شهر أغسطس في الدوحة، لإجراء مناقشات ثلاثية بشأن سوريا.

وكان التحرك الأكثر إثارة لمحمد بن سلمان هو اجتماعه في الرياض في أواخر يوليو مع علي مملوك، مستشار المخابرات للرئيس بشار

The Washington Post

Opinions

The son who would be the Saudis' king?

Saudis' king?

A 44



President Obama, right, meets with King Salman of Saudi Arabia in the Oval Office on Friday. (Evan Vucci/Associated Press)



By David Ignatius Opinion writer September 8

Follow @ignatiuspost

President Obama's meeting last Friday with Saudi Arabia's King Salman came as U.S. officials are anxiously watching a potential succession rivalry between the king's ambitious young son and the crown prince who is a longtime intelligence partner of the United States.

الأسد. في ذلك الاجتماع، بوساطة على ما يبدو من قبل روسيا، «طرحت فكرة أن الأسد يمكن أن يبقى في السلطة إذا كانت ايران ستوافق، مع بعض التعديلات التي تنهي الأزمة السورية ».

ووصفت الصحيفة مجرد البحث في نقطة كهذه يعد تغييراً حاداً في السياسة السعودية الرسمية، وعلامة على السعر الذي دفع الرياض للحد من النفوذ الإيراني في دمشق. وختمت بالقول أن «موقف واشنطن بشأن التطورات الأخيرة في السعودية يبقى مبهماً».



وثائق بن لادن على موقع الاستخبارات الوطنية الامريكية

رسائل بن لادن (آبوت أباد)

تكفير المخالف، الزعامة، بيعة الزرقاوي

(٥)

خالد شبكشي

في سياق غربلة لوثائق آبوت آباد في دفعتها الثالثة، بدا واضحاً أن عملية انتقائية دقيقة قامت بها السلطات الأميركية. فهي لم تنشر أي وثيقة تتضمن معلومات تفيد الاستخبارات المركزية الأميركية في تعقّب المطلوبين على قوائمها، كما اختارت نشر الوثائق تحوي أسماء كل من تمّت تصفيتهم عن طريق طائرات بدون طيار، أو قضوا على يد اجهزة أمنية وعسكرية محلية..

وثائق تكرّرت ومعلومات تفصيلية غير مفيدة أحياناً، ولكن تعكس الى حد كبير واقع الحياة التي يعيشها قادة «القاعدة» والهموم التي تشغلهم والهواجس التي تسيطر عليهم..

وفي الجزء الأخير من الوثائق، اخترنا نخبة منها بما يساهم في فهم التنظيم في مرحلة ما وفي اوضاعه وكيف يقارب الملفات موضع اهتمامه..

بن لادن وتكفير المخالف

في رسالة جوابية لأسامة بن لادن في شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٩هـ يعلّق فيها على ماورد له من مقترحات من الشيخ أبو الحسن رشيد البليدي، عضو الهيئة الشرعية، رئيس الهيئة القضائية لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وكان قاضي الجماعة السلفية للدعوة والقتال وله عدة كتب ومؤلفات شرعية، والشيخ أبي يحيى الليبي، وإسمه الحقيقي محمد عبد المجيد حسن قائد، وهو المسؤول الثاني بعد الظواهري، وقتل في ٤ يونيو ٢٠١٢ في غارة جوية اميركية.

رسالة بن لادن تتعلق بتعليقات البليدي والليبي على رسالة الإيمان لمؤلفها صالح سريّة، أردني من أصل فلسطيني، وتعد من الوثائق الفكرية المعتمدّة لدى تنظيم القاعدة. وكان من أهم الأفكار المركزية للكتاب تدور حول تكفير الحكّام وجاهلية المجتمع وعليه اعتبار الأخير دار حرب وأن الجهاد هو السبيل الوحيد لإقامة الدولة الإسلامية، وإن كل من يلتزم بأحكام وقوانين الدول الكافرة فهو كافر.

أشاد بن لادن في رسالته بالرجلين لتعليقاتهما النقدية على ما ورد في كتاب سريّة بما نصّه: «طالعت تعليقي الأخوين الشيخين الكريمين أبي الحسن وأبي يحيى على «رسالة الإيمان» وسررتُ أيما سرورٍ وأثلج صدري..بما رأيتُ من تعليقات مفيدة رصينة تدل على محبة وصدق وأمانةٍ ونصح للإسلام وأهله، من قبل هؤلاء الإخوة ، فنعم الإخوة ولله همْ، ونعم الجُنود للإسلام..». ولفت الى أن الشيخ البليدي «لم يعلم من هو كاتب الرسالة على ما يظهر من كلامه.. ومع ذلك أجاد ودقق ونصح وأفاد..».

ويبدي بن لادن تحفّظاً على النزعة التكفيرية لدى صالح سريّة، بقوله «لاحظت – خصوصا من الشيخ أبي يحيى - شدة الحساسية من مسألة وجود إطلاقات في كلام الشيخ يمكن أن يفهَم منها معانٍ غير سديدة وخصوصاً منها ما يتعلق بالميْل إلى إطلاق أحكام الكفر على أفرادٍ أو جماعاتٍ، وهذا الشعور هو نفس الذي عندي، وسببه فيما أرى هو ابتلاؤنا بجماهير الشباب في ساحاتنا الإسلامية الجهادية منها وحتى غير الجهادية، فوالله إن مسألة التكفير والمسارعة فيها لهي من المهلكات والبلايا العظيمة، وكذا عموم المسارعة إلى الخلاف والطعن على المخالف والحكم عليه..! ولا يخفى كثرة الأفهام السقيمة، حتى يغلبون في بعض الأحيان والنواحي على مَن سواهم من أهل الحكمة فيعجم المتلطفون من العلماء والمصلحين عنهم ، والله المستعان..!». وهنا يشير بن لادن الى نقطة افتراق بينه وبين كثير من شباب القاعدة أو المحسوبين على «الساحة الاسلامية الجهادية» في طريقة إصدار الأحكام ضد المخالف والحكم عليه بالكفر.

وينبّه بن لادن الى مواضع الاشكال مع مواقف سريّة والتي رصدها بصورة دقيقة ولعل فيها تنبيهات الى صاحبيه البليدي والليبي ومنها رأيهما التالي:

فهناك أفعال لها أحكام محددة في الشريعة، غيّبها الحكام وأعوام عن أسماع الناس [ينكرها بعضكم (أو بعضٌ من الناس)] لبعد عهدكم عن سماعها، فعلى سبيل المثال: فقد تنكروا: إذا تولى الحاكم دولة كافرة وناصرها [وظاهرها] ضد الإسلام وأهله، وزعم العالم بعد ذلك أنه ولي أمر [شرعيّ يجب له السمعُ والطاعة ولا يجوز الخروجُ عليه]، عندها فإني أسمي الأشياء بمسمياتها الشرعية فالحاكم قد ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، يكون به كافراً مرتداً عن الدين، ويترتب على ذلك واجبات كالتبرؤ منه، والخروج عليه وخلعه، والعالم هنا يكون قد نافق نفاقاً أكبر مخرجاً من الملة.

ويعلّق بن لادن:

(يظهر لي أنه ينبغي التحرز جيداً في مثل هذه المواضع لا سيما والكلام صادر من الشيخ القائد المقتدى به، فعليه واجبُ الهداية أكمل وأتم من غيره، ويتأكد في حقه حسن البيان والتحرز من وقوع الوهم في أفهام الناس، ووقوع الفتنة بشيء من كلامه، كثير من النفوس من شبابنا وغيرهم – لأسباب متعددة من الواقع لا سيما ونحن نعرف السيء المزري للأمة وطبقات علمائها وغير ذلك - للتشدد والانفراد، فما أسرعهم إلى الفتنة وما أسرع الفتنة إليهم!! والمقصود: أن مثل هذا الموضع الذي فيه الكلام على علماء السوء الذين يعملون في الحكومات المرتدة المعاصرة في بلادنا، هو موضع حرجٌ دقيقٌ لابد فيه من التفصيل وشدة التحرّز والخوف من الغلط، والقيام بالقسط كما أمر الله أن نعدل..فلعل الأحسن أن تُضمَّن الفقرة المتعلقة بالكلام عن «العالِم» بعض القيود والاحترازات مثل: ...والعالم هنا – إن كان قد عرف كفرَ الحاكم وبانَ له أمرُه- يكون قد نافق نفاقاً أكبر مخرجاً من الملة).

أما أبو يحيى فقال:

فهناك أفعال لها أحكام محددة في الشريعة غيبها الحكام وأعوام عن أسماع الناس لبعد عهدكم عن سماعها، وسعوا في طمسها بكل ما يستطيعون، فقد تنكروا على سبيل المثال: إذا تولى الحاكم دولة كافرة وناصرها ضد الإسلام وأهله، وزعم العالم بعد ذلك أنه ولي أمر، تجب طاعته ويحرم الخروج عليه، عندها فإني أسمي الأشياء بمسمياتها الشرعية فالحاكم قد ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، يكون به كافراً مرتداً عن الدين، ويترتب على ذلك واجبات كالتبرؤ منه ، والخروج عليه وخلعه ، والسعي لذلك سعياً جاداً عملياً عند العجز وفقد القدرة، والعالم هنا يكون قد نافق نفاقاً أكبر مخرجاً من الملة.

وعلّق بن لادن على قول الليبي:

[تنبيه: لا شك أن هذا الكلام ليس على إطلاقه؛ لأن العالم قد يكون منطلقه فيما ذهب إليه اجتهاداً شرعياً صحيحا أخطأ في نتيجته كما يخطئ في أية مسألة علمية أو عملية، فاللبس قد يقع للعالم في أصل الدليل الذي يستند إليه الحكم الشرعي، وقد يحصل عند تنزيل الحكم الشرعي على الواقعة العينية فكلا الوجهتين يحصل فيهما الخطأ أعني فهم الدليل وتنزيله، فلا يمكن بحال أن يوصف كل عالم أفتى بما ذكره فضيلة الشيخ بأنه نافق نفاقاً أكبر، كما أنني أرى أن استخدام مثل هذه العبارات الجازمة في موضع الاحتمال ستفتح علينا موجة من غلو بعض الشباب المتحمسين لا قبل لنا بها وستشغلنا في مناقشات وردود نشعر أننا بفضل الله تجاوزناها إلى حد ما فأرى لزوم مراعاة هذا الأمر مراعاة تامة ولهذا فأقترح أن تكون هذه العبارة – إن كان ولا بد من إبقائها - على النحو التالي]:

والعالم الذي يفتي بوجوب طاعة هذا الحاكم مع ظهور ردته يكون

قد خالف الحق مخالفة صريحة، تمنع من متابعته عليها، وتوجب الرد عليه وبيان خطئه ومجانبته للحق، حتى ولو كان معذوراً في اجتهاده، فعذره فيما أخطأ فيه شيء ومتابعة الأمة له على زلته شيء آخر، خاصة في المسائل الظاهرة المشتهرة التي تواردت عليها الأدلة وتطابقت كلمة الأئمة، ويكاد يستوي في معرفتها العالم والعامي، كمسألة كفر من ظاهر الكفار على المسلمين، وزوال ولاية الحاكم الكافر بمجرد ردته، ووجوب السعي لخلعه.

من الواضح من خلال تعليقات البليدي والليبي، أن ثمة تبايناً لدى قادة القاعدة في تكفير العلماء وإن لدى بن لادن، في ضوء خلفيته الجهوية والمدرسية، خلفية شديدة المحافظة إزاء طريقة التعاطي مع العلماء..

واستعرضت الرسالة آراء الرجلين وتعليق بن لادن النهائي عليها فيما يرتبط بالحكم على عموم الناس وتقسيمهم، وقد رأى ابو يحيى الليبي بأن ذلك قد يجعل الشباب يخوضون غمار مسألة عظيمة بغير علم ولا فهم، ويرى آخر بأن المسلمين منقسمون الى من يعبد الله وحده ومن يعبد الله ومع شريك، والسبب في ذلك ليس الجهل فقط بل «أعظم منه في السببية الإعراضُ وعدم القبول للحق والهدى وعدم البحث عنه أصلاً بسبب الإستغراق في الدنيا ومحبتها..» ومن رأيه الاشارة الى أن معنى لا اله الا الله في أذهان الناس قد أصابه خلل كبيراً جداً وإن إصلاح الخلل هو صلب موضوع القاعدة..

أما بن لادن فله رأي آخر:

«الأحسن عندي هنا إدراج فقرة تقول ما معناه: ...بغضّ النظر عن الحكم عليهم تفصيلاً بالكفر والخروج من الملة أو بقائهم في دائرة الإسـلام، فإن هذا له أحكامه وتفاصيله، فينظر في مسائله وصوره وشروطه وموانعه، ولكني أصوّر واقع الحال المؤسفَ....».

من الواضح أن بن لادن يحاول الهروب من الوقوع في مطب التكفير ولذلك يتفادى المقاربة المباشرة ويجعله قضية ذات صلة بعمل التنظيم.

ولذلك رد على أبو يحيى الليبي في تعريفه لمعنى العبادة والاسلام إذ قال: إن شهادة أن لا إله إلا الله هذه الكلمة العظيمة، هي دعوة الله للناس كافة، وهي أعظم كلمة يقولها الإنسان، وهي الفارق بين الكفر والإيمان، فبها يدخل الدين الحق إذا كان عارفاً بمعناها، عازماً على العمل بمقتضاها.

ينبّه بن لادن الى نقطة مهمة بقوله: «تنبيه: لا داعي لذكر هذين القيدين، وإن كانا في الحقيقة صحيحين، ولكن هناك من سيستعملهما استعمالا خاطئاً من شراذمة الغلاة الذين يتصيدون مبتغاهم بين العبارات، وعليه فسيتم حمل الكلام على معنى: التوقف عن الحكم للإنسان بالإسلام مع نطقه بهما حتى نتحقق ونتبين أنه يعرف معناها وكونه عازماً على العمل بمقتضاها، والمقصود فقط هو التنبيه وإحكام الجُمَل قدر الإمكان بحيث تؤدي الغرض وتوصل المطلوب من غير أن تكون متكأً لحدثاء الأسنان سفهاء الأحلام أعني خوارج العصر».

بل حاول بن لادن أن ينأى بنفسه عن تكفير الدول أيضاً، وقد نبّه أبا يحيى الليبي الى تطبيقات نواقض الاسلام على الدول مثل اليمن وباكستان وقال بأنها مسألة مستقلة غير التشريع والتحليل والتحريم، ورأى

«عـدم الدخول في مسائل تفصيلية جزئية يمكن الخوض في ملابساتها وتعلقاتها من قبل المخالف ولكن يكتفى في ذلك بالتقرير العام بأن هؤلاء الطغاة قد أعطوا لأنفسهم حق التشريع وسوغوا التحليل والتحريم ونكلوا بمن خالفهم وحاول التمرد على ألوهيتهم، وهي قضية صارت مشتهرة لا يحتاج أمر إثباتها إلى ذكر جزئيات تفصيلية ربما يضعف بها البحث، كما أنني لا أحبذ الإشارة إلى مثل الزنداني لأنه رغم ما فعل من القبائح والفضائح إلا أن كثيراً من محبي الجهاد وأنصاره داخل اليمن وخارجه يوقرونه ويبجلونه وربما يستشيرونه، بل – وللإنصاف - فإن عدداً لا بأس به من المجاهدين الذين يصلون إلى ساحة الجهاد هنا تم توجيههم وربما تجهيزهم من قبله خاصة بعض المسلمين الجدد من الروس الذين هاجروا من روسيا إلى اليمن بعد دخولهم في الإسلام وبقائهم مدة في جامعة الإيمان ومن ثَم جاءوا هم وعوائلهم إلى ساحة الجهاد، ولا نجد الآن ما يحوجنا إلى فتح جبهة معه ومع أتباعه ، ولا يعد هذا الأمر رقماً صعباً ووزناً ثقيلا في معركتنا مع الصليبيين وأذنابهم، فقد يكون لنا في السكوت سعة، أو في التعميم مندوحة تؤدي الغرض ولا تسوقنا إلى مساجلات غير مرضية أحياناً، هذا ما أراه في هذه المسألة فلذا أقترح أن يحذف الكلام عن شاويش اليمن إلا إذا أردتم ذكر بعض النواقض التي تلبسوا بها سوى التشريع في فقرة مستقلة، فتذكرون مظاهرة الكفار على المسلمين فيصبح أمرا منفرداً، أما قضية الزنداني وجامعة الإيمان فأرى حذفها على كل حال».

ولفت بن لادن إنتباه أبو يحيى الليبي الى شاهد أورده من التاريخ لتبرير قتل الخصوم وخصوصاً غزوة المريسيع والمشهورة بغزوة بني المصطلق حيث قال بعض المسلمين بحسب الاية الكريمة (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) المنافقون ـ ٨، وكان ذلك أمام نفر من قبيلته وأصحابه وكان بينهم زيد بن أرقم وكان غلام حدث فأخبر عمه بالخبر فأخبر عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر، فقال عمر: مر عباد بن بشر فليقتله.


بايع القاعدة شرط القبول بحرب طائفية في العراق

وعلّق بن لادن على الشاهد بالقول: «لا شك أن شريحة من الشباب سيفهمون من هذا أنه دعوة إلى تصفية وقتل هؤلاء العلماء المضلين «مر عباد ..فليقتله»، القول مع علمي اليقيني أن الشيخ حفظه الله لم يرد ذلك ولم يخطر له على بال إلا أن هذه العبارة تعد صيدا ثميناً لبعض الغلاة الذين يبحثون عما يوافق أهواءهم بعدسات المجهر، فالذي أراه أن تحذف هذه الجملة رأساً، وأن يكون الكلام صريحاً واضحاً محكماً في كيفية التعامل معهم، وهو هجر فتاواهم، وترك الاستماع لأراجيفهم، وتحذير الناس من ضلالهم وتضليلهم، وأن تفند حججهم الواهية التي يلبسون بها على الناس ويخلطون باطلهم بشيء من الحق ليسوّق ويروج بين الدهماء ..ألخ).

وأضاف: «فهذا هو الواجب الذي ينبغي أن يقوم به المسلمون مع علماء القنوات (أرى حذف هذه العبارة فليس كل من يخرج عبر القنوات هم على نمط واحد ويكفي الوصف الذي بعدها مما ذكره الشيخ حفظه الله) اليوم من علماء السلاطين الرسميين وغير الرسميين، الذين يكذبون على الله وعلى الناس ويخذلون الناس عن الجهاد في أفغانستان والعراق..».

نرجسية «الزعيم/ المخلّص»

في رسالة لإحدى زوجات أسامة بن لادن (أم خالد) لابنه حمزة، تعكس فيها صورة بن لادن الزعيم الذي سوف يكتب على يديه خلاص الأمة من الضلال. تقول له «أن الفكر والنضج وإكتمال الإدراك بحال الأمة لدى والدك قد ارتقى في درجات الكمال مبلغاً وسما سمواً، وهم الأمة والنهوض بها والشفقة علي أجيالها يثقل كاهله..»، وتضيف: «إبني: أن رقي الفكر والمعرفة هما الشغل الشاغل لأمير الأمة في هذه البرهة فدائماً يقول: ليست أزمة الأمة علماء وحفاظ، ولكنها أزمة مفكرين فقهاء بفقه الدين والواقع. ودائما يردد أنتم أعلم بشؤون دنياكم، وجل إهتمام أبيك وطول إعمال فكره: كيف يعم في عالم المسلمين الوعي وحسن الإدراك والإستفاده من الأفذاذ وأولي الألباب ويفرغونهم في مراكز للبحوث ودراسة استرتيجيات الأمة ، وكيف السبيل لانتشال أمة الإسلام من براثن الفقروالجوع والمرض، ويؤلمه ويدمع عينه رؤية أطفال مرضى. ودائما يقول سوء التغذية يولد أجيالاً متأخره ذهنياً وعقلياً، والمسلمون بحاجة إلى أجسام سليمة وعقول حكيمة، إذ العقل السليم في الجسم السليم».

حلم ركوب الربيع العربي

في رسالة من ابن لادن الى الشيخ محمد (عطية عبد الرحمن) تتعلق بتطورات الربيع العربي، ويلفت انتباهه الى تساقط أحجار الدومينو بعد سقوط زين العابدين بن علي في تونس، إذ اندلعت في مصر بعد عشرة أيام من تنحيه، ثم اشتعالها في اليمن وقبل أن تحسم اندلعت الثورة في ليبيا ثم في عُمَان وحدّدت بلاد الحرمين موعداً للخروج بتاريخ ١١ مارس فضلاً عن المظاهرات في الجزائر والمغرب والاردن ولبنان.

وتوقّف بن لادن عند تصريح هيلاري كلينتون وزير الخارجية الاميركية السابقه بقولها: (نخشى أن تقع المنطقة بأيدي الإسلاميين المسلحين). وذلك قبل أن تنطلق ثورة مصر «فمصر هي بوابة السد وسقوطها سقوط باقي الطواغيت في المنطقة وبداية عهد جديد للأمة بأسرها».

رسالة بن لادن هي نموذج في ركوب موجة الربيع العربي، تبدأ بإسقاط متأخر للمثال الافغاني ومحاولة تموقع في سياق تاريخي يبدأ بالقتال في أفغانستان وينتهي الى انفجار الربيع العربي.

حاول بن لادن استحضار المثال الافغاني في الربيع العربي، واعتباره أحد عوامل الثورات الشعبية في الشرق الأوسط:

«فبينما نحن نجاهد في أفغانستان، استنزفنا رأس الكفر إلى أن بلغ درجة من الضعف، مكنت الشعوب المسلمة من استعادة بعض الثقة والجرأة، وزال عنها الضغط القاهر الذي كان يحبط من يفكر بالخروج..».

واستتباعاً لمسار الربيع العربي يرى بن لادن بأن مهمة القاعدة حينذاك تكمن في مضاعفة الجهد والتوجيه وتفقيه الشعوب وعدم تركهم «لأصحاب أنصاف الحلول، مع الاعتناء بحسن تقديم النصح لهم. ستكون المرحلة القادمة هي إعادة الخلافة، علماً أن التيارات الداعية إلى أنصاف الحلول، كالإخوان مثلاً، قد انتشر فيها الفهم الصحيح، لاسيما في الأجيال الجديدة، فرجوعها إلى الإسلام الحق هي مسألة وقت، وكلما ازداد الاهتمام بتوضيح المفاهيم الإسلامية، كلما قصرت المدة. وقد تحدث أحد موجهي الأسئلة في الانترنت للشيخ أبي محمد حفظه الله وهو من الإخوان، عن وجود تيارات تحمل الفهم الصحيح للإسلام داخل الإخوان، كما ورد في كثير من وسائل الإعلام بأن هناك تيار سلفي له ثقل داخل الإخوان».



تقبيح للزنداني لا تكفير له!

في ضوء تلك الرؤية يؤسس بن لادن لاستراتيجية التنظيم في مرحلة الربيع العربي

«وبناء على ما تقدم فلا يصح بحال أن نبقى منهمكين في جبهة أفغانستان، سعياً على أن يكون تحرير الأمة من قِبلها، فجبهة أفغانستان قد آتت ثمارها بكسر هيبة الكفر العالمي. ولا نعني بذلك أن نوقف الجهاد فيها وإنما نعني أن تكون جل جهودنا منصرفة إلى الاتجاه الذي يظهر أو يغلب على الظن أنه هو السبيل لتحرير الأمة. وكما ذكرت المؤشرات قوية من الواقع والتاريخ أن ثورة الشعوب المسلمة إن أضيئت بإدراك حقيقة التوحيد، هي الطريق لإعادة الخلافة بإذن الله».

ويرسم معالم التحرّك القاعدي في مرحلة الربيع العربي منها: زيادة الانتشار الإعلامي المبرمج والموجه وأن تكون جهودنا في توجيه الأمة مدروسة ومستقرة على خطة محددة. وأهم معالم هذه الخطة كما يرسمها بن لادن:

١/ مرحلة التدافع مع النظام وهي مرحلة الأخذ على أيدي الشعوب وتشجيع تمردها على الحكام، وذكر أنه واجب شرعي، فنركز سهامنا على إسقاط الحكام دون إدخال أي مسائل خلافية .(الكمُون)؟

٢/ مرحلة ما بعد إسقاط الحاكم، وهي مرحلة التوعية وتصحيح المفاهيم.

وهناك نقطتان أخريان بقيتا فارغتين..

وبناء على هذه الخطة، يقترح بن لادن إعداد خطة لتوجيه الأمة تقوم على «استنفار جميع الطاقات التي لديها قدرات بيانية نثراً أو شعراً مرئياً

أو مسموعاً أو مقروءاً ونفرغها» لتتولى مهمة توجيه الشباب. في الوقت نفسه، «نترك إدارة العمل في أفغانستان ووزيرستان للطاقات التي لديها قدرات إدارية وميدانية وليس لديها قدرات بيانية..». والخلاصة: «فمع وصول رسالتي هذه إليكم ينتهي عملكم الإداري في وزيرستان وتعينوا خلفاً لكم فلان..».

العاصمي من القاعدة الى داعش

بعث بن لادن رسالة بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ٢٠٠٧ إلى أبي عبد الله الحاج عثمان العاصمي (جزائري الجنسية) قائد تنظيم (جند الخلافة)، وقد قتل على يد الجيش الجزائري في منتصف مايو ٢٠١٥. وينحدر العاصمي من حي القصبة الشعبي بالعاصمة الجزائرية، وكان يشغل منصب قاضي منطقة الوسط المحيطة بالعاصمة في تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، قبل أن ينشق عنه في صيف ٢٠١٤، ومبايعة البغدادي وإعلان الولاء لتنظيم داعش الذي أعلن عن مقتله وأصدر بياناً ينعاه ونظم قصيدة فيه.

وكان العاصمي قد اقترح في رسالة سابقة تكليف عطية عبد الرحمن الليبي بمهام أخرى، وتضاف اليها مهمة أن يكون أحد المتحدّثين باسم التنظيم ويتولى الدعوة والتحريض على الجهاد ونصرة المجاهدين، ولاسيما في المواقع الساخنة كفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والمغرب الإسلامي، ومناصرة دولة العراق الإسلامية والذود عنها وتفنيد الشبه التي تثار حولها، كما يتولى الرد على جبهة المخذلين والمثبطين والمرجفين بقيادة سلمان العودة ومن شابهه، على أن تكون الردود هادئة غير مستفزة وعلمية وموضوعية، منضبطة بالضوابط الشرعية، ومقتصرة على بعض من ينبغي الرد عليهم، فكثير من الناس من المرجفين المتحدثين باسم الحكومات ينبغي تجاهلهم، ويستحسن الرد على ما تروجه زوراً وبهتاناً قنوات الضرار العربية السعودية من أن القاعدة لها صلة بإيران، كما ينبغي اغتنام أول فرصة مناسبة للحديث عن دور الشيخين الجليلين أبي عبيدة البنشيري وأبي حفص المصري رحمهما الله تعالى في الجهاد، وعظيم مكانتهما في أعين المجاهدين، ورد الغيبة عنهما حيث يتكرر النقد لهما بغير حق وخاصة من عبد الله أنس وصهره.

اقتراحات أخرى تقدّم بها العاصمي ذات طابع عملياتي وتفصيلي وقد صادق عليها بن لادن، وقد يشي بقدرة لدى العاصمي وربما لنزعة عملياتية فيه تجعله يتقدّم بمقترحات عملية..

نقطة لافتة وردت في رسالة بن لادن للعاصمي وتتعلق برسالة تسلمها من وفد لم يكشف عن هويته ولكنه كما يبدو على صلة بدولة إسلامية، ولكنها على خلاف مع تنظيم القاعدة، ولكن وفدها زار العاصمي وسلمه رسالة «زعموا أنها من صاحبنا» دون أن يكشف بن لادن عن هذا الـ «صاحبنا». مهما يكن، في الرسالة تفاصيل كثيرة ومن بينها مطلب في الرسالة يدعو لوقف «القتال بين السنة والشيعة»، فردّ بن لادن قائلاً: «فينبغي شرح الأمور لصاحبنا وإن الأمر مخادعة ومغالطات له، فهم الذين أشعلوا الحرب، ومصرون على مواصلتها، والتهدئة بأيديهم ويهدفون إلى السيطرة على العالم الإسلامي، ابتداءً من العراق وجزيرة العرب»..

طلب بن لادن من العاصمي اقتطاع مبالغ من حسابه الشخصي ووضعها في ميزانية أعضاء التنظيم. كما ذكر بن لادن أن مبلغ خمسة وثلاثين ألف يورو وصلوا الى بن لادن مع الرسالة التي بعث بها العاصمي ما يكشف عن أهمية الأخير كونه بمستوى قريب من صانع القرار في التنظيم.

الخصوصية القُطْرية!

كتب بن لادن رسالة الى أبو الليث الليبي، واسمه الحقيقي علي عمار الرقيعي، من مواليد ١٩٧٢، وكان أحد أبرز القادة العسكريين في تنظيم (القاعدة) الذي قاتل قوات التحالف والقوات الباكستانية. كان مسؤولاً عن ولايات خوست وباكتيا وبكتيكا حتى مقتله من قبل القوات الأمريكية في ربيع ٢٠٠٨، وأبو يحيى الليبي، وإسمه الحقيقي حسن محمد قايد الذي ترقى قبل مقتله في غارة لطائرة بدون طيار في حزيران/يونيو ٢٠١٢، لتولي منصب نائب زعيم (القاعدة) وكان رئيس اللجنة الدينية لـ تنظيم (القاعدة)، وعبد الله سعيد الليبي، وكان مسؤولاً خلال عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ عن المناطق الداخلية (منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية) في اللجنة العسكرية لـ تنظيم (القاعدة) حتى مقتله في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار.

رسالة بن لادن لهؤلاء الثلاثة تأتي في سياق الرد على طلب الانضمام الى تنظيم القاعدة، وقد رحّب به ووصفه بأنه «أمر عظيم أرجو الله أن يوفقنا وإياكم لنصرة الدين، وإن انضمامكم هذا يشد من أزر المجاهدين، كما أنه ينبئ بشعوركم بالمسؤولية وقيامكم بالواجب..».

وقدّم بن لادن لهم مقترحاً آمناً فيما يتعلق بخصوصية ليبيا لجهة شكل الانضمام لتنظيم القاعدة، بـ «أن يكون الانضمام بالطريقة التي انضم بها تنظيم الجهاد بقيادة الشيخ أيمن الظواهري، وتنظيم التوحيد والجهاد بقيادة الأمير أبي مصعب الزرقاوي، والجماعة السلفية للدعوة والقتال بقيادة أبي مصعب عبد الودود»، ولفت بن لادن الى أنهم، أي أصحاب الرسالة، أكبر من أن يحصروا أنفسهم في ليبيا، وإنما دورهم يطاول الأمة بأسرها، لأن ثمة حرباً عالميةً تشن على المسلمين، ولابد من التصرّف على قاعدة الانتماء لأمة، وليس لقطر معين.

القاعدة في المغرب العربي

في رسالة من بن لادن بتاريخ ١٧ شوال سنة ١٤٣١ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠١٠ الى عطية عبد الرحمن الليبي (محمود) تناول فيها جملة موضوعات، منها طلبه بإعداد بحث عن مهادنة المرتدين وإرساله الى كوادر التنظيم في الجزائر، كما طلب ترجمة أدبيات القاعدة في الجهاد الى اللغة الفرنسية وتوزيعها في بلاد المغرب العربي وكذلك باللغات الأفريقية.

طلب بن لادن ارسال أسماء القبائل في منطقة المغرب الإسلامي،

بحسب ما ورد في تقرير للشيخ بشير المدني. كما لفت بن لادن الى بيان للشعب الفرنسي يطلب إيصاله لقناة (الجزيرة) العربية والدولية. وبدا من الطلب انه أمر مفروغ منه ويتحقق بدون سؤال عنه، وكأن ثمة اتفاقاً بين (القاعدة) وقناة (الجزيرة) على الترويج الإعلامي لبيانات قادة القاعدة..

طلب بن لادن إرسال رسالة إلى كوادر القاعدة في المغرب يقترح عليهم « بأن لا يتفاوضوا مع الفرنسيين على إطلاق سراح أسراهم بالمال، وإنما يكون التفاوض مع الفرنسيين على رفع مظالمهم عن الأمة، كتدخلهم في شؤون المغرب الاسلامي ويكون من أهم المطالب انسحابهم من أفغانستان، مع الإشارة إلى أن بدايات التفاوض قبل إبرام الاتفاق لا تلزمهم بشيء». وكذلك يكون الحال مع الأوروبيين، أما الأميركيون فيكون على رأسها التخلي عن دعم اليهود.

وأبدى بن لادن رأيه في المهمات المناطة بأشخاص محدّدين، خصوصاً مسؤولي المناطق المحدّدة لعمل التنظيم.

بن لادن.. العراق والزرقاوي

لم يبايع أبو مصعب الزرقاوي بن لادن أميراً على القاعدة ولا ملا عمر أميراً للمؤمنين في أفغانستان، وغادر بعد الحرب الأميركية على أفغانستان في نهاية عام ٢٠١١. انتقل الى كردستان العراق والتحق بجماعة أنصار السنة، وأفاد من فلول القاعدة الذين هربوا الى العراق، ثم انتقل الى الوسط والجنوب لبدء مرحلة جديدة من القتال، وأسّس جماعة باسم جماعة التوحيد والجهاد. وبعث من هناك رسالة الى بن لادن والظواهري يعرض فيها عليهما بيعة مشروطة بالموافقة على خطة إشعال حرب أهلية طائفية بين السنة والشيعة في العراق.

لم تتحدث المصادر عن قبول أو رفض خطة الزرقاوي، ولكن بيان النعي الذي أصدره بن لادن، تضمن إشارات توحي بأن الرجل حصل على موافقة ضمنية على أن يتجنّب قتل المدنيين، ويكتفي بقتل العسكريين ومن يساعد قوات الإحتلال الأميركي..

في الوثيقة التالية مطالعة تفصيلية يقدّمها بن لادن حول الوضع في العراق، بما تشتمل على إشادات بالزرقاوي وانضمامه للقاعدة، بما يجعل بن لادن شريكاً كاملاً في كل جرائم الرجل وما اقترفه من ويلات على الشعب العراقي بكل طوائفه.

لابد من الإشـارة، برغم ذلك، الى أن تاريخ الرسالة يعود الى السنوات الأولى من سقوط النظام العراقي أي في عهد حكومة إياد علاوي في عام ٢٠٠٤، أي إلى ما قبل وصول وفد الجماعات العراقية التي تقاتل تحت راية الجهاد والذي جاء الى أفغانستان ونقل رسالة شكوى ضد ممارسات وسلوك الزرقاوي ومقاتليه.

على أية حال، وبحسب الوثيقة، وجّه بن لادن الى من وصفهم (إخواننا المسلمين في العراق خاصة وإلى الأمة الإسلامية عامة). وخصّ بن لادن التحية للمقاتلين في «بعقوبة وسامرا والموصل وكركوك وتكريت واللطيفية وأخواتها، وبيجي وبلد.. والأحرار في أرض الأنبار، ولاسيما أهل الفلوجة..». فابن لادن يتحدث عن طائفة محدّدة وعن نوع معيّن من المقاتلين ومن الجماعات أيضاً.

وقد نعت بن لادن الحكومات السائدة في العراق وافغانستان وفلسطين بأنها حكومات مرتدة وأنها تناصر الكفار على المسلمين، وحكم من يتولى فيها الكفر الأكبر المخرج من الملة، ويجب قتالهم ويضيف الى ذلك: «ويدخل في ذلك أصحاب الشركات، والعاملين الذين يقومون بنقل الوقود والذخائر والمواد التموينية أو أي احتياجات أخرى، وإن كل من يناصرهم ويساعدهم بأي نوع من أنواع المساعدة ، فقد ارتد عن الدين، ويجب قتله». ويضيف:

«فالذين يقتلون من العراقيين المنتمين لحكومة علاوي المرتدة: كعناصر الجيش، وأجهزة الأمن والحرس الوطني، هؤلاء كأبي جهل العربي القرشي، دمهم هدر، كفار لا يصلى عليهم، ولايرثون ولايورثون، وتطلق منهم زوجاتهم، ولا يدفنون في مقابر المسلمين».

وحذّر بن لادن الملسمين من المشاركة في الانتخابات

«فإنه لافرق بين أن يعتقدوا صحة انتخاب أبي جهل الأول عمرو بن هشام وبين أن ينتخبوا أبا جهل إياد علاوي أو أبا جهل محمود عباس أو أبا جهل حامد كرزاي أو أبا جهل حسني مبارك أو أباجهل فهد بن عبد العزيز أو غيرهم من الحكام المرتدين..».

ومثّل لذلك بأن اذا كان فهد قد قام بمشروع توسعة المسجد الحرام فإن أبا جهل الأول قد قام مع قريش بتجديد بناء الكعبة المشرفة، وكانوا يطوفون بالبيت العتيق ويحجون ويسقون، ولكنهم في ميزان الإسلام مشركون لأنهم لم يستسلموا.

تحدث بن لادن عن الميزانية الإسبوعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وهي مائتي ألف يورو أسبوعياً، ما عدا مصاريف الجماعات الأخرى.

وحين تحدث بن لادن عن مصاديق حديث (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) عدّ الزرقاوي والجماعات التي انضمّت معه بأنهم مصداق لهذه الطائفة المقاتلة على أمر الله وأنهم من هؤلاء الأخيار. وبارك بن لادن عمليات الزرقاوي ضد المؤسسات الحكومية في العراق.

وفي فقرة تحمل دلالة واضحة على انضمام الزرقاوي ومجموعته لتنظيم القاعدة، وقد بارك بن لادن هذه الخطوة وقال: «وإننا في تنظيم القاعدة: نرحب باتحادهم معنا ترحيباً كبيراً، وهذه خطوة عظيمة، في طريق توحيد جهود المجاهدين، لإقامة دولة الحق، وإزهاق دولة الباطل، فنرجوا لله أن يتقبلها ويباركها». وأشاد بن لادن بالزرقاوي وقال بأن «المقاومة بفضل لله تنمو وتزداد، ولننسين بإذن لله، أرطبونات الروم بوش ومن معه وساوس الشيطان بأرطبونات المسلمين إبي مصعب الزرقاوي وإخوانه».

إن مثل هذه الإطراءات الواضحة والصريحة لتقطع الشك باليقين، أن بن لادن قد قبل بيعة الزرقاوي على أساس إشعال الحرب الطائفية في العراق، وإن التحفظات التي بلغته من قبل وفد من أطلقوا على انفسهم فصائل المجاهدين في العراق لم تأخذ طريقها، وإن الانتقادات التي وصلت اليها في مرحلة لاحقة كانت متأخرة الى القدر الذي لم تنعكس على سلوكه السياسي، بل إن بيان النعي الذي أطلقه بعد مقتل الزرقاوي يدل على قبول بن لادن بالدور الاجرامي الذي كان يقوم به.

جريمة يهتزّ لها عرش الإله

قضاء آل سعود يبرّيء



معتدٍ على ابنته وقاتل لها



المجرم فيحان الغامدي وابنته لمى الضحية

محمد شمس

قاضيان في النار، وقاض في الجنّة.

ونظنّ أن معظم قضاة آل سعود لهم مصير واضح ومعلوم؛ فما يطلقونه من أحكام في تبرئة الذات، والتنكيل بالخصوم لا يمكن أن يصدر إلا من أصحاب الهوى.

قاتل طفلته لمى تعذيباً، والمعتدي جنسياً عليها.. المطوّع الوهابي المتطرف فيحان الغامدي، تمّت تبرئته مؤخراً.

المجرم الذي اعترف بجريمته، وأنه كسر أضلع ابنته وجمجمتها ويدها اليسرى، اضافة الى حرقها واقتلاع أظافرها، حتى ماتت في المستشفى في اكتوبر ٢٠١٢.. نال شهادة البراءة من القضاء السعودي النزيه، بل الأنزه عالمياً كما يقول أحد قضاة النار، وعضو الشورى حالياً، عيسى الغيث، ويقول أنها (شهادة لله)!

قصة هذا الفيحان المجرم قديمة، وتعود لعام ٢٠١١. لكن الجديد فيها هو أنه نال براءة من تهمة الاغتصاب! ومن تهمة القتل الخطأ حتى، وكل تهمته مضحكة وهي (الإسراف في التأديب)، أي أنه أسرف في تأديب ابنته فماتت! ترى ما هو الجرم الذي تقوم به طفلة لم تبلغ السادسة من عمرها، فيكون تأديبها بمثل هذه القسوة التي تؤدي الى مقتلها؟

الغريب انه سبق ان أدين المطوع الوهابي فيحان الغامدي في حكم ابتدائي بتهمة اغتصاب وقتل طفلته، وكان الحكم عليه عجيباً في قضاء آل سعود، وهو السجن لثمان سنوات، وجلده ٨٠٠ جلدة، وغرامة بنحو مليون ريال.

الآن الرجل خرج بريئاً، طاهراً كما ولدته أمه بعد ان قضى ثلاث سنوات في السجن، إذ كيف يُدان داعية وهابي يملأ شاشات قنوات الوهابية، حتى لو اعترف بأنه عذب ابنته بالكابلات؟

وزارة العدل التي برّأت المجرم، كانت تتوقع ان يغضب الناس، وان يتهموا القضاة بالظلم والفساد كما هو الواقع، ولذا أصدرت تصريحات باسم المتحدث عنها الشيخ منصور القفاري تزعم فيها تطبيق معايير العدالة ومتطلبات الحياد، وان الزوجة طلبت القصاص من زوجها القاتل ثم تصالحت معه. وهددت الوزارة بأنها (لن تسمح باستغلال وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بنشر معلومات مغلوطة تحمل الاساءة لقضاء المملكة او الطعن بعدالته).

لكن المواطنين لم يأبهوا وتحدّوا قضاة النار على مواقع التواصل الاجتماعي، منددين بالحكم الجائر، وبأسمائهم الصريحة. يقول الكاتب والصحفي عبدالله الكويليت متألماً: (هناك قُبحٌ وفظاعة وغضب مكتوم. هناك إهانة عميقة لكل ما هو إنساني بداخلك)؛ والمحامي عبدالرحمن اللاحم يعيد السؤال المنطقي بعد الحكم: (من قتل لمى إذن، والتقارير تقول ان هناك عنفاً مورس بحقها أدى الى وفاتها؟)، مضيفاً: (وأين محامي الطفلة المجني عليها؟ ألم يتطوّع محامٍ للدفاع عن دمها؟).

حقاً.. كما قال مغرّد، بأن (جريمة كجريمة هذا الوحش يهتزّ لها عرشُ الرحمن، بينما في مملكة قرن الشيطان لا تهتز لمنظومة الحكم شعرة)!

ووصف الجريمة آخرون فقالوا إنها (فجيعة إنسانية)؛ وتحدّت وداد منصور: (عنْ جدّ. مع القضاء السعودي، مشْ حنبطّل هشتقة. كل يوم مهزلة جديدة)؛ وأضافت أخرى مخاطبة المجرم: (حصلتَ على البراءة يا فيحان. لكن الخلق شهداء الله في أرضه. لعنات الله عليك تترى يا مجرم)؛ وزادت: (من يدير محاكمنا؟ بأي عرف او قانون يُعتبر القتل مجرد تأديب).

وذكر المواطنون بأن النظام يسجن شاعراً بسبب تغريدة، ويجلد مواطنين من أجل تغريدة، ويحاكم إصلاحيين بسبب تغريدة، في حين أن قاتلاً كالمطوع فيحان، يخرج من باب المحكمة مبرّءاً من كل تهمة، عدا تهمة (الإسراف في التأديب).

وصرخ المغرد غسان بذهول: (الله يجعلنا كفار اذا تطبيق الشريعة يبرئ قاتل ابنته. أُقسم أننا أبعد الناس عن الشريعة. أقسم أن الإسلام خرج من هنا ولم يعد). الويل لقاضي الأرض من قاضي السماء، أكلُّ الكسور في الجمجمة والأضلع والرضوض مجرد إسراف في التأديب؟ أم يريد قضاة آل سعود أن أن يردّونا الى عصر الجاهلية؟!

اخر تحديث: 02/02/2013 - المملكة العربية السعودية

تبرئة داعية سعودي متهم باغتصاب طفلته وتعذيبها حتى الموت



قضت محكمة سعودية بتبرئة الداعية السعودي فيحان الغامدي المتهم باغتصاب ابنته وعمرها خمس سنوات وتعذيبها حتى الموت وذلك حسب ما أعلنه ناشطون حقوقيون اليوم السبت. وقال الناشطون إن المحكمة حكمت على المتهم بدفع الدية مقابل إسقاط جميع التهم.

قضاء آل سعود هو الأنزه عالمياً

إسلام على الورق!

لن تجد أحداً يحدّثكَ عن الإسلام أكثر من السعوديين، النجديين خاصة، الذين يعتقدون أن اسلامهم هو الصحيح، وأنهم وحدهم دينهم (التوحيد)!

المسعودون.. أكثر شعب يدرس المواد الدينية!

٣٠٠٠ حصّة دين يدرسها الطالب المُسعود، ولكنه حين يكبر لا ترى أثراً للدين في السلوك والممارسة، لا فعلاً ولا قولا، إلاّ لدى من رحم ربّي.

أكثر شعب يستمع للمواعظ الدينية، من منابر المشايخ، هو الشعب المسعود.. ولكن تخيّلوا أن أكبر نسبة إلحاد في العالم الإسلامي هي في السعودية نفسها، حسب معهد غالوب!

أكثر شعب يتلقى جرعات دينية عبر الوسائل الإعلامية الرسمية، تلفازاً وإذاعة وصحفاً، وعلى مواقع التواصل الإجتماعي.. هو الشعب المسعود (لا غيره!).

أكثر بلد فيها نسبة فساد وإنحراف في المشرق العربي هي السعودية.

اكبر بلد فيها نسبة السرقة والاختطاف والانتحار، وغيرها.. هي السعودية.

أكبر نسبة شباب تخرج للذبح مع القاعدة وداعش والنصرة وأضرابها وتطوف كل دول العالم من الشيشان الى الصومال الى افغانستان الى اندونيسيا، ينتمون الى السعودية.. كل ذلك دفاعاً عن (الدين الوهابي الصحيح).

ولِمن يتابع وسائل التواصل الاجتماعي على تويتر بالذات، وكذلك تعليقات الفيديوهات على اليوتيوب، وغيرها، سيجد أن أوسخ لغة وقلّة أدب وشتم وغيرها لا تظهر إلا من المُسعودين أنفسهم، خاصة أصحاب الدين الصحيح، والدم النجدي غير المختلط!

النزعات القبلية والطائفية والمناطقية، لن تجد في العالم العربي لها حدّة أكثر مما هي في السعودية، الى حد يمكن معه القول انه لا توجد هوية وطنية من أساسها. والى حد أن القيامة تقوم لأن ابن قبيلة تزوج أخرى من قبيلة ثانية أرفع شأناً من الأولى، فيتم تطليق الزوجين ولو بعد عشرين عاماً!

أعظم ملحد دافع عن الشيطان في العالم العربي كان شيخاً سعودياً وله مؤلفات عظيمة في الدفاع عن الوهابية بحيث لم يترك احداً إلا كفّره عرباً او مسلمين، وكان هذا الشخص يُمتدح على منابر الحرمين، الا وهو (عبدالله القصيمي) صاحب كتاب: الكون يحاكم الإله؛ والعرب ظاهرة صوتية!



Follow

لوطبق السعوديون ربع المواعظ والفوائد

التي يتراسلونها في الواتس اب وتويتر

لصافحتهم الملائكة في الطرقات

أكثر شعب يتداول المواد الدينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، هو الشعب المسعود.

وأكثر مشايخ في الكون من أي دين، يعتمدون على هذه الوسائط في الترويج لحالة التدين الوهابي، هم مشايخ السعودية.

ومع هذا، أكثر شعب فضح العرب والعروبة في سلوكه حين يسافر، هو هذا الشعب المسعود الذي يتلقى هذا الكمّ الهائل من جرعات (التدين السعودي)!

ونزيدكم من الشعر بيتاً.. أن من تحوّل الى المسيحية من المسعودين، هم في الأساس ينتمون الى جماعة (الدين الصحيح/ الوهابية) المهووسين بذبح ومحاربة كل الأديان وكل المذاهب، داخل وخارج المهلكة المسعوَدَة!

أليست هذه مفارقة غريبة جداً!

قال المغرّد محمد الجعفر جملة معبّرة، حازت اهتمام المُسعودين أنفسهم: (لو طبّق السعوديون رُبعَ المواعظ والفوائد، التي يتراسلونها في الواتس أب وتويتر، لصافحتهم الملائكة).



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

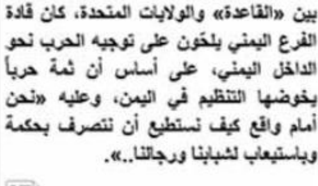
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك – 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر